الروضة الشريفة فى تصاوير مخطوط دلائل الخيرات

د. منى عثمان مرعي الغباشي[١]

إن للروضة الشريفة أهمية عظيمة في نفوس المسلمين تنبع من قداسيتها وأهميتها الدينيه فهي المسافة المحصورة بين المنبر النبوي وقبر الرسول صلى الله عليه وسلم أي بيته حيث دفن، والتي وصفها الرسول صلى الله عليه وسلم فى أحاديثه الشريفة بكونها روضة من رياض الجنة، ومنها ما ورد فى الصحيحين عن أنس بن مالك قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين حجرتي ومنبري روضة من رياض الجنة)، وما رواه البخاري عن أبي هريره رضي الله عنه قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين بيتي ومنبري روضه من رياض الجنة ومنبري على حوضي)، وقال صلى الله عليه وسلم (بيتي مكان حجرتي).[٢] وذلك أصبحت الروضة أحد سمات المسجد

النبوي الشريف وتقع فى الجهة الشرقية للمسجد،[٣] (لوحة٣: ٥) ولقد دخل ضمن أهميه الروضة للمسلمين حديها، المنبر النبوي فى الغرب والحجرة الشريفة التى تضم القبر الشريف فى الشرق.

---

[١] **مدرس آثار إسلامية- كلية الآداب جامعة دمنهور قسم التاريخ والآثار المصرية والإسلامية.**

[٢] العسقلاني. الحافظ أحمد على بن حجر(٧٧٣ :٨٥٢م)، فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن أسماعيل البخاري، تقديم وتحقيق عبد القادر شيبه الحمد،الطبعة الأولى،١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م، الحديثان رقما ١١٩٥-١١٩٦، باب فضل ما بين القبر والمنبر،ص٣٠؛

مسلم.أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري(٢٠٦: ٢٦١هـ)،صحيح مسلم، المجلد الأول، كتاب الحج باب مابين القبر والمنبر روضة من رياض الجنة، الأحاديث ١٣٩٠(٥٠٠-٥٠١)، ١٣٩١(٥٠٢)،ص٦٢٥؛

الترمذي.أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة(٢٠٩: ٢٧٩هـ)،الجامع المختصر من السنن المعروف بجامع الترمذي، كتاب المناقب، باب ما جاء في فضل المدينة،بيت الأفكار الدولية، الرياض، الأحاديث٣٩١٥-٣٩١٦ ،ص٦٠٦؛

النسائي.أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي(٢١٥: ٣٠٣)، المجتبى من السنن المشهور بسنن النسائي،٣٥/٢،بيت الأفكار الدولية،الرياض،٣٥/٢،حديث٦٩٥،ص٩٠؛

أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني الذهلي(١٦٤: ٢٤١هـ)،المسند،الجزءالرابع،دار المنهاج، أحاديث٤١٢/٢(٩٤٦١)، ٥٣٤/٢(١١٠٦٢)،ص١٩٥٦،٢٢٤٧؛

ابن النجار. الحافظ محب الدين بن النجار (ت٦٤٣هـ)،الدرة الثمينة فى تاريخ المدينة، تحقيق محمد زينهم محمد عزب، مكتبه الثقافه الدينية، القاهرة، ص ١٦٠-١٦١ ؛المطري، جمال الدين محمد بن أحمد (٦٧٦ : ٧٤١هـ) ،التعريف بما أنست الهجره من معالم دارة الهجرة ، دراسة وتحيق سليمان الرجيلي،الدارة دارة الملك عبد العزيز، ١٤٢٦هـ /٢٠٠٥م ، ص٦٧-٦٨؛ السمهودي. نور الدين على بن عبد الله (ت٩١١هـ) ، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، تحيق سامر السامرائي،الجزء الثاني مؤسسه الفرقان للتراث الإسلامي، فرع موسوعه مكه المكرمه والمدينة المنورة، ص ١٥٦: ١٥٩.

[٣] شمس الدين السخاوي، التحفه اللطيفة في تاريخ المدينة، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، ص٤٧.

ولقد ارتبط تصوير الروضة بمخطوط دلائل الخيرات وشوارق الأنوار في ذكر الصلاة على النبي المختار لأنه آية من آيات الله فى الصلاة على النبي صلى الله عيه وسلم، وقد ألفه الشيخ الإمام أبي عبد الله محمد بن سليمان بن أبي بكر الجزولي السملاني السوسي الشريف الحسني فهو من ذرية إدريس بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه المتوفي سنة ٨٦٩هـ/١٤٦٥م.[٤]

ولقد جمع الجزولي هذه الصلوات من كتب خزانة جامعة القرويين بفاس بعد أن شاهد معجزة لسيدة ببركه الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم. وكتبت أول نسخه على يد عبد الله محمد الصغير السهي أحد أكبر أصحاب الإمام الجزولي وصححها الإمام سنة ٨٦٢هـ.[٥] ولقد واظب المسلمون على قراءة هذا المخطوط فى مشارق والمغارب، لذا وجد العديد من نسخ هذا المخطوط الذي لا يزال يطبع حتى الآن.

ولقد حظى هذا المخطوط لأهميته الدينية اهتمام وعناية الخطاطين، المذهبين والفنانين لذا وصلنا العديد من النسخ المزوقة بالتصاوير المؤرخه من القرن١٠هـ/١٦م إلى النصف الأول من القرن١٤ه/٢٠م والموزعة فى المتاحف والمكتبات العالمية وفي المجموعات الخاصة التى يعرض بعض أصحابها بيعها الآن على شبكة المعلومات الدولية. وتزخرف كل نسخه من مخطوط دلائل الخيرات بصورة مزدوجة وتنقسم هذه التصاوير إلى قسمين:

---

[٤] الإمام الجزولي: ينسب إلى مدينة جزولة فى سهلالة بالمغرب بعد هجرة أجداده إليها من مدينة فاس، وعاش فى القرن ٩هـ ، ودخل مدرسة الصفارين فى فاس وكان عالم ديني سني على طريقة الأشاعرة وفقيه مالكي وصوفى على الطريقة الشاذلية حيث آلت إليه الطريقة الشاذلية فى عصره. ودخل الخلوة أربعة عاماً، وعنه تفرعت جملة ممن الطرق الصوفيه التى يكثر أتباعها فى المغرب بصفة خاصة كالتباعية ، الغزوانية ، الفلاحية ، البكرية ، العيساوية ، الشرقاوية ، والبوعمرية. ومن أعمال الإمام الجزولى كتاب دلائل الخيرات، عقيدة الجزولي، كتاب الزهد، من كلام الشيخ الجزولي، الحزب الكبير وحزب الفلاح أو الحزب الصغير. وتوفى رحمة الله عليه وهو ساجد فى السجدة الأولى من الركعة الثانية من صلاة الفجر ليوم الأربعاء من ذي القعدة سنه ٨٦٩هـ.وقال الشيخ أحمد بابا أنه مات مسموماً فى الركعة الأولى من صلاة الفجر١٦ ربيع الأول سنة ٨٧٠هـ/١٤٩٥م.ومن كراماته رضي الله عنه أنه بعد وفاته بسبع وسبعين سنة نقلوه من بلاد السوس إلى مراكش فوجدوه بهيئته يوم دفن ولم تعد عليه الأرض ولم يغير طول الزمن من أحواله شيئاً.انظر في ذلك: الزركلي. خير الدين، الأعلام، الجزء السادس،دار الملايين،٢٠٠٢م،ص١٥١؛ النبهاني.الشيخ يوسف بن إسماعيل،جامع كرامات الأولياء،الجزءالأول،الطبعة الأولى، مركز أهلنستة بركات رضا، الهند،١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ص٢٧٦.

[٥] النبهاني، جامع كرامات الأولياء، الجزء الأول، ص٢٧٦-٢٧٧.

القسم الأول: يزخرف بصورة مزدوجة للمسجد الحرام والمسجد النبوي[٦] أو برسم لمدينتي مكة المكرمة يتوسطها الحرم المكي والمدينة المنورة يتوسطها الحرم المدني.
القسم الثاني: ويزخرف بصورة مزدوجة للروضة الشريفة بحديها بحيث تمثل المنبر والمحراب فى صفحة والحجرة النبوية الشريفة فى الصفحة الأخرى.

وفيما يلى سيتم تناول تصاوير هذه الروضة الشريفة من خلال نسخ عديدة من هذا المخطوط تنشر لأول مرة وتتمثل في أربعة وستين مخطوطاً محفوظه بالمكتبه المركزية للمخطوطات الإسلامية بوزاة الأوقاف المصرية ونسخة متحف قصر المنيل التي تنشر لأول مره أيضاً، وهذا بالإضافة إلى بعض النسخ في المتاحف العالمية مثل متحف والترز، ونسخة بمكتبة جامعة الملك سعود، ونسخة جامعة النجاح الوطنية بنابلس ونسخ بالمجموعات الخاصة.

ولقد رسمت الروضة الشريفة في هذه التصاوير على صفحة مزدوجة ممثله بحديها، المنبر النبوي في الغرب والحجرة النبوية الشريفة في الشرق. ولكثرة تصاوير الروضة الشريفة فقد تنوعت فى رسومها واختلفت فيما بينها لذا ستقسم هذه التصاوير إلى ست مجموعات.

تصاوير المجموعة الأولى:

تعد تصاوير هذه المجموعة أهم تصاوير الروضة الشريفة وتتمثل في:

صورة مزدوجه للروضة الشريفة من مخطوط دلائل الخيرات من تركيا مؤرخ بأواخر القرن١٠هـ/١٦م وأوائل القرن١١هـ/١٧م محفوظ بمتحف إسرائيل[٧] (لوحة١-٢):

نفذت هذه الصورة المزدوجة للروضة بحيث رسمت الحجرة النبوية الشريفة والقبر النبوي الشريف في الصفحة اليمنى بينما رسم المنبر وللمحراب فى الصفحة اليسرى.

أولاً : الصفحة اليمنى: وفيها رسمت الحجرة النبوية الشريفة تشغل القسم الأيمن الأكبر من الصورة وعلى يسارها رسمت نخلة طويلة متعدده السعف ومثمرة بالبلح. ورسمت النخلة داخل حوض مربع الشكل يتكون من صفين من مداميك الحجر أو الآجر يعلوهما سياج يبدو معدني بأرطانه الأربعة أربع دعامات صغيرة تتوج بأشكال البابات أو أشكال لوزية وكتب أمام الحوض (نخل متكلم).

أما الحجرة فرسمت كحجرة مستطيلة (شكل١) محددة بإطار من جميع الجهات وتتوج من أعلى بقمه أشبه بالقائم المعدني يتكون من بروز دائري يعلوه شكل لوزي أقرب إلى القمة المخروطية التى تتوج المآذن. وفى يسار الحجرة رسم جوسق مستطيل كبير الحجم يشغل معظم مساحة الحجرة، ومغطى بقبة نصف دائرية،

---

[٦] درست نماذج من تصاوير بعض نسخ مخطوط الدلائل انظر إلى ذلك : أحمد رجب محمد علي، المسجد النبوي بالمدينة المنورة ورسومه فى الفن الإلسامى الدار المصرية اللبنانية، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٢م .

[٧] مخطوط رقم (628.69.H.210)، عن:

Milsten.(R)،Islamic In Israel Museum،1989،pl.158،p.134-135.

ويشرف بواجهتين، واجهة جانبية قسمت إلى ثلاثة أقسام أكبرها أوسطها الذي غشى ببلاطات خزفية مربعة صغيرة داخل كل منها نقطة أما القسمين العلوي والسفلي فزخرفا بأشكال مستطيلة متداخلة تتوج من أعلى بشكل فوستنات. أما الواجهة الأمامية فهي الأكبر وتشرف بفتحة مستطيلة بداخلها القبور الشريفة وهى معقودة بعقد نصف دائري ذى صنجات ويزخرف كوشتيه شكل مثلث.

ويمتد على يسار الفتحة باقي الجدار ومقسم لثلاثة اقسام أفقية أكبرها أوسطها وزخرفت هذه الأقسام بمستطيلين متداخيلن ويعلوها إطار ذي فوستنات ثم يحد الجوسق من جانبيه من إعلى إطار مستطيل يبدور من الرخام المجذع يعلوه إطار من الفوستنات أو أنصاف دوائر يعلوها شريط من الشرافات الثلاثية الشكل تظهر من خلفها القبة التي زخرفت بخطوط رأسية يقطعها خطوط أخرى أفقية لتشير إلى إلواح الرصاص الي تكسوها وتتوج بقائم معدني يبدأ بشكل مفصص يعلو شكل مقبي صغير زخرفت بمثلثات يعلوها انتفاخ دائري يتوج بهلال ذهبي اللون. وبمنتصف يسار القبة نتؤء أو بروز على شكل مثلث.

المقابر: يظهر القبر النبوي الشريف يشغل واجهة الجوسق المعقودة مغطى بغطاء من الديباج بزخارف زجزاجية يتوسطها تقريباً شكل بخارية مستطيلة الجوانب ومفصصة من الأطراف كتب داخلها بخط النسخ (مرقد ياك رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي أن هذا قبر الرسول صلى الله عليه وسلم ومرقده الشريف وحدد القبر من الجانيين بإطار مستطيل بزخارف نباتية.

ويتقدم القبر النبوي الشريف قبري الصحابيين أبا بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما، بحيث رسم قبر الخليفه أبي بكر من الداخل أي يلى القبر النبوي مباشرة يليه قبر الخليفة الفاروق عمر بن الخطاب من الخارج، وكتب فوق كل منهما اسم صاحبيه (أبو بكر وعمر) بخط النسخ. ورسم كل من القبرين بشكل منشورى يرتكز على قاعده مستطيلة ويشرف بواجهو منشورية.

ويتقدم الجوسق ساحة مستطيلة غير مكتملة محددة بإطار مستطيل يعلو سياج أو درابزين من الجانبين، الأمامي الصغير والجانبي الأكبر حيث يتوسطه فتحة مستطيلة للدخول، ورسم على غرار سياج النخلة وكتب على جانبيه الأيسر خارج إطار الصورة (مقام شيخ الحرم) يعلوه كتابه موازية للقبر النبور نصها (مرقد فاطمة الزهراء).

ويوجد على يمين الجوسق محراب (شكل٢) رسم كفتحة نصف دائرية عميقة معقوده بعقد مفصص بقمة مدببة يتدلى منها مشكاة وزخرفت تجويفة المحراب بخطين ليعبر عن كونه مغشى بألواح الرخام الرأسية الشكل ويعلو العقد حشوة مستطيلة داخلها مستطيل كتابي بجوانب مدببة نقش داخلها الآية القرآنية

(كلما دخل عليها زكريا المحراب) ثم يتوج المحراب بصفة من الشرافات النباتية الثلاثية بشكل محور.

ورسمت المشكاة ببدن كروي منتفخ يرتكز على قاعدة مخروطية صغيرة ورقبة مخروطية تعلق من أعلى بثلاث سلاسل تنتي بسلسلة واحدة(شكل٣).
وغطى الجدار خلف المحراب ببلاطات خزفية مربعة الشكل يتوسطها دائة صغيرة مفصصة كوريدة بداخلها نقطة وبأركان البلاطات مربعات أصغر، ورسمت السماء أعلى الجدار وهي ذات سحب أما أرضية الحجرة ففرشت بسجادة مزخرفة برسوم السحب الصينية.
ويعلو المحراب ثلاث قرايات(شكل٤) مثلثة الشكل تعلق بثلاث سلاسل تتدل من بيضة نعام (بيضة الشرق)كروية الشكل يبرز منها ثلاث دوائر صغيرة تتدلى منها السلاسل زخرف مخرجيها بشكل مفصص وتنتهي البيضة من أعلى برقبة مخروطية بقمة مثلثة تعلق منها سلسلة تتدلى من السقف لم يعبر عنها.

يتضح من رسم هذه الصورة أنها تمثل الحجرة النبوية الشريفة كمبنى مقبي يتقدمها دكة الأغاوات من الأمام ويمتد على يمين الحجرة جدار القبلة بالمسجد محتوياً على المحراب العثماني. وهذا ما سيتم توضيحه على النحو التالي :

أولاً : الموقع : يتبين من الرسم واقعية الرسام في التعبير عن موقع الحجرة النبوية الشريفة بالمسجد في المدينة المنورة وذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم قد بنى هذه الحجرة الخاصة بالسيدة عائشة رضي الله عنها مع حجرة السيدة سودة بنت زمعة رضي الله عنها أثناء بناء مسجده بعد الهجرة وذلك فى الجانب الشرقي للمسجد[٨] (شكل٥-٦) وهذا ما عبر عنه الرسام برسم نخلة على يسار الحجرة لتشير إلى طبيعة المدينة المنورة التي تتميز بأشجار النخيل الكثير[٩] ويدل رسم النخلة فى اليسار على كونها في شرق الحجرات وشرق المسجد النبوي الشريف.
كما عكس الرسم واقعية تمثيل الحجرة داخل المسجد بعد ادخلها للمسجد فى العهد الأموي(شكل٧) بحيث يحدها من الجنوب جدار القبلة وهو مما مثله الرسام برسم هذا الجدار ممتداً على يمين الحجرة، ويحد الحجرة من الشمال دكة الأغاوات أو الصفة وهو ما مثله الرسام برسم الدكة أمام الحجرة.

ثانياً:الحجرة النبوية الشريفة: يتضح من رسم هذه الصورة واقعية الرسام فى محاولته التعبير عن الحجرة النبوية الشريفة بقبورها الثلاثة وذلك لأنها تمثل بيت أو حجرة السيدة عائشة رضي الله عنها التي أكرمها الله وأنعم عليها بموت الرسول صلى الله عليه وسلم فى بيتها وذلك طبقاً لقولها (إن من نعم الله علي أن رسول الله

---

[٨] حسن الباشا، الآثارالإسلامية، دارالنهضة،ص١٠١-١٠٢؛
سعاد ماهر،مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، الجزء الأول، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، جمهورية مصر العربية، ص٣٢-٣٣؛
ناجى بن محمد حسن عبد القادر الأنصاري ، عمارة وتوسعة المسجد النبوي الشريف عبر التاريخ، مراجعة وتقديم فضيلة الشيخ عطية بن محمد سالم ، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م،ص٦١.

[٩] اليعقوبي.أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب، البلدان، مدينة ليدن المحروسة،١٩٨٩م، ص٩٧-٩٨.

صلى الله عليه وسلم توفي في بيتي وفي نومي وبين سحري ونحري، وإن الله جمع بين ريقي وريقه عند موته).[١٠]
ولقد توفى الرسول صلى الله عليه وسلم في يوم الأثنين١٢ ربيع الأول سنة ١١هـ فدفن حيث توفي في اليوم التالي طبقاً لحديثه صلى الله عليه وسلم(ما قبض نبي إلا دفن حيث توفي أو قبض) ولقوله أيضاً صلى الله عليه وسلم (ما توفى الله نبياً قط إلا دفن حيث تقبض روحه).[١١]
ثم توفى الخليفة أبي بكر الصديق في ٢٢ جمادى الأول سنة ١٣ هـ فدفن بجانب الرسول صلى الله عليه وسلم ثم دفن بجانبه الخليفة عمر بن الخطاب بعد وفاته فى ٢٧ ذي الحجة سنة ٣٢هـ.[١٢] وبذلك تكون قد تحققت رؤيا السيدة عائشة رضي الله عنها حيث قالت (أنها رأت في المنام أنه سقط في حجرها أو بحجرتها ثلاثة أقمار فذكرت ذلك لأبي بكر فقال خير).[١٣] وبذلك كان الرسول صلى الله عليه وسلم وصاحبيه الأقمار الثلاثة التي سقطت ودفنت فى حجرتها. وهذا ما عبر عنه الرسام برسم الحجرة كمبنى محتوياً على ثلاثة قبور بجانب بعضها وكتب على كل منهم اسم صاحبه من الرسول صلى الله عليه وسلم وصاحبيه.
عمارة الحجرة: كما تظهر واقعية الرسام فى محاولته التعبير عن عمارة الحجرة النبوية الشريفة وذلك لأنها بنيت على نعت المسجد النبوي من الطوب اللبن وجريد النخل، وكانت عبارة عن بناء مربع طول ضلعه ٨ أو٩ أذرع (٤م أو٥٠،٤م). ويتكون من حجرة وصالة وللحجرة مصراع واحد من العرعر أو الساج وقيل مدخلين[١٤] (شكل٨). ثم قام الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه أثناء توسعته

---

[١٠] ابن النجار. الحافظ محب الدين بن النجار(ت ٦٤٣هـ)، الدرة الثمينة فى تاريخ المدينة ، تحقيق محمد زينهم محمد عزب، مكتبه الثقافة الدينية،القاهرة،٢٠٠٤م، ص٢٠١.

[١١] ابن سعد. محمد بن سعد بن منبع عبد الله البصري الزهري، الطبقات الكبرى،الجزء الثاني، تحقيق إحسان عباس الطبعه الأولى ، دار صادر- بيروت لبنان ١٩٦٨م ،ص٢٩٣ ؛
ابن النجار ، الدرة الثمينة ، ص ٢٠٣ ــ ٢٠٤
محمد لبيب البتنوني، الرحلة الحجازية لولي النعم الحاج عباس حلمي باشا خديو مصر ، الطبعه الثانية ، مطبعه الجمالية بمصر ١٣٢٩هـ ، ص٢٤٦.

[١٢] ابن زبالة. محمد بن الحسن بن زبالة (ت١٩٩هـ)،أخبار المدينة،تحقيق صلاح عبد العزيز زين سلامة، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة،المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ص٢٠٨:٢٠٦؛البتنوني، الرحلة الحجازية، ص٢٤٦-٢٤٧؛
محمد إلياس عبد الغني، تاريخ المسجد النبوي الشريف، الطبعة الأولى،١٤١٦ه/١٩٩٦م، ص١٥٨-١٥٩،١٦١.

[١٣] ابن سعد، الطبقات الكبرى،ج٢،ص٢٩٣-٢٩٤؛ ابن النجار،الدرة الثمينة، ص٢١٠-٢١١؛ محمد إلياس عبد الغني، تاريخ المسجد النبوي الشريف، ص١٥٨.

[١٤] لمزيد عن عمارة الحجرة الشريفة انظر: السمهودي، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، ج٢ ، ص٢٩٧ :٢٩٩؛
ابن النجار،الدرة الثمينة،ص ١٥٢-١٥٣، ٢١١؛ ابن زبالة، أخبار المدينة ، ص ٩٣ -٩٤؛

للمسجد سنة١٧ه/٦٣٨م ببناء جداراً حول الحجرة بناءاً على طلب السيدة عائشة رضي الله عنها لأن الناس كانوا يأخذون من تراب القبر.[١٥] وفي العصر الأموي أثناء عمارة الوليد بن عبد الملك للمسجد النبوي وإعادة بنائه على يد عامله على المدينة الأمير عمر بن عبد العزيز فيما بين ٨٨ :٩١ه أدخلت الحجرة النبوية مع باقي حجرات أزواج الرسول صلى الله عليه وسلم فى المسجد[١٦] (شكل٧) وهدمت جدران الحجرة النبوية الشريفة وأعيد بنائها وربما يرجع ذلك إلى سقوط جدرانها بسبب الأمطار الشديدة في ليلة مطيرة وأمر عمر بن عبد العزيز ببناء جدار الحجرة مرتفعاً حتى لا يصل إليه أحد لأن الناس كانوا يصلون إلى القبر الشريف، ولقد بنيت على نفس مساحة حجرة السيدة عائشة رضي الله عنها على شكل بناء مربع مبيناً بالأحجار السود والقصة بحيث يقترب لونها من أحجار الكعبة الشريفة ولها من الهيبة والأنس ما لا يدرك إلا بالزوقة ولم يبن بها باباً وقيل فتح بها باب.

ثم بنى عمر بن عبد العزيز الحائز أو الحظار المزور، وهو جدار ذو خمسة أضلاع بصورة شكل معها فى المؤخرة مثلثاً وذلك كراهيَة أن يشبه تربيعه تربيع الكعبة فيتخذ قبلة فيصلى إليه[١٧] (شكل٩-١٠). ولم يرتفع الإزار أو الحائز أو الحظار العزيزي لسقف المسجد بل بلغ ارتفاعه ١٣ ذراعاً (٥،٧متراً) لذا نصب فوقه فى المسافة الباقية الممتدة للسقف التي تبلغ ذراعين (متراً واحداً) أطواق من الحديد المدعم بجزع من جزوع النخل وقيل أنه كان عبارة عن شباك من خشب

صالح لمعي مصطفى، المدينة المنورة تطورها العمراني وتراثها المعماري، دار النهضة العربية، ببيروت لبنان،١٩٨١م، ص٥٧؛

صفوان داودي،الحجرات الشريفة سيرة وتاريخاً،الطبعه الثانية،وقف البركة الخيري المدينة المنورة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ص١١.

[١٥] السمهودي،وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، ج٢، ص٣٠١–٣٠٢؛ ابن زبالة، أخبارالمدينة، ص٩٤؛ محمد إلياس عبد الغني، تاريخ المسجد النبوي الشريف، ص ١٦٧ – ١٦٨؛

ناجى بن محمد حسن الانصاري، عمارة وتوسعه المسجد النبوي ص٦١: ٦٦.

[١٦] السمهودي، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى،ج٢، ص ٣٠٢ -٣٠٣ ؛

البرزنجي.السيد جعفر بن السيد إسماعيل البرزنجي المدني الشافعي، نزهة الناظرين في مسجد سيد الأولين والآخرين، الطبعة الأولى، مطلعة الجمالية، ١٣٣٢هـ/١٩٤٤م،ص١٢ ؛

توفيق عبد الجواد،توفيق عبدالجواد،تاريخ العمارة والفنون الإسلامية،ج٣،القاهرة،١٩٦٩م، ص٢٧.

[١٧] للمزيد انظر: السمهودي، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى،ص٣٠١ :٣٠٨؛ ابن زبالة، أخبار المدينة، ص٩٤- ٩٥؛ البرزنجي، نزهة الناظرين،ص٦٤ :٦٦؛

ابن عبد ربه. شهاب الدين أحمد المعروف بابن عبد ربه الأندلسي المالكي(ت٣٢٨هـ)، العقد الفريد، الجزء الثالث، ص٣٦٦؛

صالح لمعي مصطفى، المدينة المنورة،ص٧١-٧٢؛ محمد إلياس عبد الغني، تاريخ المسجد النبوي ص ١٦٨-١٦٩، ١٧١ -١٧٢؛

محمد هزاع الشهري، عمارة المسجد النبوي منذ إنشائه حتى نهاية العصر المملوكي، دار القاهره للكتاب، الطبعة الأولى، ص١٠٧ : ١١٩.

اتصل بسقف المسجد. وقد أطق عليه ابن عبد ربه (حجر محجور) ليحدد سقف الحجرة حتى لا يمشي عليه أحد.[١٨]

ولقد كانت الحجرة مسقوفة بسقف مسطح ثم فتح به كوة طبقاً لما ذكره ابن الجوزي حيث قال: قحط أهل المدينة قحطاً شديداً فشكوا إلى السيدة عائشة رضي الله عنها فقالت: فانظروا قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاجعلوا منه كوة إلى السماء حتى لا تكون بينه وبين السماء سقف، ففعلوا فمطروا حتى نبت العشب وسمنت الإبل حتى تفتقت من الشحم فسمى (عام الفتق) ثم أصبح فتح الكوة عند الجدب سنة أهل المدينة.[١٩] ولقد سقف المسجد النبوي الشريف بسقفين، واحد فوق الآخر بحيث يتراوح ارتفاع السقف السفلي٢٣ ذراعاً(١١،٤٥م) والعلوي على ارتفاع ٢٥ ذراعاً(١٢،٤٥م)[٢٠] أما الحجرة النبوية فقد كان ما حولها يوازي سطح المسجد حضير مقدار نصف قامة مبنياً بالآجر تمييزاً للحجرة الشريفة عن بقية سطح المسجد.[٢١]

ولقد كسيت جدران الحظار المخمس منذ بنائه فى العصر الأموي بالرخام بارتفاع أكثر من قامة طبقاً لما ذكره ابن عبد ربه[٢٢] ثم جدد هذا الرخام فى عصر الخليفة العباسي المتوكل على الله (٢٣٢: ٢٤٧هـ /٨٤٦: ٨٦١م) وبلطت الأرضية أيضاً. ثم جدد الرخام فى عصر الخليفة العباسي المقتفي سنة ٥٤٨هـ/١١٥٣م وجعل الرخام حولها بارتفاع قامة وبسطة.[٢٣]

ولقد تعرض المسجد النبوي الشريف لحريق كبير في الأول من رمضان سنة٦٥٤هـ/٢٢سبتمبر١٢٥٦م في خلافة المستعصم بالله أدى إلى إحراق المسجد وتعرضت الحجرة الشريفة لأخطار عديدة منها سقوط السقف داخل الحجرة وحرق

---

[١٨] السمهودي، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى،ج٢،ص٣٢٦ – ٣٢٧ ، ٣٣٠- ٣٣١؛
زبالة، أخبار المدينة، ص٩٥ ؛البرزنجي، نزهة الناظرين،ص ٦٤؛
محمد حمزة إسماعيل الحداد، عمارة المسجد النبوي الشريف في العصرين الأموي والعباسي، دراسة جديدة فى ضوء مشاهدات ابن عبد ربه القرطبي، سلسلة العمارة الإسلامية فى الجزيرة العربية، الجزء الأول، مكتبه زهراء الشرق، ص٥٢-٥٣.

[١٩] السمهودي، وفاء الوفا بأخبار دارالمصطفى، ج٢، ص٣٢٠:٣٠٨؛
البرزنجي، نزهة الناظرين، ص٦٤.

[٢٠] صالح لمعي مصطفى، المدينة المنورة،ص٧١.

[٢١] للمزيد عن سقف المسجد والحجرة النبوية انظر: ابن النجار، الدرة الثمينة،ص٢٥١؛
السمهودي، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى،ج٢،ص٣٣٢.

[٢٢] محمد حمزة ، عمارة المسجد النبوي الشريف،ص٥١ -٥٢.

[٢٣] ابن النجار،الدرة الثمينة، ص٢١٤؛ السمهودي، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، ج٢، ص٣٣٨ -٣٣٩؛ صالح لمعي مصطفى، المدينة المنورة، ص٧٨ .

الكسوه الشريفة.[٢٤] وبدأ الترميم مباشرة سنة٦٥٥هـ/١٢٥٧م بأمر الخليفة ولقد اقتصر العمل على تنظيف المسجد من آثار الحريق وعمل سقف للحجرة النبوية وما حولها دون رفع الهدم من داخل الحجرة بسبب صعوبة ذلك إلا أن العمل قد توقف بنهاية الدولة العباسية على يد التتار سنة٦٥٦هـ/١٢٥٨م. لذا تولى الاهتمام بعمارة المسجد النبوي والحجرة النبوية الشريفة سلاطين الدولة المملوكية فقام السلطان الظاهر بيبرس البندقداري بتشييد مقصوره خشبية تدور حول الحظار أو الحائز المخمس وحول بيت السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها سنة ٦٦٨هـ/١٢٦٩-١٢٧٠م ولقد نصبت هذه المقصورة بين الأساطين التي تلي الحجرة إلا من ناحية الشام أو الناحية الشمالية فقد زاد فيه إلى متهجد النبي أو محراب تهجد النبي صلى الله عليه وسلم[٢٥] (شكل١١-١٢). ولقد قام السلطان الملك العادل زين الدين كتبغا سنة٦٩٤هـ بإضافة شباكاً دائراً على المقصورة ورفعه حتى وصله بسقف المسجد، واستبدلت هذه المقصورة الخشبية بأخرى ذات شبابيك من النحاس والحديد أثناء عمارة السلطان الأشرف قايتباي سنة٨٨٦هـ /١٨٤١م. ولقد صارت هذه المقصورة تعرف بالحجرة النبوية الشريفة (شكل١١-١٢، لوحة٦: ٩) كما بلطت الأرضية بين الحائز المخمس والمقصورة بالرخام الملون فى عصر الظاهر جقمق سنة ٨٥٣هـ.[٢٦]

وفى عهد السلطان المنصور قلاوون سنة ٦٧٨هـ/١٢٧٩م قام ببناء قبة فوق الحجرة النبوية بدلاً من السقف العلوي للحجرة غشيت بألواح الرصاص وتحتوي على طاقة ينظر منها إلى السقف الداخلي للمسجد. والحجرة مغطاه بمشمع لحماية السقف من الأمطار، وحول هذه القبة فوق سقف المسجد ألواح رصاص مفروشة على مقربة منها ويحيط بها وبالقبة درابزين من الخشب وضع مكان الحظير الآجر،وتحته أيضاً أي بين السقفين شباك يحاكيه محيط بالسقف الذي فيه الطابق وعليه المشمع. ولقد أشرف على بناء هذه القبة الكمال أحمد بن البرهان عبد القوي الريعي ناظر

---

[٢٤] للمزيد عن الحريق انظر: المطري،التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة، ص٨٣؛ صالح لمعي مصطفى،المدينة المنورة،ص٧٩؛محمدهزاع الشهري،عمارة المسجد النبوي، ص١٩٥: ٢٠٢.

[٢٥] المطري، التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة،ص٨٣-٨٤؛ السمهودي، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، ج٢،ص٣٨٩:٣٨٧؛ البرزنجي،نزهة الناظرين،ص٧٥؛ صالح لمعي مصطفى، المدينة المنورة، ص٧٩-٨٠؛ محمد هزاع الشهري، عمارة المسجد النبوي، ص٢٠٣: ٢١٠؛ ناجى بن محمد حسن الأنصاري، عمارة وتوسعه المسجد النبوي ص٦١: ٦٦.

[٢٦] السمهودي، وفاء الوفا بأخباردارالمصطفى، ج٠٢، ص٣٨٨-٣٨٩؛ البرزنجي، نزهة الناظرين، ص٧٥؛ صالح لمعي مصطفى، المدينة المنورة، ص٨٢؛ محمد هزاع الشهري، عمارة المسجد النبوي، ص٢٤١، ٣٤٤، ٣٤٧؛ أحمد رجب، المسجد النبوي، ص٧٨-٧٩.

قوص(شكل١٣). وعرفت هذه القبة باسم "القبة الزرقاء" سنة ٦٨٩ه ثم جددت فى عصري السطانيين الناصر حسن والأشرف شعبان.[٢٧]

ولقد حظيت الحجرة النبوية الشريفة وقبتها بالتجديد مرتين فى عهد السلطان الأشرف قايتباي، فكانت العمارة الأولى فى الفترة ما بيبن٧٧٩ : ٨٨١هـ/١٤٧٤: ١٤٧٦م على يد متولي العمارة الشمس بن الزمن وكانت هذه العمارة نتيجة لوجود شقوق في السقف والقبة ووجود شروخ في جدران الحائز المخمس وجدار الحجرة. لذا قام المعمار بإصلاح السقف العلوي للمسجد وتجديد القبة الزرقاء وتعضيدها. وبعدها بدأ فى تجديد الحجرة النبوية الشريفة وذلك بعد موافقة كبار العلماء والمشايخ وموافقة السلطان قام بتجديد الأسطوان التي عند الرأس الشريف وشرعوا في هدم الحائز المخمس في١٤ شعبان سنة٨٨١هـ /١٤٧٦م ليظهر هدم الحريق فى الفضاء الموجود بين الحائز وجدار الحجرة المربعة فتم تنظيفه وهدموا جدران الحجرة المربعة لوجود الشقوق بها ولميل جدارها نحو جدار الحائز المخمس وبعدها نظفوا الردم الذي كان يعلو القبور الشريفة ثم أعادوا بناء الحجرة بأحجار الحجرة التي نفضوها منها وهي الأحجار السود المنحوتة. ولقد غطت هذه الحجرة بقبة نصف دائرية بدلاً من السقف الداخلي، وبنيت القبةبالحجر بدلاً من الآجر لتكون أكثر متانة ثم طليت بطبقة من الجص وبذلك أصبحت الحجرة تغطى بقبتين، قبة سفلية شيدها السلطان قايتباي وقبة خارجية شيدها السلطان المنصور قلاوون[٢٨] (شكل١٤-١٥).

وبعد فترة وجيزة من هذه العمارة احترق المسجد كليًة مره أخرى بسبب صاعقة أصابت المئذنه الجنوبية الشرقية الرئيسية في ليلة ١٣رمضان سنة ٨٨٦هـ/نوفمبر١٤٨١م ولم يسلم من هذا الحريق سوى القبة الداخلية على القبر النبوي[٢٩] لذا قرر السلطان الأشرف قايتباي عمارة المسجد النبوي والحجرة النبوية الشريفة وأرسل العدة والعتاد من الآلات والمؤن والعمال والمهندسين المعماريين برئاسة متولي العمارة شمس الدين بن الزمن.[٣٠] وقاموا بتجديد الحجرة وبناء قبة عظيمة تغطي الحجرة النبوية وأعلى القبة السفلية وترتكز هذه القبة على دعامات

---

[٢٧] السمهودي، وفاء الوفا بأخباردارالمصطفى،ج٢، ص٣٨٧:٣٨٤؛ البرزنجي، نزهة الناظرين، ص٧٦؛ صالح لمعي، المدينةالمنورة، ص٨٠؛ ناجى بن محمد الأنصاري، عمارة وتوسعه المسجد النبوي ، ص٦١: ٦٦.

[٢٨] للمزيد انظر: السمهودي، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى،ج٢، ص٣٩٥: ٤١٠؛ البرزنجي، نزهة الناظرين،ص٦٩-٧٠؛ صالح لمعي مصطفى، المدينة المنورة، ص٨٢: ٨٤؛ محمد إلياس عبد الغني، تاريخ المسجد النبوي، ص١٧٠، ١٨٨-١٨٩؛ محمد هزاع الشهري، عمارة المسجد النبوي، ص٢٨٩: ٢٩١، ٢٩٤-٢٩٥، ٢٩٩: ٣١٤.

[٢٩] للمزيد عن حريق المسجد انظر:السمهودي، وفاء الوفا بأخبار دارالمصطفى،ج٢، ص٤١٣: ٤١٩؛ صالح لمعي، المدينة المنورة، ص٨٤؛ محمد هزاع الشهري، عمارة المسجد النبوي، ص٣٢٠-٣٢١.

[٣٠] للمزيد انظر:السمهودي، وفاءالوفا بأخبار دار المصطفى، ج٢، ص٤٢٠-٤٢١؛ صالح لمعي، المدينة المنورة، ص٨٤؛ محمد هزاع الشهري، عمارة المسجد النبوي، ص٣٢٥: ٣٢٧.

تنتصب بأرضية المسجد وتحمل عقوداً من الآجر. وأدى بناء تلك الدعامات إلى ضيق المسجد من جهة الشرق فخرجوا بجدرا المسجد الشرقي الموازي لهذه الدعامات بنحو عرض الجدار فى البلاط الشرقي وأبقوا باب جبريل في محله ثم شيدوا عموداً أو أسطواناً في جانب مثلث الحجرة ليدعم به القبة من هذه الجهة فأدى ذلك إلى حفر أساس عظيم ظهر بسببه القبر المنسوب في أحد الأقوال إلى السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها، كما أضافوا دعامتين وعقداً بجانب الأسطوانتين اللتين في جهة الوجه الشريف(شكل١١، ١٤-١٥). وغطت المساحة حول هذه القبة من الشرق والشمال بقبو بدلاً من السقف الخشبي وغطت المساحة بين الحجرة وجدار القبلة الجنوبي بقبة كبيرة حولها ثلاث قباب أخرى تسمى مجاريد[٣١] (لوحة٥). وأعادوا ترخيم الحجرة النبوية الشريفة وما حولها والجدار الجنوبي بالرخام وأقاموا المقصورة النحاسية والحديدية حول الحجرة محل الخشبية المحترقة وهي مؤرخة بسنة ٨٨٨هـ/١٤٨٣-١٤٨٤م[٣٢] (لوحة٦: ٩)

وبعد فترة وجيزة من بناء القبة فوق الحجرة حدث بها شروخ وتشققات ولقد ظهرت هذه الشروخ قبل الإنتهاء من عمارة المسجد النبوي لذا رممت القبة إلا أنه لم يفد، كما مالت المئذنة الرئيسية فأمر السلطان الأشرف قايتباي بعزل متولي العمارة شمس الدين بن الزمن وعين محله المقر الشجاعي شاهين الجمالي فقام بهدم أعالي القبة وأعادوا بنائها سنة٨٩١ -٨٩٢هـ/١٤٨٦-١٤٨٧م ولقد بنيت خوذه القبة من الآجر والجبس الذي جلب من مصر فاستخدم فى تثبيت قوالب الأجر[٣٣] وفتح في القبة كوة وضع عليها شباك حديد ثم فتح كوة في محاذاتها بالقبة السفلية وجعل عليها شباك به باب يفتح عند الاستقساء للجدب وغطت القبة من الخارج بألواح الرصاص باللون الأزرق فعرفت باسم القبة البيضاء أو الفيحاء أو الزرقاء.[٣٤]

وتولى العثمانيون بعد قضائهم على الدولة المملوكية سنة٩٢٣ه/١٥١٧م السيطرة والإشراف على الأماكن المقدسة لذا قام السلطان سليمان القانوني بإصلاح ألواح الرصاص التي تغطي القبة النبوية الشريفة مع إصلاح الآهلة المملوكية التي تتوج القبة والمأذن سنة٩٤٦هـ/ ١٥٣٩م.[٣٥] وفي عهد السلطان محمود الثاني (١٢٢٣

---

[٣١] السمهودي، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى،ج٢،ص٤٢١: ٤٢٣؛صالح لمعي مصطفى، المدينة المنورة،ص٨٤-٨٥؛ محمد هزاع الشهري،عمارة المسجد النبوي، ص٣٣٥،٣٢٢ : ٣٣٧.

[٣٢]السمهودي، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، ج٢، ص٤٢٦:٤٢٣؛
صالح لمعي، المدينة المنورة، ص٨٥.

[٣٣]السمهودي، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، ج٢، ص٤٢٢: ٤٢٩؛ البرزنجي، نزهة الناظرين ،ص ٧٧؛ محمد هزاع الشهري، عمارة المسجد النبوي، ص٣٣٤: ٣٤٠،٣٤٩: ٣٥٤.

[٣٤]البرزنجي،نزهةالناظرين،ص٧٨؛محمدهزاع الشهري،عمارة المسجد النبوي،ص٣٥٤.

[٣٥] محمد بن خضر الرومي الحنفي، التحفة اللطيفة فى عمارة المسجد النبوي وسور المدينة الشريفة، رسائل فى تاريخ المدينة، تقديم حمد الجاسر(١٦)، ونصوص وأبحاث جغرافية وتاريخية

:١٢٢٥هـ/١٨٠٨ :١٨٣٩م) هدمت القبة الشريفة لوجود شروخ في القبة النبوية وأعيد بنائها على يد إبراهيم باشا بن محمد علي والي مصر سنة ١٢٢٨هـ/١٨١٣م ونقش اسمه واسم أبيه واسم السلطان العثماني محمود الثاني في دائر القبة الشريفة من الداخل. وغطت القبة من الخارج بألواح الرصاص ودهنت باللون الأخضر بدلاً من الأزرق فعرفت بالقبة الخضراء وهي القبة التي لاتزال باقية إلى الأن وكسيت جدران الحائز المخمس الخارجي بالحجرة النبوية بالبورسلين الأخضر بزخارف نباتية[٣٦] (لوحة٥).

يتضح من ذلك أن الرسام قد عبر عن الحجرة النبوية الشريفة بحدودها أو مساحتها الأولية دون التعبير عن الإضافات الخارجية من الحائز أو الحظار المخمس الذي أضافه عمر بن عبد العزيز حول الحجرة وكذلك المقصورة الخارجية الممتدة ببين الأساطين التي أضافها الظاهر بيبرس البندقداري من الخشب ثم استبدلها السلطان الأشرف قايتباي بالمقصورة النحاسية الحالية.

وبذلك يكون الرسام قد اكتفى بالتركيز على الحجرة النبوية الداخلية فقط والتي من جدارها الغربي تبدأ مساحة الروضة الشريفة ممتدة غرباً إلى المنبر. ويتبين أن الرسام قد مثلها بشكلها الذي يرجع إلى عصر السلطان الأشرف قايتباي سواء البناء المربع المؤرخ بسنة٨٨١هـ/١٤٧٦م أو القبة وهي القبة الخارجية المؤرخة بسنة٨٩١-٨٩٢ه/١٤٨٦-١٤٨٧م.

ولكن يلاحظ أن الرسام قد خالف الواقع في رسم الحجرة الشريفة كجوسق على غرار الجواسق العثمانية له فتحة باب معقودة ويتوج من أعلى بصف من الشرافات على هيئة الورقة النباتية الثلاثية وأسفلها صف من الفوستنات ليخفى حوله رقبة القبة ليكتفي بتمثيل خوذة القبة فقط. كما يلاحظ أن الرسام قد أشار بزخرفة جدران الحجرة إلى كونها مغطاه بالبلاطات الخزفية والوزرات الرخامية وهذا مخالف للواقع لأن جدران الحائز المخمس هي التي كانت مزخرفة بالرخام على ارتفاع قامة منذ بنائه في العصر الأموي (٨٨ : ٩١ه) وكان هذا الرخام يجدد على مر العصور.

عن جزيرة العرب، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمه والنشر، الرياض، ص٨٥ : ٩٠؛ صالح لمعي، المدينة المنورة، ص ٨٨ – ٩٨ ؛
يوسف فرحات،المساجد التاريخية الكبرى، دارالشمال للطباعة والنشروالتوزيع،طرابلس لبنان، ٣٠.

[٣٦] البتنوني،الرحلة الحجازية، ص ٢١٤، ٢٤٦ ، ٢٤٨-٢٤٩؛
ريتشارد . ف بيرتون، رحلة بيرتون إلى مصر والحجاز، الجزء الثاني ترجمة وتحقيق عبد الرحمن عبد الله الشيخ، الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٥م، ص٨١-٨٢؛
الأفندي علي موسى، رسالة في وصف المدينة المنورة (١٣٠٣هـ/١٨٨٥م)، رسائل فى تاريخ المدينة، تقديم حمد الجاسر(١٦)،ونصوص وأبحاث جغرافية وتاريخية عن جزيرة العرب، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمه والنشر، الرياض، ص٦٤: ٦٦؛
خالد بن علي بن حسين صباغ، الإصابة في معرفة مساجد طابة،الطبعة الأولى، المدينة المنورة، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م،ص٣٧.

وتظهر واقعية الرسام في تمثيل خوذة القبة بشكل نصف دائري وفي تغطيتها بألواح الرصاص وفي رسم الكوة التي تميز القبة والتي كان أسفلها كوة أخرى، وفي التعبير عن القائم المعدني الذهبي الذي ينتهي بالهلال المتوج للقبة. وهذه القبة ليس لها وجود الآن حيث أعيد بنائها فى عصر السلطان محمود الأول.

يتبين من ذلك أن الرسام قد عبر عن الجزء الرئيسي للحجرة النبوية مع التركيز على الشكل العام للمبنى إلا أنه خالف الواقع فى التفاصيل الدقيقة وخاصة في تمثيل فتحة دخول معقودة ليعبر عن القبور الشريفة داخل الحجرة.

وتتضح واقعية الرسام فى تمثيل القبور الشريفة داخل الحجرة وذلك لأن الرسول صلى الله عليه وسلم قد دفن بحيث تتجه رأسه الشريفة إلى الغرب ووجهه الشريف نحو القبلة أي مكة المكرمة، ولما توفى الخليفة أبو بكر الصديق رضي الله عنه دفن إلى جانب الرسول صلى الله عليه وسلم من جهة الشمال بحيث تتجه رأسه خلف منكبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما توفى الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه دفن إلى جوار الصديق رضي الله عنه من جهة الشمال بحيث تكون رأسه عند منكبي الصديق رضي الله عنهما.[٣٧] وهذا الترتيب هو الذي أجمع عليه المؤرخون.[٣٨] ولقد ساعد السمهودي شمس الدين بن الزمن متولي العمارة والمعماريين والأئمة أثناء تجديد وبناء الحجرة سنة٨٨١هـ/١٤٧٦م في عصر السلطان الأشرف قايتباي، وساعدهم فى تحديد موضع القبر النبوي الشريف وقبري صاحبيه رضي الله عنهما وترتيبهم وفقاً لهذا الترتيب أو التنظيم[٣٩] (شكل١٦، لوحة١٠).

وهذا الترتيب هو ما مثله الرسام بواقعية حيث رسم القبر النبوي الشريف في الخلف أي في الجنوب ويتقدمه قبر الصديق رضي الله عنه من الأمام أي من الشمال ثم يتقدمه قبر الفاروق عمر رضي الله عنه من الشمال أيضاً. كما أنه رسم القبر النبوي بواجهة كبيرة تشغل مساحة واجهة الحجرة لعظمتها وعظم قدرها مع عدم تحديد بداية القبر، ورسم قبر الصديق رضي الله عنه ببدايته أسفله ثم بداية قبر الفاروق رضي الله عنه مرتدة عن قبر الصديق رضي الله عنه وذلك ليعبر عن كون رأس

---

[٣٧] ابن النجار،الدرةالثمينة،ص٢١١: ٢١٣؛ابن زبالة،أخبارالمدينة،ص٩٨؛ السمهودي،وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، ج٢، ص٣٠٩-٣١١؛ريتشارد.ف بيرتون،رحلة بيرتون، ص١٦٢ -١٦٣؛ محمد إلياس عبدالغني، تاريخ المسجد النبوي، ص١٧٠؛ أحمد رجب، المسجد النبوي، ص ٧٧.

[٣٨] يوجد عدد من الروايات المختلفة عن ترتيب هذه القبور تبلغ حوالي ست روايات. للمزيد انظر:ابن النجار، الدرة الثمينة، ص٢١٢-٢١٣؛ ابن زبالة، أخبار المدينة ، ص٩٧-٩٨؛ السمهودي، وفاء الوفا بأخبارالمصطفى،ج٢،ص٣١١: ٣١٣؛ريتشارد بيرتون، رحلة بيرتون ، ص٤٦-٤٧.

[٣٩] السمهودي، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، ج٢،ص٤٠٨؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٢، ص٣٠٧.

الصديق عند منكبي الرسول صلى الله عليه وسلم وأن رأس الفاروق عند منكبي الصديق رضي الله عنهما.

كما تظهر واقعية الرسام فى تمثيل القبور بشكل مسنم وهو الشكل الذي بنيت به القبور في عمارة السلطان الأشرف قايتباي سنة٨٨١هـ/١٤٨٦م طبقاً لرأي أحد المباشرين على العمارة وكان صهر متولي العمارة شمس الدين بن الزمن وكان حنفي المذهب[٤٠] وذلك طبقاً لوجود عدداً من الروايات التي تشير إلى كون هذه القبور الشريفة مسنمة منها على سبيل المثال ما رواه ابن سعد عن محمد بن عمر حدثني الحسن بن عمارة عن أبي بكر عن حفص بن عمر بن سعد قال: (كان قبر النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر مسنمة).[٤١] ومع ذلك فقد وجد عدد من الروايات التي تشير إلى كون القبور بمسطحة[٤٢] إلا أن كل هذه الروايات تؤكد مدى حرص المسلمين منذ دفن الرسول صلى الله عليه وسلم على تمييزه ببناء مرتفع حيث بنى على لحده صلى الله عليه وسلم تسع لبنات نصبن نصباً، وروى الإمام جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر رضي الله عنهما (أنه رش على قبر الرسول صلى الله عليه وسلم وجعل عليه حصباء من حصباء العرصة ووادي العقيق الأحمر)، ورفع قدر شبرين من الأرض.[٤٣]

ويؤكد ذلك أنه عندما سقطت جدران الحجرة الشريفة فى ولاية الأمير عمر بن عبد العزيز دخل مزاحم مولى الأمير عمر الحجرة النبوية سأله عمر بن عبد العزيز" كيف ترى قبر النبي صلى الله عليه وسلم قال: متطأطيأ، قال: فكيف ترى قبر الرجلين ؟ قال مرتفعين، فقال أشهد أنه رسول الله".[٤٤]

كما روى ابن زبالة قال: حدثني إسحاق بن عيسى عن عثمان بن نسطاس قال: " رأيت قبر النبي صلى الله عليه وسلم لما هدم عمر بن عبد العزيز عنه البيت مرتفعاً نحو من أربعة أصابع عليه حصباء إلى الحمرة ".[٤٥] لذلك حرص المعماريون برئاسة شمس الدين بن الزمن على بناء القبور الشريفة وتمييزها بهيئة مسنمة سنة٨٨١هـ/١٤٧٦م.

ويلاحظ أن الرسام قد ميز قبر الرسول صلى الله عليه وسلم بكسوته بكسوة أو ستارة تعظيماً لقدره صلى الله عليه وسلم وليشير بها إلى كسوة الحجرة النبوية

---

[٤٠] السمهودي، وفاء الوفا بأخبار دارالمصطفى، ج٢، ص٤٠٨-٤٠٩.

[٤١] للمزيد عن هذه الروايات انظر:ابن سعد، الطبقات الكبرى، ص٣٠٦-٦٠٧؛ ابن زبالة، تاريخ المدينة، ص٩٩؛ العسقلاني، فتح الباري، باب الجنائز،ص٣٠١: ٣٠٣؛ السمهودي، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، ج٢،ص٣١٦.

[٤٢] للمزيد عن هذه الرويات انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ص٣٠٦-٦٠٧؛ السمهودي، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، ج٢،ص٣١٥-٣١٦.

[٤٣] للمزيدانظر:ابن سعد،الطبقات الكبرى،ص٢٩٣: ٣٠٧؛ابن النجار،الدرةالثمينة،ص٢٠٤

[٤٤] السمهودي، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، ج٢، ص٤٠٥.

[٤٥] ابن زبالة ،أخبار المدينة، ص٩٦.

الشريفة وذلك لأن الحجرة النبوية الشريفة وسقفها كان يكسى بالستائر حيث ذكر ابن زبالة أن الخيزران أم أمير المؤمنين هارون الرشيد هي أول من كست الحجرة بالزنانير وشبائك الحرير سنة١٧٠هـ. أما ابن النجار فيذكر أن أول من كسى الحجرة الشريفة وعمل لها ستارة هو الحسين بن أبي الهيجاء صهر الوزير الفاطمي الصالح طلائع بن رزيك المتوفي سنة٥٥٦ه[٤٦] وتبعه الخليفة العباسي المستضئ بالله بإرسال ستارة جديدة وبعث بالأولى إلى مشهد الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه بالكوفة ثم أرسل الخليفة الناصر لدين الله العباسي ستارة أخرى ثم أرسلت والدته ستارى أخرى.[٤٧]

وفى العصر المملوكي اهتم سلاطين المماليك بإرسال الكسوة[٤٨] وكانت الكسوه تصنع من الديباج الأسود المرقوم بالحرير الأبيض ولها طراز منسوج بالفضة المذهبة يدور عليها. ثم آل إعداد هذه الكسوة إلى سلاطين الدولة العثمانية منها كسوة السطان أحمد الأول١٦٠٣ : ١٦١٧م وهي الآن محفوظة بمتحف قصر طوبقابي ثم كسوة السطان عبد المجيد الأول المؤرخة بسنة ١٢٧٩م وهى كسوة من الديباج الأخضر المطرز وعليها شريط طراز من الأطلس الأحمر المنقوش بالفضة المموة.[٤٩]

يتضح بذلك أن هذه الكسوة تتشابه مع الكسوات العثمانية (لوحة٩، ١١) من حيث الشكل العام وزخرفتها بالأشرطة الزجزاجية إلا أنها خالية من الكتابات التي تتمثل فى عبارة التوحيد (لا إله إلا الله محمد رسول الله) فى الأشرطة الكبيرة والتي يفصل بينها آيات قرآنية منها (إن الله وملائكته يصلون على النبي يأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما)[٥٠] في الأشرطة الصغيرة. كما أوضح الرسام بواقعية الأسماء الشريفة على القبور وذلك لأنها كانت تنقش على الكسوات داخل أشكال هندسية، وظهر ذلك بوضوح في نقش اسم السول صلى الله عليه وسلم داخل شكل أشبه

---

[٤٦] السمهودي، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، ج٢،ص٣٤٨- ٣٤٩؛
ابن النجار، الدرة الثمينة، ص ٢١٤-٢١٥؛ البرزنجي، نزهة الناظرين، ص ٧٤.

[٤٧] السمهودي، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، ج٢، ص٣٤٩؛
ابن النجار، الدرة الثمينة، ص٢١٥ ؛ البرزنجي، نزهة الناظرين، ص ٧٤.

[٤٨] من مظاهر اهتمام سلاطين المماليك بالكسوة هو أن السلطان الصالح إسماعيل بن الناصر محمد بن قلاوون قد اشترى قرية سندبيس أو حصة منها فأوقفها على كسوة الكعبة في كل سنة وعلى كسوه الحجرة الشريفة والمنبر النبوي في كل خمس أو ست سنوات إلا أن السلاطين لم يكونوا يلتزمون بهذه المدة وكانوا يصنعوها من أموالهم الخاصة وليست من الوقف. وجرت العادة عند وضع الكسوه الجديدة أن يقوم شيخ الخدام بتقسيم الكسوه القديمة على الخدام ومن يراه من غيرهم ويرسل جزءاً منها إلى السلطان بمصر.انظر: السمهودي، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، ج٢،ص٣٥١؛ البرزنجي، نزهة الناظرين، ص٧٤.

[٤٩]السمهودي، وفاءالوفابأخبار دار المصطفى،ج٢،ص٣٥١؛
البرزنجي،نزهةالناظرين،ص٧٤.

[٥٠] سورة الأحزاب ،الآية رقم٥٦.

بالبخارية. وبذلك تعكس هذه الكسوة واقعية الرسام في إلقاء الضوء على شكل هذه الكسوة التي تكسو الحجرة النبوية الشريفة وخاصة التي تغطي الحائز المخمس الذى يحيط بالحجرة . ويتضح من رسم هذه الحجرة الشريفة من الداخل والخارج أن الرسام كان أكثر واقعية فى التعبير عن داخل الحجرة أكثر من خارجها.

ثالثاً: قبر السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها: يوجد على يسار إطار الحجرة كتابة نصها (مرقد فاطمة الزهراء) ليشير إلى قبر السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها التي توفيت فى يوم الثلاثاء لثلاث خلت من شهر رمضان سنة١١هـ وبعد وفاة والدها صلى الله عليه وسلم بستة أشهر ليوضح أن قبرها في بيتها الذي تزوجت فيه الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه[٥١] وكان هذا البيت ملاصقاً لحجرة السيدة عائشة رضي الله عنها من الجهة الشمالية وكان فيه خوخة تفتح إلى بيت النبي صلى الله عليه وسلم، ولقد أدخله الأمير عمر بن عبد العزيز مع حجرات أزواج النبي صلى الله عليه وسلم إلى المسجد فى توسعة الوليد بن عبد الملك (٨٨ : ٩١هـ) وأدخل جزء منها فى الحائز المخمس(شكل١١: ١٤).

وفى أثناء تجديد الحجرة النبوية بعد حريق سنة٨٨٦هـ/١٨٨١م فى عهد السلطان الأشرف قايتباي وبناء قبة فوق الحجرة كشفوا عند حفر الأساس لبناء أسطوانة تحمل القبة في جانب مثلث الحجرة عند رأس الحائز المخمس قبراً وبدا لحده وعظامه فنسبوه للسيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها فبنوا عليه تابوتاً. ولقد ادخلت ضمن المقصورة الخشبية التي أحاط بها السلطان بيبرس البندقداري والتي استبدلت بأخرى نحاسية فى عهد السلطان الأشرف قايتباي.[٥٢] ولكن الرسام لم يعبر عن هذه الحجرة الخاصة بالسيدة فاطمة الزهراء أو قبرها حتى لا تحجب خلفها القبور الشريفة لذا اكتفى بكتابة الاسم فى موازة موقعها الحقيقي.

رابعاً: دكة الأغاوات: يعكس رسم الساحة المسورة التي تتقدم الحجرة الشريفة أنها تمثل دكة الأغاوات أو دكة الصفة فهي الموضوع الذي كان يصلي فيه النبي صلى الله عليه وسلم تجاه بيت المقدس وبعد تحويل القبلة إلى الكعبة أو البيت الحرام أصبح هذا الموضع فى مؤخرة المسجد أي في شماله، وخصص لأهل الصفة من فقراء المسلمين والغرباء ممن لا مأوى لهم[٥٣] (شكل٢) وعرفت بدكة الأغاوات نسبة إلى

---

[٥١] السمهودي، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، ج٣،ص٢٨٦؛
محمد إلياس عبدالغني، بيوت الصحابة حول المسجدالنبوي،الطبعة الرابعة،١٤٢٠هـ/١٩٩٩، ص٩٣.

[٥٢] للمزيد عن حجرة السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها انظر:ابن النجار،الدرة الثمينة، ص١٥٤؛ السمهودي،وفاء الوفا بأخبار دارالمصطفى، ج٣،ص٢٨٨؛ ج٢،ص٢٩٨، ٣٣٨، ٤٢٢؛البتنوني،الرحلة الحجازية،ص٢٤٦؛ الأفندي علي موسى، رسالة في وصف المدينة المنورة،ص٦٢، ٦٨؛ محمد إلياس عبد الغني، بيوت الصحابة، ص٩٣-٩٤.

[٥٣]البتنوني،الرحلةالحجازية،ص٢٤٠؛السمهودي،وفاءالوفابأخبارالمصطفى،ج٢،ص١٩١؛محمد إلياس عبد الغني، تاريخ المسجد النبوي،ص١٠٥-١٠٦.

الأغاوات المخصصين لخدمة وحراسة الحجرة النبوية الشريفة[٥٤] وأعدت لجلوس شيخ الحرم فى العصر العثماني حيث يقع محراب شيخ الحرم فى شمال دكة الأغاوات بمسافة نحو أربعة أمتار[٥٥] (شكل١٤، ١١-١٥، لوحة٦، ١٢-١٣).

وبذلك تتضح واقعية الرسام في رسم الدكة بموقعها أمام الحجرة أي فى شمالها ويمثل حدها الشمالي حد المسجد النبوي القديم. وتظهر الواقعية في رسم هذه الدكة لأنها عبارة عن مصطبة مستطيلة مرتفعة عن الأرض بمقدار٤٠سم، وأبعادها ٢٨م طولاً و١٢عرضاً وبنيت بالحجر الأحمر المنحوت نصب في أركانها أعمدة صغيرة لتدعم الدرابزين النحاسي الذي يحيط بهذه الدكة[٥٦] (لوحة٦، ١٢-١٣) وهذا ما عبر عنه الرسام برسمها كساحه وإن لم يرسمها مكتملة إلا أنه عبر عن قاعدتها وسورها الحجري السفلي ثم الدرابزين النحاسي الذي يعلوه وإن لم يعبر عن الأعمدة الركنية.

خامساً: المحراب العثماني : يتضح من رسم هذا المحراب واقعية الرسام في تمثيل هذا المحراب لأنه هو المحراب الذى يصلي فيه الإمام حالياً بجدار القبة[٥٧] وهو موضع مصلى الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه بعد توسعته للمسجد النبوي وبنى عليه مقصورة سنة٣٠هـ. وطبقاً للمصادر التاريخية فإن الذي بنى هذا المحراب هو الأمير عمر بن عبد العزيز أثناء التجديد الأموي للمسجد النبوي. ولم يكن هذا المحراب يتوسط جدار القبلة وإنما كان أقرب إلى الشرق منه إلى الغرب وربما كان السبب فى ذلك هو الحرص على عدم تغيير موضع القبلة القديم، ويؤكد ذلك ما ورد عن أن "عمر بن عبد العزيز لما صار إلى جدار القبلة دعا مشيخة من أهل المدينة من قريش والأنصار والعرب والموالي فقال لهم: تعالوا احضروا بنيان قبلتكم لا تقولوا غير عمر قبلتنا فجعل لا ينزع حجراً إلا وضع مكانه حجراً ".[٥٨] ولقد رخم هذا المحراب السلطان الظاهر جقمق سنة٨٥٣هـ/١٤٤٩م ثم قام السلطان الأشرف قايتباي ببناء هذا المحراب أثناء عمارته للمسجد بعد حريقه الثاني سنة٨٨٦هـ/١٤٨١م. وشيد من الرخام ولقد وسع وزاد فى طوله لذا فهو يتميز بتجويفه العميق ولقد اهتم المرخمون بزخرفته فهو ذو طاقية مزخرفة بطراز مذهب

---

[٥٤] أغاوات الحجرة : أول من رتيهم للخدمة نورالدين محمود زنكي، وكانوا اثنى عشر، واشترط أن يكونوا من حملة القرآن الكريم وحفظته ، وجعل عليهم شيخاً منهم. وزاد عددهم السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي أثنى عشرآخرين ومن ثم أخذت الملوك والسلاطين تزيد فى عددهم إلى أن وصل عدهم فى بعض الأزمان إلى أكثر من مائة شخص، ولهم أوقاف مخصوصة تأتيهم سنوياً من الأستانة وغيرها ولهم دور بالمدينة يسكنون بها. انظر: البتنوني،الرحلة الحجازية، ص٢٤٢،٢٤٠.

[٥٥] عبد القدوس الأنصاري، أثار المدينة المنورة،الطبعة الثالثة،١٣٩٣هـ/١٩٧٣م،ص ٩٨.

[٥٦] البرزنجي، نزهة الناظرين، ص٣٥.

[٥٧] محمد إلياس عبد الغني، تاريخ المسجد النبوي، ص١٠٦.

[٥٨] ابن زبالة ،أخبار المدينة،ص١٢٠؛ ابن النجار،الدرة الثمينة،ص١٧٦؛البرزنجي، نزهة الناظرين،ص ٤٦؛محمد هزاع الشهري، عمارة المسجد النبوي، ص١١٤-١١٥.

به الكثير من الآيات القرآنية.[٥٩] ولقد احتفظ هذا المحراب بعمارته المملوكية رغم تعرض جدار القبلة للهدم أثناء عمارة السلطان عبد المجيد الأول للمسجد النبوي وذلك لإحكام بنائه[٦٠] (لوحة١٤).

يتبين بذلك واقعية الرسام فى رسم المحراب العثماني في جدار القبلة الجنوبي وفي التعبير عن عمق المحراب داخل الجدار برسم تجويف المحراب كدخلة عميقة وكأنه مزخرف بالرخام برسم ثلاثة أطارات رأسية إلا أنه لم يعبر عن طاقية المحراب وعقديه الذين نفذا بالوزارت الرخامية المنفذة بنظام الأبلق والتي تشع من مركز الطاقية لتكون شكلاً أشبة بالصدفة المحارية لذا فقد خالف الرسام الواقع في رسم المحراب متوج بعقد مفصص وفي نقش الآية القرآنية أعلاه فقط لأن النص الكتابي أعلاه فقط يحف بكوشة المحراب وفي رسم صف من الشرافات تتوج المحراب مخالفاً للواقع، وكذلك في رسم مشكاة تتدلى من عقد المحراب ولكن يلاحظ أن هذا المحراب قد رسم غرار المحاريب العثمانية مثل محراب جامع مراد باشا (٨٧٦هـ/١٤٧٢م) ومحراب جامع عتيق علي باشا (٩٠٢هـ/١٤٩٦-١٤٩٧م) (لوحة١٧-١٨).[٦١]

سابعاً: النخلة: تظهر واقعية الرسام في تمثيل النخلة التي أراد بها الإشارة إلى النخيل المميز للمدينة المنورة والذي كان مصدر اقتصادها حيث كان أكثر أموال أهل المدينة المنورة من النخيل ويعتمدون عليه في معاشهم وأقواتهم ، كما كان خراجها من أعشار النخيل والصدقات.[٦٢] لذلك رسمت داخل ساحة مسيجة ونقش أسفلها اسم " نخل متكلم" ليشر إلى كونها كانت ضمن الأشجار التي كانت تسلم على النبي صلى الله عليه وسلم حيث روي عن الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال " خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم فجعل لا يمر على حجر ولا شجر إلا سلم عليه ".[٦٣] هذا بالإضافة إلى تشبيه النبي صل الله عليه وسلم للنخله بالرجل المسلم والعبد المؤمن في عدد من الأحاديث الشريفة حيث روي عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " إن من الشجر شجرة تكون مثل الرجل المسلم، هي النخلة " وعن ابن

---

[٥٩] السمهودي، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، ج٢،ص٣٣٩، ٤٢١؛
البرزنجي، نزهة الناظرين، ص٤٩؛محمد هزاع الشهري، عمارة المسجد النبوي، ص٣٤٢ – ٣٤٣.

[٦٠] البرزنجي، نزهة الناظرين، ص١٤؛ محمد هزاع الشهري، عمارة المسجد النبوي، ص٣٦٣.

[٦١] منى السيدعثمان مرعي،رسوم العمائر الدينية في تصاوير المخطوطات العثمانية، مخطوط رسالة دكتوراة،كليةالآثار،جامعة القاهرة،قسم الآثارالإسلامية،١٤٣٠هـ /٢٠٠٩م، ص٥٢، ٧٠.

[٦٢] اليعقوبي،البلدان،ص٩٨.

[٦٣] الطبراني.الحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد(٢٦٠: ٣٦٠هـ)،المعجم الأوسط، الجزء الخامس، الحديث رقم٥٤٣١، دار الحرمين،١٤١٥هـ/١٩٩٥م،ص٣٢٢؛
الأصبهاني.الحافظ الكبير أبي نعيم(ت٤٣٠هـ)، دلائل النبوة، تحقيق محمد رواس قلعة جي، عبد البر عباس،الطبعة الثانية،دار النفائس،١٤٠٦هـ/١٩٨٦م،أحاديث رقم١٣٩٥٦.

عمر قال : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه " إن من الشجر شجرة لايسقط ورقها، وهي التي ضربت مثلاً للعبد المؤمن، فما هي؟ فطفقوا يأتون شجر الوادي ، فقال هي النخلة، قال عبدالله فوقع في نفسي ولكني استحييت أن أخبر بها" [٦٤] ومن ثم فأن للنخلة أهمية دينية واقتصادية لذا حرص الرسام على رسمها بجانب المسجد.

ثانياً:الصورة اليسرى: وهي تمثل المنبر والمحراب بالمسجد النبوي الشريف الذي عبر عنه كجدار مستطيل محدد بإطار مستطيل متوج من أعلى بالقمة المخروطية على غرار الصورة السابقة وتوج هذا الجدار من أعلى بشكل عقد بورصة الناقص الذي رسم من الجانبين بشكل الكابولي وعشى هذا الجدار بالبلاطات الخزفية المربعة المتشابهة لجدار الحجرة النبوية بالصورة السابقة. ورسم المحراب (شكل١٧) في يسار الجدار كتب أعلاه خارج الإطار لفظة (المحراب)، ومثل كدخلة نصف دائرية خالية من الزخارف ومتوج بعقد مفصص متدرج رسم بشكل العقد المقرنص يرتكز على جانبي المحراب ليبدو المحراب وكأنه يتقدم الجدار خلفه، وعلى جانبي العقد إطار مستطيل يبدو من الرخم المجذع يعلو إطار مزخرف بالفوستنات أو أنصاف دوائر ويتوج المحراب بشرافة نباتية ثلاثية الفصوص ذات زخارف نباتية، ويتدلى من عقد المحراب مشكاة ببدن كروي وقاعدة ورقبة مخروطية الشكل وتعلق بثلاث سلاسل تنتهى بسلسلة واحدة. وفرش تجويف المحراب بسجادة مستطيلة تبدو من سجاجيد الصلاة حيث زخرفت بعقدين مفصصين متداخلين يتدلى منهما مشكاة مشابهة لمشكاة المحراب، وزخرف إطار السجادة بزخارف نباتية. وفرشت الأرضية أسفلها بسجادة كبيرة ذات زخارف نباتية.

ويوجد على كل من جانبي المحراب شمعدان ذو بدن ناقوسي أشبه بالمثلث المزخرف بأشكال بخاريات بزخارف نباتية يعلوها شكلب صينية بارزة للخارج برسوم هندسية أشبه ببائكة معقوده ويعلوها برزو دائري أصغر يحمل بيت الشمعة بشكل كأسي فوقه شمعه كبيرة عاليه تمتد إلى ارتفاع المنبر(شكل١٨).

أما المنبر(شكل١٩) فيوجد على يمين المحراب ويمتد خارج إطار الجدار ليكتب أسفله (منبر شريف)، ويتكون من صدر وريشتين وجوسق (جلسة الخطيب)، ويبدو كمنبر رخامي يرتكز على قاعده مستطيلة ويتكون الصدر من باب بدون مصراعين، فهو عبارة عن دعامتين تتوج بعقد نصف دائري يعلوه ثلاثة إطارات. ويتوج بشريط من الشرافات النباتية الثلاثية خلفها شكل قبة نصف دائرية صغيرة تتوج بقائم معدني على شكل الورقة النبايتة الثلاثية، ويؤدي الباب إلى سلم من أحدى عشر درجة على جانبيها الريشتين، زخرفت الريشة الواضحة بأشكال مثلثات متداخلة تبدو من الرخام المجزع وسم الدربزين كإطار مستطيل خال من الزخرفة وخلف الريشة رسم باب

---

[٦٤] الطبراني، المعجم الأوسط،الجزء الثالث، حديث رقم٢٦١٦،ص١٩٩؛
الطبراني، المعجم الأوسط، الجزء الخامس،أحاديث أرقام ٤٥٧١، ٥٠٩٥،ص٢٠٦،٢٤.

الروضة الذي يعلوه الجوسق كبابين مستطيلين معقودين بعقود موتورة يعلوه إطار مستطيل أفقي ثم مستطيل رأسي به نافذتين على غرار البابين السفليين يعلوه إطار مستطيل أفقي وحدد هذا الجانب بإطارات مستطيلة تمتد لأعلى كدعامات رفيعة تحمل الجوسق وزخرفت بأشكال هندسية على شكل العدد(٨) وعقد هذا الجوسق من جوانبه الأربعة بعقد بورصة ذي العقد الناقص ويغطى الجوسق بسقف مخروطي يتسع من أسفل لينتهت برفرف منحدر زخرفت حافته بزخرفة مضفورة كما غشى هذا السقف بأشكال هندسية للعدد (٧) وخطوط بالرفرف ليعبر عن الألوح التى تكسو هذا السقف ويتوج من أعلى بقائم من انتفاخين ثم قمة مخروطية ويتدلى من عقدي الجوسق مشكاة أو مصباح كروي الشكل يتدلى من أسفله عدة خطوط عديدة. كما يتدلى من الإطار العلوي للحجرة الذي يشير للسقف عدد من وسائل الإضاءة فهي عبارة عن ثلاثة مصابيح دائرية أوكروية على غرار مصباحي المنبر(شكل٢٠) وشكلين من بيضة النعام التي يتدلى منها ثلاثة مصابيح مخروطية الشكل (شكل٢١) على غرار نظيرتها بالحجرة النبوية.

يتضح من رسم هذه الصورة اليسرى أنها تمثل جزءاً من منطقة الروضة يشتمل على المنبر والمحراب النبوي وجدار القبلة خلفهما، وهي تعكس واقعية الرسام فى تعبيره عن المساحة المقدسة من المسجد النبوي الشريف وذلك لأن الروضة جزءاً لا يتجزأ من المسجد النبوي الذي شيده النبي صلى الله عليه وسلم بعد هجرته إلى المدينة واشترك في بنائه. وكان المسجد عبارة عن مساحة مربعة الشكل طول ضلها٧٠ ذراعاً (٣٥م) ومحاطه بجدران أساسها من الحجر وقوامها من اللبن بارتفاع سبعة أذرع مع بناء حجرتين لزوجتيه فى الطرف الجنوبي من الجانب الشرقي. وكانت القبلة إلى الشمال تجاه بيت المقدس لمدة سبعة عشر شهراً فأقيمت سقيفة في هذه الجهة مغطاة بسقف من جريد النخل المغطى بالطين وترتكز على جذوع النخل ومع تحويل القبلة تجاه الكعبة أقيمت سقيفة أخرى مماثلة في الجنوب وبتكوين هذه السقيفة الجنوبية واتخاذ الرسول صلى الله عليه وسلم منبراً يخطب عليه حددت منطقة الروضة الشريفة[٦٥] (شكل٢٢).

وتبلغ مساحة الروضة طبقاً لما لمقاسات ابن زبالة والسمهودي ثلاثة وخمسون ذراعاً أي حوالي ستة وعشرون متراً ونصف المتر، ولقد حجبت المقصورة النحاسية جزءاً من مساحة الروضة الشريفة لتصبح المسافة بين المقصورة والمنبر اثنان

---

[٦٥]للمزيد عن عمارة المسجد فى عهد النبي صلى الله عليه وسلم انظر:ابن زبالة،أخبارالمدينة،ص٧٤: ٧٨؛ ابن النجار،الدرةالثمينة،ص١٤٥: ١٤٧؛المطري،التعريف بما أنست الهجرة من معالم دارالهجرة،ص٨٧ : ٨٩؛
السمهودي،وفاءالوفابأخباردار المصطفى ، ج٢،ص٥١،٢٧؛
السخاوي. شمس الدين السخاوي(٨٢١: ٩٠٢م)،التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة،١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ص٤٥؛حسن الباشا ، الآثار الإسلامية،دار النهضة العربية،١٩٩٠م ص١٠١؛
توفيق عبد الجواد،تاريخ العمارة والفنون الإسلامية،ج ٣، ص ٢٧.

وعشرون متراً وعرضها خمسة عشر متراً، وهي بعمق ثلاث بلاطات وتميزت أساطينها بترخيمها بالرخام.[٦٦]

ولقد خضعت منطقة الروضة الشريفة للتطورات المعمارية التي حدثت على المسجد النبوي وخاصةً ظلة القبلة وذلك من حيث الأرضية والسقف وجدار القبلة، ففي عهد الخليفة عمر بن الخطاب قام بتوسعة المسجد سنة١٧هـ/٦٣٨م من الغرب والشمال والجنوب حيث زاد رواقاً واحداً من الجنوب لتصبح ظلة القبلة تتكون من أربعة أروقة (شكل٢٣) وشيد الجدران بالطوب اللبن بأساسات حجرية وارتكز السقف على أعمدة من جذوع النخل وليس السقف بطبقة من الطين وحصب المسجد بحصباء من وادي العقيق وأضائه بقناديل كبيرة.[٦٧] وقام الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه بإعادة بناء المسجد وتوسعته في٣٠هـ/٦٥٠م فزاد رواقاً في ظلة القبلة من الجنوب لتصبح من خمس أروقة وبنى المسجد بالحجر المنحوت والقصة (الجص)، وغطى بسقف من خشب الساج مرتكزاً على أعمدة من الحجر المنقوش المثبت بقطع من الحديد المغطى بالرصاص المصهور للتثبيت وأضاف مقصورة حول منطقة المحراب[٦٨] (شكل٢٤).

ولقد جدد المسجد فى عهد الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك بواسطة الأمير عمر بن عبد العزيز (٨٨ :٩١ه) ووسعت مساحته لأول مرة من الجهة الشرقية بإدخال حجرات أزواج الرسول صلى الله عليه وسلم إلى ساحة المسجد(شكل٧)، وبني المسجد بالحجارة وزخرفت جدرانه من أسفل بالرخام والمرمر ومن أعلى بالفسيفساء، وغطى المسجد بسقفين من الخشب. وتميزت هذه العمارة بإضافة عناصر جديدة للمسجد مثل عمل محرابين بالمسجد، المحراب النبوي والمحراب العثماني، إضافة أربع مآذن للمسجد وتتويج المسجد بالشرافات.[٦٩]

ولقد حرص الخلفاء العباسيين ومن بعدهم سلاطين المماليك بالاهتمام بالمسجد النبوي وخصوصاً منطقة الروضة الشريفة حيث جدد السقف أكثر من مرة ورخمت

---

[٦٦]السمهودي، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، ج٢،ص١٧٢-١٧٣؛عبد القدوس الأنصاري، أثار المدينة المنورة،ص٩٤؛ محمد إلياس عبد الغني، تاريخ المسجد النبوي، ص١١٦.

[٦٧]للمزيدعن زيادة الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه. انظر: ابن زبالة،أخبارالمدينة، ص١١٣: ١١٥؛ابن النجار،الدرةالثمينة،ص١٧١: ١٧٣؛السمهودي،وفاءالوفابأخباردار المصطفى، ج٢، ص ٢٥٥: ٢٤٣؛ البرزنجي، نزهة الناظرين، ص١١-١٢؛صالح لمعي، المدينة المنورة، ص٦٢ :٦٤؛ محمد هزاع الشهري، عمارة المسجد النبوي، ص٨١ : ٩١.

[٦٨] للمزيد عن زيادة الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه. انظر: ابن زبالة ،أخبار المدينة،ص١١٥- ١١٦؛ابن النجار،الدرةالثمينة،ص١٧٣-١٧٤؛السمهودي،وفاءالوفا بأخبار دارالمصطفى،ج٢،ص٢٤٨:٢٥٨؛البرزنجي، نزهة الناظرين،ص١٢،٣٦؛صالح لمعي، المدينة المنورة،ص٦٥-٦٦؛محمدهزاع الشهري،عمارةالمسجد النبوي،ص٩٢: ١٠١.

[٦٩] للمزيد انظر:ابن عبد ربه،الطبقات الكبرى،ج٣،ص٣٦٦؛ابن زبالة، أخبار المدينة، ص١١٦: ١٢١؛ابن النجار،الدرة الثمينة،ص١٧٤: ١٧٧؛ السمهودي، وفاءالوفا بأخبار دارالمصطفى،ج٢، ص٢٦٢: ٢٨٤:٢٨٢،٢٧٦؛ البرزنجي،نزهةالناظرين، ص١٢-١٣.

الأرضيات وجدار القبلة [٧٠] مع زيادة ظلة القبلة برواقين من جهة الشمال أو الصحن في عصر السلطان الناصر محمد بن قلاوون سنة٧٠١هـ/ ١٣٠١م[٧١] إلا أن عمارة السلطان الأشرف قايتباي برئاسة متولي العمارة شمس الدين بن الزمن كانت الأهم وخاصة بعد حريق المسجد في ١٣رمضان سنة٨٨٦هـ/٥ نوفمبر سنة١٤٨١م وفيها جدد المسجد وعمل بائكات ذات عقود آجرية تحمل السقف الخشبي وأعاد بناء محاريب المسجد وأضاف منبراً رخامياً ودكة رخامية وفتح بجدران القبلة فتحات معقودة للإنارة ثم سدت وعمل للفتحات قمريات زجاجية عليها شباك نحاسي وحددوا حدود المسجد النبوي الأول بدرابزين من خشب الخرط.[٧٢]

وفي العصر العثماني قام السلطان سليمان القانوني بتجديد وإصلاح المسجد النبوي وفيه تم ترخيم الروضة الشريفة وصنع المحراب السليماني أو الحنفي سنة٦٨٠هـ/ ١٤٥٥م.[٧٣] وأقام من الروضة إلى حد المسجد النبوي درابزين خشبي أمام محراب الخنفية وجعل مقابل الروضة الشريفة درابزين عالي لكيلا يقطع الصف ثم مد الوتر الخشبي الذي يوضع عليه القناديل في الليالي الشريفة فزاد فيه من الروضة إلى حد المسجد النبوي وكان أولاً إلى حد الروضة فقط وكان متعلقاً إلى جهة المنبر الشريف.[٧٤]

وقام السلطان مراد الثالث بتجديد جدار القبلة سنة٩٩٥هـ/١٥٨٧م ثم جدد الروضة سنة٩٩٩هـ/١٥٩٠-١٥٩١م وأضاف ثلاثة أروقة لظلة القبلة لتصبح من عشرة أروقة.[٧٥] ولقد تولى السلاطين تجديد الروضة من السلطان مصطفى الثاني سنة ١١١١هـ/١٦٩٩-١٧٠٠م وترخيم أسطوانات الروضة في عهد السلطان عبد الحميد

---

[٧٠] للمزيدانظر: ابن زبالة ،أخبار المدينة، ص١٢٨: ١٣٠؛ابن النجار،الدرة الثمينة،ص ١٧٨: ٨٠ ؛السمهودي، وفاء الوفا بأخباردارالمصطفى،ج٢، ص٢٩١: ٢٩٦؛ صالح لمعي، المدينة المنورة، ص٧٨؛ أحمد رجب،المسجد النبوي، ص٧٩: ٨٢.

[٧١] للمزيد انظر:المطري، التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة،ص٨٣: ٨٦؛ السخاوي، التحفة اللطيفة،ص٥٠؛صالح لمعي،المدينة المنورة ص٩٧: ٨٢؛أحمد رجب، المسجدالنبوي،ص٦٧-٦٨؛محمد هزاع الشهري،عمارة المسجد النبوي، ص١٩٥: ٢٠٢، ٢١٢: ٢٤٥:٢٤٢،٢١٦.

[٧٢] للمزيد انظر: صالح لمعي، المدينة المنورة، ص٨٣: ٨٦؛
محمد هزاع الشهري، عمارة المسجد النبوي، ص٢٩٥: ٢٩٧، ٣٠١، ٣٢٩: ٣٤٢.

[٧٣] للمزيد انظر: محمد خضر الرومي الحنفي، التحفة اللطيفة، ص ٨٥ :٩٢؛
صالح لمعى ، المسجد النبوي ص ٨٨ -٨٩ ، أحمد رجب، المسجد النبوي، ص٧٠؛
يوسف فرحات،المساجد التاريخية الكبرى،دارالشمال للطباعة والنشروالتوزيع، لبنان ١٩٩٣م، ص٣٠.

[٧٤] محمد خضر الرومي الحنفي، التحفة اللطيفة، ص٩٢.

[٧٥] صالح لمعي، المدينة المنورة، ص٨٩.

الأول(١١٨٧ : ١٢٠٣هـ/١٧٧٤: ١٧٨٩م) وفي عهد السلطان سليم الثالث(١٢٠٣ : ١٢٢٢هـ/١٧٨٩ : ١٨٥٧م).[٧٦]

ولقد أجرى السلطان عبد المجيد الأول عمارة كبيرة فيما بين (١٢٦٥ : ١٢٧٧هـ/١٨٤٨: ١٨٦١م) وما زالت ظلة القبلة تحتوي على آثار هذه العمارة حيث تم فيها الحفاظ على حدود المسجد النبوي الشريف وعظت بقباب نصف دائرية بدلاً من الأسقف الخشبية وغشيت القباب بألواح من الرصاص وارتكزت هذه القباب على بائكات ذات أعمده أو أساطين بنيت من الحجر الأحمر وكسيت بالرخام المزخرف بماء الذهب وجعل أرضية المسجد كلها فى منسوب واحد بعد أن كانت أرضية ظلة القبلة منخفظة عن بقية الأرضيات وبلطت بالرخام، ورخم القسم السفلي من جدار القبلة.[٧٧] وقاموا بتحديد منطقة الروضة بحاجز مسنم من الحجر الأحمر المنحوت بدلاً من الدرابزين الخشبي والخزائن التي كانت تحدد المسجد من جهة القبلة، ويمتد هذا الحاجز من المقصورة التي تدور حول الحجرة النبوية ويمتد إلى الجدار الغربي عند باب السلام ثم وضعوا عليه درابزين من النحاس الأصفر المتشابك وجعلوا فيه فتحتي باب على يمين المحرابين النبوي والحنفي ويسارهما للدخول إلى الروضة[٧٨] ولقد شاهد بيرتون هذا الحاجز الحجري في رحلته سنة١٢٦٩هـ/١٨٥٢م وذكر أنه كان بارتفاع قامة.[٧٩] إلا أن هذا الحاجز قد أزيل لذا لم يذكره كل من البتنوني في رحلته الحجازية في عهد الخديو عباس حلمي الثاني والأفندي علي موسى سنة ١٣٠٣هـ/١٨٨٥م وظل فقط الدرابزين النحاس الأصفر الذي يبلغ ارتفاعة نحو متر[٨٠] وفيما يلي هذا الدرابزين ربعات قرآنية وعدد كبير من المصاحف المختلفة الحجم.[٨١] ولقد جدد المسجد النبوي وتم توسعته في عهد السلطان عبد الحميد الثاني سنة ١٣٠٧هـ/١٩٨٩م ويرجح أنه قد تم فيها زخرفة جدار القبلة بالبلاطات الخزفية إلى جانب الرخام[٨٢](شكل٢٥، لوحة٣-١٧،٤-١٨).

بذلك يتبين أن هذه الصورة تمثل الروضة الشريفة بشكلها في العصر العثماني في القرن١١هـ/١٧م وكانت تجمع في تلك الفترة بين العمارة المملوكية للسلطان الأشرف

---

[٧٦] للمزيد انظر: صالح لمعي، المدينة المنورة، ص٨٩-٩٠؛
خالد بن على بن حسين الصباغ، الإصابة فى معرفة مساجد طابة، ص٣٧.

[٧٧] للمزيد انظر:البتنوني،الرحلة الحجازية، ص٢١٤؛ الأفندي علي موسى، رسالة فى وصف المدينة،ص٥٧ :٦٣؛البرزنجي، نزهة الناظرين، ص٢٦ : ٤٢؛ صالح لمعي،المدينة المنورة،ص٩٢ :٩٧؛أحمد رجب،المسجد النبوي،ص٧١ : ٧٥؛يوسف فرحات،المساجد التاريخية الكبرى،ص٣١؛خالد بن على بن حسين الصباغ، الأصابة فى معرفة مساجد طابة،ص ٣٨ :٤٥.

[٧٨] البرزنجي، نزهة الناظرين، ص٣٧.

[٧٩] ريتشارد. ف بيرتون، رحلة بيرتون إلى مصر والحجاز،ج٢،ص ٣٥.

[٨٠] البتنوني،الرحلة الحجازية،ص٢٤٠؛ الأفندي على موسى،رسالة فى وصف المدينة المنورة،ص ٦٣؛ عبد القدوس الأنصاري ، آثار المدينة المنورة، ص ٩٤.

[٨١] البتنوني، الرحلة الحجازية، ص٢٤٠-٢٤١.

[٨٢] للمزيد انظر : صالح لمعي،المدينة المنورة ،ص ٩٨.

قايتباي سنة ٨٨٦هـ/١٤٨١م وبين عناصر ممعمارية عثمانية مثل المنبر، أدوات الإضاءة، السجاد والزخارف. وعلى الرغم من ذلك فقد أضفى الرسام على الرسم الطابع العثماني فقط وفي ذلك مخالفةً للواقع.

تتضح واقعية الرسام فى تمثيله لساحة الروضة كساحة مستطيلة في هذه الصفحة من الصورة وفي تكملتها الممتدة في الصفحة اليمنى من الصورة على يمين الحجرة النبوية الشريفة وعبر عن حدودها من الحجرة النبوية فى الشرق والمنبر من الغرب وجدار القبلة من الجنوب ويلاحظ أيضاً رسم دكة الصفة شمال الحجرة النبوية الشريفة التي تمثل حد المسجد النبوي الشمالي فى العهد النبويوهو بذلك يعبر أيضاً عن حد المسجد النبوي الشريف حتى نهاية عصر الخلفاء الراشدين.

إلا أن الرسام خالف الواقع في عدم تمثيل رواقي الخليفتين عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان رضي الله عنهما خلف الروضة، كما لم يعبر عن الأروقة الثلاثة للروضة ببائكاتها ذات العقود التي ترتكز على الأساطين التي ترجع إلى عمارة السلطان الأشرف قايتباي والتي كانت موجودة زمن رسم هذه الصورة ويرجع ذلك إلى رغبة الرسام فى تمثيل ساحة الروضة فقط واكتفى بفرشها بالسجاد.

كما تظهر مخالفة الرسام للواقع في رسم جدران القبلة مزخرفاً بالبلاطات الخزفية وذلك لأن هذا الجدار كان مرخماً بالرخام وكان به فتحات معقودة بقمريات زجاجية فلم يعبر عنها فضلاً عن أن استخدام البلاطات الخزفية لم تستخدم في زخرفة جدار القبلة إلا في عصر السلطان عبد الحميد الثاني وبذلك فقد أضفى الرسام الطابع العثماني في رسم الجدار كله بالبلاطات الخزفية التي كانت أحد سمات العمارة العثمانية في زخرفة الجدران بالبلاطات الخزفية.[٨٣] ويلاحظ أن هذه البلاطات يغلب على رسمها الطابع الهندسي فهي لا تعكس سمات البلاطات الخزفية العثمانية في هذه الفترة المستخدمة في زخرفة المساجد التي كانت ذات زخارف نباتية وكانت من انتاج مدينة أزينك.[٨٤]

ويلاحظ في رسم هذا الجدار في الصفحة اليمنى على جانب الحجرة الشريفة أنه لا يرتفع لأعلى الصورة ربما يرجع ذلك لرغبة الرسام فى التعبير عن السماء من أعلى وذلك ليوضح الارتباط بين قبر الرسول صلى الله عليه وسلم وبين السماء والتي عبر عنها برسم الكوة بالقبة التي تفتح عند الجدب.

المحراب النبوي: يتضح من رسم المحراب واقعية الرسام في التعبير عن المحراب بموقعه وذلك لأنه يوجد في غرب الروضة وملاصق للأسطوانة المخلقة التي كان

---

[٨٣] أوقطاي أصلان ابا، فنون الترك وعمائرهم، ترجمة أحمد عيسى، ص٢٥٤ :٢٥٧؛
سعاد ماهر، الخزف التركي،الجهازالمركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م،ص١٧ :٢٧؛
ربيع حامد خليفة، الفنون الإسلامية في العصر العثماني، الطبعة الأولى، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة، ٢٠٠١م، ص٢٤ : ٥١ .

[٨٤] ربيع حامد خليفة ، الفنون الاسلامية في العصر العثماني ص٣٧.

يصلى إليها الرسول صلى الله عليه وسلم[٨٥] وذلك لأن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يصلي إلى الشمال تجاه بيت المقدس وبعد تحويل القبلة إلى البيت الحرام أي إلى الجنوب فصلى عليه الصلاة والسلام بضعة أشهر إلى أسطوانة السيدة عائشة رضي الله عنها وبعد ذلك تقدم إلى موضع الأسطوانة المخلقة في الجهة الجنوبية للمسجد والتي أقيمت في موضوع جذع النخلة التي كان يصلي إليها النبي صلى الله عليه وسلم فقد روى أبي بن كعب قال:(كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي إلى جذع نخلة إذا كان المسجد عريشاً وكان يخطب إلى ذلك الجذع) فكان مقام النبي صلى الله عليه وسلم.

ويعد عمر بن عبد العزيز هو أول من بنى هذا المحراب أثناء عمارة المسجد فى العصر الأموي(٨٨ :٩١ه) على يسار الأسطوانة المخلقة التي كانت تخلق أي تطيب بعد عهد النبي صلى الله عليه وسلم[٨٦] وبسبب وضع المحراب صار من يسجد فيه يكون قد وضع جبهته فى محل قدم النبي صلى الله عليه وسلم ومن جعل هذه الأسطوانة عن يمينه وتجويف المحراب على يساره فقد أصاب موضع صلاة النبي صلى الله عليه وسلم. وعرف هذا المحراب بالمحراب الشافعي لكون أمام المذهب الشافعي يصلي فيه.[٨٧]

يتضح بذلك واقعية الرسام في تمثيله للمحراب بموقعه في غرب الروضة الشريفة وعلى يسار المنبر النبوي كما في الواقع وفي محاولة التعبير عن كونه بعيد عن جدار القبلة(لوحة٣، ١٧-١٨). كما تتضح محاولة الرسام فى التعبير بواقعية عن المحراب لأن المحراب الحالي قد شيده السلطان الأشرف قايتباي سنة ٨٨٨هـ/١٨٨٣م بعد الحريق الثاني للمسجد الذي التهم المحراب الأموي وهو محراب رخامي حيث زخرف بالرخام الملون ترخيماً فيه صبع ذهبية. ولقد زخرف هذا المحراب بكثير من الآيات القرآنية بخط نسخ بارز مذهب داخل إطار يحيط بالجزء العلوي من المحراب، كما زخرفت واجهتي المحراب الجانبية بكثير من التقسيمات الرخامية البديعة ونقش على الجانب الغربي من المحراب " هذا مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم" بينما نقش على ظهر المحراب النص التأسيسي للمنبر باسم السلطان الأشرف أبو النصر قايتباي وتاريخ سنة ٨٨٨هـ، وكانت يتم تمويه المحراب

---

[٨٥] البتنوني،الرحلةالحجازية،ص٢٤١؛
الأفندي على موسى،رسالةفي وصف المدينة المنورة، ص٦٠.

[٨٦] ابن زبالة، تاريخ المدينة،ص٨٢ ،٨٥ – ٨٦، ١٢٢؛ابن النجار،الدرة الثمينة،ص١٥٥-١٥٦، ١٦٦ -١٦٧؛ابن عبدربه،العقدالفريد،ج٣،ص٣٦٦؛البرزنجي،نزهةالناظرين، ص٤٦ : ٤٨؛ السمهودي، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، ج٢،ص٧٤ ،٨٧-٨٨؛ صالح لمعي، المدينة المنورة،ص ٧٥ ؛ محمد إلياس عبد الغني، تاريخ المسجد النبوي، ص١٠٢: ١٠٥.

[٨٧] البرزنجي،نزهة الناظرين،ص٤٦ -٤٧؛
الأفندي علي موسى،رسالة في وصف المدينة، ص٦٠.

بماء الذهب على التوالي.[٨٨] وتم ترميم هذا المحراب في عهد الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود سنة١٤٤٠ه حيث دعم المحراب من الداخل بشبكة من الخراسانة المسلحة مع تجليد وتمويه الزخارف واستبدال العمودين بمواجهة المحراب بعمودين من الرخام الأينوكس الباكستاني الأخضر وتسجيل تاريخ التجديد على ظهر المحراب[٨٩] (لوحة١٧-١٨).

يتضح بذلك أن الرسام في رسمه للمحراب قد اكتفى بالتعبير عن تجويف المحراب الحنية نصف الدائرية ولم يعبر عن كتلة المحراب المستطيلة التي يتوسطها الحنية كما لم يعبر عن عقدي المحراب النصف دائريين بالصنجات المزررة بنظام الأبلق مع عدم التعبير عن الزخارف النباتية والأرابيسك بطاقية المحراب وزخارف الطبق النجمي ورسم البائكة بباطن المحراب كما لم يعبر عن الزخارف الكتابية أيضاً إلا أنه رسم عقد المحراب على غرار المحاريب العثمانية ذات العقود بنظام بورصة المدرج والمتوجة بالشرافات النباتية الثلاثية مثل محراب جامع السليمانية وجامع صوقللو محمد باشا باستانبول وجامع السليمية بأدرنة (لوحة٢٠-٢١).

إلا أن هذه الشرافات بالإطار البارز أسفلها يشير إلى الغطاء العلوي الذي غطى المحراب على هيئة القمة المخروطية التي يتقدمها إطار ذهبي مفرغ على هيئة الشرافات النباتية الثلاثية التي يتخللها زخارف نباتية مفرعة وهي ما عبر عنها الرسام دون التعبير عن القمة المخروطية المميزة للمآذن العثمانية وهي تتشابة مع نظيرتها فوق المحراب السليماني أو الحنفي الذي يقع غرب المنبر، وبني سنة٨٦١ه/١٤٥٧م في عصر السلطان الأشرف إينال لإمام الحنفية طوغان وأعاد بنائه السلطان الأشرف قايتباي ثم السلطان سليمان القانوني أثناء عمارته للمسجد سنة ٩٤٨ه (لوحة٢٢)، لذا فمن المرجح أن هذه القمة للمحراب النبوي الشريف قد أضيفت له في تجديدات السلطان سليمان القانوني.[٩٠]

---

[٨٨] محمد الشهري،عمارة المسجد النبوي، ص٣٤٢ -٣٤٣؛ محمد إلياس عبد الغني، تاريخ المسجد النبوي، ص١٠٥؛عبد القدوس الأنصاري، آثار المدينة المنورة، ص ٩٤.

[٨٩] محمد إلياس عبد الغني، تاريخ المسجد النبوي، ص ١٠٥.

[٩٠] محمد بن خضرالرومي،التحفة اللطيفة ،ص٩٢؛
البرزنجي،نزهة الناظرين،ص٤٩-٥٠؛
الأفندي علي موسى،رسالة في وصف المدينة،ص٦٠؛صالح لمعي،المدينةالمنورة ،ص٨٢: ٨٨؛محمد إلياس عبدالغني،تاريخ المسجد النبوي،ص١٠٩: ١١١؛محمد هزاع الشهري، عمارة المسجد النبوي،ص٣٦٣: ٣٦٥.

المنبر النبوي الشريف[٩١]:

يتضح من رسم هذا المنبر مدى حرص المسلمين على الاهتمام بهذا المنبر لقدسيته وارتباطه بالرسول صلى الله عليه وسلم وبالروضة الشريفة التي انعكست في الأحاديث النبوية الشريفة العديدة منها ما ورد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال " منبري على حوض" [٩٢] وفي رواية لابن عساكر" قال النبي صلى الله عليه وسلم وضعت منبري هذا على ترعة من ترع الجنة"[٩٣] وعن السيدة أم سلمة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال " إن قوائم منبري هذا رواتب في الجنة".[٩٤] ولهذه الأهمية للمنبر فقد رسمه الرسام بحجم كبير ممتداً خارج إطار الرسم. وبذلك تتضح واقعية الراسم في تمثيله للمنبر في يمين الصورة وعلى يمين المحراب ليشير إلى كونه في غرب الروضة.

---

[٩١] لم يكن المسجد النبوي الشريف يحتوي على منبر في أول الأمر وكان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب مستنداً إلى جذع نخلة ثم شيد له منبراً خشبياً من ثلاث درجات فكان النبي صلى الله عليه وسلم يجلس أعلى الدرجات ويضع قدميه الشريفين على الدرجة الوسطى، وقد ظل هذا المنبر موجوداً حتى أيام معاوية بن أبي سفيان الذي زاد فيه ست درجات من أسفله ، ولقد أحترق هذا المنبر في حريق المسجد في أواخر العصر العباسي فأرسل للمسجد بعد ذلك عدة منابر هي منبر ملك اليمن شمس الدين يوسف، منبر الظاهر بيبرس البندقداري، منبر الظاهر برقوق، منبر المؤيد شيخ ثم منبر الأشرف قايتباي الرخامي المورخ بسنة ٨٨٨هـ/ ١٤٨٣م الذي نقل لمسجد قباء فى العصر العثماني ثم المنبر العثماني. للمزيد انظر:

ابن النجار، الدرة الثمينة، ص١٥٥: ١٦٠؛ابن زبالة، تاريخ المدينة،ص٨٦: ٩١؛ السمهودي، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى،ج٢،ص١٠٧، ١١٠: ١١٣، ١١٨: ١٣٧؛ المطري، التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة،ص٦٩، ٨١: ٨٣، ٨٦، ٩٣: ٩٥؛ ابن عبد ربه ، العقد الفريد،ج٣، ص٣٦٦؛ السخاوي، التحفة اللطيفة،ص٦٠؛

القلقشندي.أبي العباس أحمد بن علي(٨٢١هـ/١٤١٨م)،صبح الأعشى في صناعة الأنشى، ج٤،نسخة مصورة عن المطبة الأميرية، وزارة الثقافة والإرشاد القومي،المؤسسة المصرية العلمة للتأليف والترجمةوالنشر،ص٢٨٨-٢٨٩؛

البرزنجي،نزهةالناظرين،ص٥١: ٥٣؛صالح لمعي،المدينة المنورة،ص٨٠،٥٩-٨١؛

فريد شافعي،العمارة العربية في مصر الإسلامية،ج١عصرالولاه،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ص٦٢٦: ٦٢٩.

[٩٢] مسلم، صحيح مسلم،١٣٩١(٥٠٢)؛ الترمذي،جامع الترمذي، كتاب المناقب، باب ما جاء في فضل المدينة،٣٩١٦/٥،٧١٩؛ ابن النجار، الدرة الثمينة،ص١٥٨-١٥٩؛

عبد الرحمن عبد الحميد البر،التحفة الزكية فى فضائل المدينة،الطبعة الأولى، دارالليقين،١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م،ص ٧٤ : ٧٦، ٨٠ -٨١؛ السمهودي،وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، ج٢، ص١٥٩.

[٩٣] ابن سعد،الطبقات الكبرى،ج١،ص٢٥٣؛السمهودي،وفاءالوفابأخبارالمصطفى،ص١٥٧-١٥٨؛ أحمد بن حنبل، المسند،أحاديث٤١٢/٢(٩٤٦١)، ٥٣٤/٢،(١١٠٦٢)، ص١٩٥٦،٢٢٤٧.

[٩٤] النسائى،سنن النسائي،٣٦،٦٩٦/٢،ص٩١؛ السمهودي، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، ج٢، ص١٥٧؛عبد الرحمن عبد الحميد البر،التحفة الزكية، ص ٨١.

كما تتضح واقعية الرسام في تمثيل هذا المنبر لأنه هو المنبر العثماني الحالي الذي أرسله السلطان مراد الثالث سنة ٩٨٨هـ/١٥٩٨ -١٥٩٩م، وهو منبر رخامي مطلي بماء الذهب ويتكون من اثنا عشر درجة، تسعة منها داخل باب المنبر وثلاثة خارج الباب إلى الأرض ويتوج باب المنبر بصف من الشرافات آية في الإبداع وفوقه قبة لطيفة ترتكز على أربعة أعمدة. وللمنبر زخارف منقوشة ومذهبة.[٩٥] وكتب على باب المنبر خمسة أسطر شعرية تشمل النص التأسيسي باسم السطان مراد الثالث وتاريخ سنة ٩٩٧هـ[٩٦] (لوحة١٧، ١٩). ولقد وصف هذا المنبر الأفندي علي موسى سنة ١٣٠٣هـ/١٨٨٥م " بأنه من أجمل المنابر الرخامية في أعلى درجة من الزينة ببيارقه الأثنين المموه بماء الذهب على المحمل الأخضر وأعلامه من الذهب والفضة وفرشه من الجوخ الأحمر وستارة بابه من جنس البيارق المذكورة".[٩٧]

وبذلك تتضح واقعية الرسام في رسمه للمنبر بتكوينه العام من باب المقدم،الريشتين والجوسق بقمته المخروطية العثمانية وفي رسم درجات السلم داخل وخارج الباب حيث رسم درجتين فقطبدلاً من ثلاثة خارج الباب وباقي الدرجات داخله وربما لم يرسم دلفتي الباب الخشبي ليعبر عن هذه الدرجات المؤدية لجلسة الخطيب حيث الجوسق، وتظهر الواقعية في رسم الباب بعقده وصف الشرافات التي تتوجه وإن خالف الواقع في رسم قبة أعلاه ربما ليشير إلى كون الشرافات مرتبة بشكل يشبة المثلث. كما خالف الواقع في رسم الريشة بوزرات رخامية بأشكال مثلثة مجزعة وعدم رسمها بزخارف نباتية وهندسية مفرغة وكذلك في رسم عقود الجوسق بعقود بورصة بدلاً من العقود النصف دائرية. وهو بذلك يعكس الشكل العام للمنابر العثمانية دون التعبير عن الزخارف كما في منابر جامع السليمانية باستانبول، جامع السليمية بأدرنه وجامع المرادية بمنسية (لوحة٢٠، ٢٣).

السجاجيد: تعكس رسوم السجاجيد بالصورتين والتي تتمثل في سجادتين كبيرتين وسجادة صلاة صغيرة مدى حرص المسلمين والسلاطين والحكام على الاهتمام بفرش المسجد، فقد اتسمت السجادة التي تتقدم المحراب وعلى جانب المنبر بزخرفتها بالزخارف النباتية المورقة والمزهرة حتى تبدو كحديقة أو كروضة حتى تتناسب مع طبيعة ساحة الروضة وهى أحد السمات التي تميزت بها سجاجيد الروضة والتي وصفها بيرتون في رحلته سنة ١٢٦٩هـ/١٨٥٢م.[٩٨] أما السجادة الثانية الكبيرة التي تفرش الساحة على يمين الحجرة النبوية الشريفة وأمام المحراب العثماني فزخرفت

---

[٩٥] البرزنجي، نزهة الناظرين، ص٥٢؛ البتنوني،الرحلة الحجازية، ص٢٤١؛
الأفندي علي موسى رسالة فى وصف المدينة، ص ٦٢ ؛ صالح لمعي،المدينة المنورة ، ص٨٩؛عبد القدوس الأنصاري،آثار المدينة المنورة، ص٩٤-٩٥؛ محمد إلياس عبد الغني، تاريخ المسجد النبوي،ص١٢٠؛ أحمد رجب ، المسجد النبوي، ص٧٦.

[٩٦] محمد إلياس عبد الغني،تاريخ المسجد النبوي،ص١٢٠- ١٢١.

[٩٧] الأفندي علي موسى، رسالة فى وصف المدينة،ص٦٢.

[٩٨] ريتشارد.ف بيرتون، رحلة بيرتون،ص٣٧.

بزخرفة السحب الصينية أحد العناصر الزخرفية المميزة للفن العثماني بصفة عامة، ويعكس هذان النوعان من السجاجيد كسوة أرضية المسجد بنوعين من السجاجيد، السجاد الأول هو سجاد الروضة ذو الزخارف النباتية والسجاد الثاني وهو ساجد باقي المسجد كله ذي رسوم السحب. هذا بالإضافة إلى سجاجيد الصلاة الصغيرة والتي تفرش في تجويف المحراب النبوي ربما ليميز موضوع الإمام.

وتعكس هذه السجاجيد أيضاً بعض أنواع السجاجيد العثمانية بعناصرها الزخرفية مثل الزخارف النباتية الجميلة والتي كانت تميز سجاجيد السراي أو سجاجيد االقصر التي كانت تنتج فى مصانع مدينة استانبول منذ منتصف القرن١٠هـ/١٦م واستمرت حتى أواخر القرن١١هـ/١٧م[٩٩] وإن كانت سجاجيد السراي تتميز بوجود محراب فلم يرسم أو يستخدم في زخرفة سجادة الروضة وذلك للرغبة في صناعة خاصة مميزة بهذه الساحة الشريفة لذا كانت تصنع خصيصاً للروضة.

والسجاجيد ذات زخارف السحب هي نوع من الزخارف التجريدية التي شاعت ي الفنون التطبيقية العثمانية ويعرف باسم زخرفة السحب والأقمار أو البرق والكور أو زخرفة نقش النمر وأحياناً كان يستخدم السحب أو البرق فقط في الزخرفة في نوع من السجاجيد التي كانت تنتجها مدينة عشاق حتى أنها أصبحت تعرف باسم هذا العنصر الزخرفي "عشاق تشنتماني" [١٠٠] وظهر هذا النوع من السجاجيد منذ بداية القرن ١٠هـ/١٦م واستمر حتى نهاية القرن١٢هـ/١٨م.[١٠١]

أما سجاجيد الصلاة فكانت من أكثر أنواع السجاجيد التي كانت تنتج فى معظم مراكز انتاج السجاد العثماني والتي تتميز بوجود عقد بأعلى السجادة ويتدلى منها محراب وقد تنوعت عقود هذه السجاجيد وكان العقد المفصص قليل الظهور.[١٠٢]

أدوات الإضاءة: يتضح من رسم وسائل الإضاءة العديدة في الروضة أنها تعكس كثرة أدوات الإضاءة التي كانت تستخدم فى إضاءة المسجد والتي بدأ استخدمها منذ عصر النبي صلى الله عليه وسلم بواسطة تميم الداري بقنديل أو قندلين جلبهما من الشام[١٠٣] وقيل أيضاً أن أول من علق المصابيح بالمسجد هو الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه[١٠٤] كما روي أيضاً أن الخليفة عثمان بن عفان علق قناديل

---

[٩٩] ربيع حامد خليفة،الفنون الإسلامية فى العصر العثماني، ص ٣٠٥ – ٣٠٦.

[١٠٠] ربيع حامد خليفة، الفنون الإسلامية في العصر العثماني، ص٢٨٣.

[١٠١] ربيع حامدخليفة ، الفنون الإسلامية في العصرالعثماني، ص٢٩٨ – ٢٩٩.

[١٠٢] ربيع حامد خليفة ، الفنون الإسلامية في العصرالعثماني، ص ٢٨٤.

[١٠٣] السمهودي، وفاء الوفا بأخبار دارالمصطفى،ج٢،ص٣٦٩؛
البرزنجي، نزهة الناظرين، ص٦٠.

[١٠٤] للمزيد انظر: عمارة المسجد النبوي فى عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

الذهب بالمسجد النبوي،[١٠٥] ثم حرص الملوك والسلاطين على إهداء المصابيح أو القناديل من الذهب والفضة إلى المسجد النبوي والحجرة الشريفة.[١٠٦]

ولقد أشارت المصادر التاريخية إلى هذه القناديل فقد أحصاها ابن زبالة (المتوفي سنة١٩٩هـ) ب٢٩٠ قنديلاً ، [١٠٧] وقام ابن رستة الذي زار المدينة المنورة سنة٢٩٠هـ بتوضيح توزيعها قائلاً (عدد قناديل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ٨٨قنديلاً مع ثريا القبلة، وعدد قناديله مما يلي الشام ٨٥قنديلاً ، ومما يلي المشرق ٤٥قنديلاً ومما يلي المغرب ٧٢قنديلاً فذلك٢٩٠قنديلاً)، وذكر أبو عبيد البكري المتوفي سنة ٤٨٧هـ عددها٢٧٠ قنديلاً ، بينما ذكرها كاتب مراكش فى القرن ٦هـ/١٢م ب٢٨٤قنديلاً .[١٠٨] وكان عدد القناديل التي ترد إلى المسجد النبوي يختلف من سنة إلى أخرى وأنها كانت تزيد على العشرين قنديلاً زمن السمهودي المتوفي سنة٩١١هـ.[١٠٩]

وبذلك تتضح واقعية الرسام فى التعبير عن هذه القناديل التي تضئ الروضة أو المسجد فى جانبيه الجنوبي والغرب. وتلقي هذه الأدوات الضوء على تنوع وسائل الإنارة في المسجد النبوي الشريف من شماعد، مشكاوات، ثريات ذات قريات مخروطية وقناديل أو قرايات كمثرية أو كروية الشكل وهي على النحو التالي:

١) **الشماعد**: وهي عبارة عن زوج من الشماعد على جانبي المحراب حيث كان وجود زوج الشماعد على جانبي المحاريب أحد سمات المساجد العثمانية سواء مساجد السلاطين والأمراء أو الوزراء منها على سبيل المثال لا الحصر جامع السليمانية باستانبول وجامع السليمية بأدرنة وجامع صوقللو محمد باشا ورستم باشا(لوحة٢٠-٢١، ١٥،٢٣-١٦). ومع ذلك لم يكن العثمانيون أول من أرسلوا شماعد إلى الحرم النبوي الشريف فقد سبقهم المماليك والتي وصلنا منها شمعدان الأمير جاني بك من عصر السلطان فرج بن برقوق(٨٠١ : ٨٠٨هـ) وشمعدانان للسطان الأشرف قايتباي وهذه الشماعد محفوظة حالياً بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة.[١١٠]

وتعكس الشمعدانات طراز الشماعد العثمانية التي تتكون من بدن يشبة الناقوس يعلوه عمود أو رقبة أسطوانية طويلة، وتتميز بكبر حجمها وببساطتها حيث كانت عادةً تخلو من الزخارف، وتكمن قيمتها الجمالية والفنية فى الشكل والبريق الذي يحدثه طلاءه الذهبي، وذلك مثل شمعدان السلطان سليمان القانوني[١١١] (لوحة٢٤). إلا أن

---

[١٠٥] السمهودي، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى،ج٢، ص٣٦٦ ، ٣٦٨.
[١٠٦] السمهودي، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى،ج٢، ص٣٥٣.
[١٠٧] ابن زبالة ،أخبار المدينة، ص١٢٥.
[١٠٨] محمد هزاع الشهري،عمارة المسجد النبوي،ص٣٧٠.
[١٠٩] السمهودي، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى،ج٢، ص٣٥٨.
[١١٠] محمد هزاع الشهري،عمارة المسجد النبوي، ص٢٧٤ : ٢٨٢.
[١١١] ربيع حامد خليفة ، الفنون الإسلامية فى العصر العثماني،ص١٥٦-١٥٧،لوحة ٨٩.

هذين الشمعدانين أكثر ثراءاً وزخرفةً. كما يلاحظ أن كل منهما يتكون من بدن أو قاعدة تأخذ شكل المثلث أو المخروط الذي ينتهي من أعلى بشكل صينية مزخرفة بخطوط تحمل الرقبة التي تتكون من شكل مخروطي يعلوه بروز مستدير ثم بيت الشمعة بشكل ناقوسي وتتميز القاعدة بزخرفتها بالبخاريات ذات الزخارف النباتية. يتضح بذلك أن صناع الشماعد العثمانية قد ميزوا الشماعد التي كانت ترسل للحرم الشريف في شكلها وفي زخارفها أيضاً. ويعلو كل شمعدان شمعة كبيرة وكان هذا الشمع من الشمع الكافورى يوقد قبل إقامة الصلاة ولا يغير إلا مرة واحدة السنة فى ليلة النصف من شعبان.[١١٢]

وعند مقارنة هذا الزوج من الشماعد بنظيره في صورة البتنوني في الرحلة الحجازية في عهد الخديو عباس حلمي الثاني (لوحة٢٥) يتبين اختلافهما وأنه قد تم تغيرهما واستبدلا بآخرين. ويؤكد ذلك إهداء السلاطين العثمانيين الكثير من الشماعد بعد تاريخ هذا المخطوط مثل السلطان عبد المجيد الأول والسلطان محمود.[١١٣]

٢) **المشكاوات**: كانت المشكاورات من أهم وسائل إضاءة المساجد مثلها الرسام بواقعية من حيث كونها ذات بدن كروي ورقبة مخروطية والقاعدة أما مخروطية أو مستديرة وقصيرة وعن السلاسل الثلاثة التي تعلق منها. ولقد تأثر الفنان العثماني بالفن المملوكي في صناعة المشكاوات الزجاجية والتي انتجها الفنان العثماني في المعادن مثل مشكاة من تربة الصحابي أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه من القرن١١هـ /١٧م ومشكاة السلطان محمد الرابع (١٠٥٨: ١٠٩٩ه/١٦٤٨: ١٦٨٧م)(لوحة٢٦)، كما صنع الفنان العثماني هذه المشكاوات أيضاً من الخزف مثل مشكاة من تربة السلطان بايزيد الثاني(١٤٨١ : ١٥٨٢م) ومشكاوات أخرى من القرن١٠-١١هـ/١٦-١٧م وكلها من صناعة مدينة أزنيك[١١٤] (لوحة٢٧).

٣) **الثريات ذات القرايات**: وهي ذات شكل فريد في وسائل الإضاءة من حيث البيضة الكروية الكبيرة التي يتدلى منها القرايات المخروطية ويبلغ عددها ثلاث ثريات.

٤) **القناديل الكمثرية أو الكروية الشكل**: وهي ذات شكل مميز أيضاً فهي ذات دلايات سفلية وتعلق من أعلى بسلاسل ويبلغ عددها خمسة منها اثنان في المنبر.

يتضح من هذين النوعين من الثريات ذات القرايات المخروطية والقناديل أنهما يمثلان طرازاً عثمانيه وجد في المساجد العثمانية وخاصة القريات المخروطية الشكل (لوحة٢٠-٢١) والتي اختلف عن نظيرتها في الثريات المملوكية التي كانت تأخذ شكل الأكواب، ولكن يلاحظ أن الثريات المعلقة في المساجد العثمانية عبارة عن

---

[١١٢] الأفندي علي موسى ، رسالة فى وصف المدينة، ص٦١ .

[١١٣] للمزيد انظر: البرزنجي، نزهة الناظرين، ص٦٠-٦١؛ البتنوني،الرحلة الحجازية، ص٢٤٩-١٥٠؛الأفندي علي موسى، رسالة فى وصف المدينة، ص٦٣ -٦٤.

[١١٤] ربيع حامد خليفة،الفنون الإسلامية في العصر العثماني،ص١٥٤، لوحة٨٨، ١٠٣، ١٠٨، ٢٥، ٢٧، ٣٠.

أطواق أو حلقات مستديرة يتدلى منها القرايات وتعلق بسلاسل وهذا النوع هو الأكثر شيوعاً في المساجد العثمانية وبذلك فقد تميزت ثريات المسجد النبوي بكونها من بيضة نعام كبيرة تبدو من الخزف.

كما أن القناديل الكمثرية ذات الدلايات وجدت أيضاً فى بعض المساجد العثمانية تتدلى هي الأخرى من الحلقات أو الأطواق المستديرة الواسعة بحيث تضئ ساحات كبيرة من المسجد وذلك كما في جامع الخصكي لزوجة السلطان سليمان القانوني سنة ٩٦٤هـ/١٥٣٨-١٥٣٩م(لوحة٢٨) وجامع عتيق على باشا سنة ٩٠٢هـ/١٤٩٧م[١١٥] (لوحة١٦) ولقد وجدت هذه القناديل الكمثرية تضئ قاعة الديوان بالفناء الثاني بقصر طوبقابي في تصاوير المخطوطات العثمانية مثل صورة السلطان سليم الثاني وهو يراقب انعقاد الديوان بمخطوط شاهنامه سليم خان (٩٨٨ه/١٥٨١م)، صورة الفناء الثاني بطوبقابي سراي وصورة انعقاد الديوان بمخطوط الهنرنانه الجوء الثاني (٩٩٦ه/١٥٨٨م)، وصورتي وصول هدايا السفيرين الإيراني والمغربي بمخطوط شاهنشاهنامه مراد الثالث الجزء الثاني (١٠٠٦ه/١٥٧٩م)[١١٦] (لوحة٢٩: ٣١).

وبذلك فإن هذه الصور توضح استخدام هذه القناديل في مباني قصر طوبقابي وأنها كانت من وسائل الإضاءة الهامة في العصر العثماني، والتي خصصها السلاطين العثمانيين لمبانيهم وللحرم النبوي الشريف أيضاً. وبذلك قد ألقت هذه الرسوم الضوء على أدوات الإضاءة التي استخدمت فى إضاءة المسجد وهي نفسها المستخدمة فى المساجد العثمانية مع تميز أدوات الحرم الشريفة بكونها أكثر ثراءاً وزخرفةً.

يتضح بعد هذا الاستعراض العام لهذه الصورة المزدوجة عدة نتائج :

١) إن الفنان لم يلق الضوء على الروضة الشريفة بحدودها فقط بل فقد عبر عن المسجد النبوي بحدوده حتى نهاية عصر الخلفاء الراشدين بحد المسجد النبوي الشمالي في تمثيل دكة الصفة، وبحد المسجد الجنوبي بجدار القبلة الذي ثبته الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه مع محرابه العثماني، وتمثيل الحد الشرقي بحجرة النبي صلى الله عليه وسلم والتي أدخلها عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه في المسجد، والحد الغربي بالمنبر ونهاية جدار القبلة(شكل١٥).

٢) يتبين أن الصورة قد رسمت بأسلوب يعكس سمات فترة الأصالة العثمانية " العصر الكلاسيكي" والتي تمتد من منتصف القرن١٠هـ/١٦م إلى نهاية القرن١١هـ/١٧م وهي الفترة التي رسمت فيها المخطوطات في المرسم السلطاني برئاسة الرسام عثمان مثل مخطوطات السورنامه، الهرنامه والشاهنشاهنامة وذلك لعدة أسباب :

---

[١١٥] منى عثمان مرعي،رسوم العمائر الدينية في تصاوير المخطوطات العثمانية،لوحة٧٠، ١٧٢.

[١١٦] منى عثمان مرعي، رسوم عمائر استانبول المدنية من خلال تصاوير المخطوطات العثمانية،مخطوط رسالة ماجستير،قسم الآثارالإسلامية،كليةالآثار،جامعة القاهرة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، لوحة٤٦، ٥٣-٥٤، ٦٧، ٨٠-٨١.

أ- ظهور الثراء المعمارى والزخرفي في الرسم
ب- التركيز في رسم العمائر على الأماكن الأكثر أهمية في الرسم.
ج- رسم العمائر بواقعية من حيث التعبير عن الشكل العام للمبنى والعناصر المعمارية دون التركيز على التفاصيل.
د- رسم الحجرة النبوية على غرار رسم الحجرات والمكتباب والجواسق والمبانى على هيئة جوسق مقبي ومفتوح بفتحة معقودة ليعبر عما بداخل المبنى، وفي أسلوب رسم القباب وتغطيتها بألواح الرصاص والقوائم المعدنية التي تتوجها وكذلك في تمثيل الشرافات التي تتوج الجوسق منها على سبيل المثال صورة السلطان مراد الثالث فى مكتبته بمخطوط غرائب الجواهر ترجمة بحر العجائب (٩٩٠هـ/١٥٨٢م) (لوحة ٣٢) وصورة السلطان مراد الثالث فى جوسقه بمخطوط سورنامه مراد الثالث (٩٩٠ه /١٥٨٢م)[١١٧] (لوحة٣٣).

٣) كما عكست النقوش الكتابية هذه الصورة والتي نقشت باللغة العربية بخط النسخ أحد المصطلحات المعمارية الشائعة في ذلك الوقت وهو كلمة مرقد[١١٨] لتدل على مواضع دفن النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه رضي الله عنهما وللسيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها، حيث كانت هذه اللفظة تطلق على الأضرحة الخاصة بآل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وعلى أضرحة العلماء أو الفقهاء والأئمة.

أما باقي تصاوير المجموعات الخمسة الأخرى فمثلت فيها الروضة الشريفة على صفحة مزدوجة بحيث رسم المنبر النبوي الشريف بأعلامه في صفحة والحجرة النبوية الشريفة بقبورها في الصفحة الأخرى. وقد اختلفت فيما بينها في تمثيل الشكل العام للحجرة النبوية الشريفة وفي رسم المنبر وذلك على النحو التالي:

---

[١١٧] منى عثمان مرعي، رسوم عمائر استانبول المدنية من خلال تصاوير المخطوطات العثمانية،لوحة ٤٨، ٧٠.

[١١٨] مرقد والجمع مراقد: وهي تعني موضع الرقاد أي محل النوم أو المضجع سواءاً كان البيت أو الخيمة أو البناء، ولما كان النوم أخا الموت استخدمت كلمة مرقد استعارة عن مضجع الميت، وذلك لأن معنى رقد في لسان العرب الرُّقاد النَّوْم والرَّقْدَة النومة وفي التهذيب عن الليث الرُّقود النوم بالليل والرُّقادُ النوم بالنهار قال الأزهري الرُّقاد والرُّقُود يكون بالليل والنهار عند العرب ومنه قوله تعالى على لسان الكفار" قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا"(سورة يس آية٥٢).ووجد هذا اللفظ في الوثائق المملوكية بمعنى (خزائن مراقد)ويقصد بها خزائن نومية.انظر:ابن منظور،لسان العرب،ج٦،،دار صادر بيرون،٢٠٠٣م؛ محمد محمد أمين، ليلى علي إبراهيم،المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية،الجامعة الأمريكية، القاهرة،١٤١١هـ/١٩٩٩م،ص١٠٤؛
ياسر إسماعيل عبد السلام صالح،المساجد الضريحية بالعراق"دراسة آثرية لروضات الأئمة في بغداد- كربلاء- الكاظميين" مع مقارنتها بمثيلاتها بمدينة القاهرة، مخطوط رسالة دكتوراة، كلية الآثار جامعة القاهرة، قسم الآثار الإسلامية، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م، ص٢٧، ٤١٠.

تصاوير المجموعة الثانية :

تتمثل تصاوير هذه المجموعة من تصاوير الروضة الشريفة في تمثيل الحجرة النبوية الشريفة كحجرة مغطاه بقبة وعبر في بعضها عن المقصورة الخارجية التي تحيط بالحجرة الشريفة، كما توجت كل صفحة بعقد نصف دائري في معظم التصاوير وبعضها معقوده بعقد مفصص والقليل منها غير معقود ومن هذه التصاوير:

١) صورة مزدوجة من مخطوط دلائل الخيرات مؤرخ بسنة١١٤٥هـ محفوظ بالمكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية بوزارة الأوقاف[١١٩] (لوحة٣٤):

رسمت كل من الصورتين على خلفية صفراء محددة من أعلى ومن أسفل بإطار مستطيل حددت جانبيه بزخارف نباتية ربما كانت مخصصة للكتابة، وعقدت كل من الصورتين بعقد نصف دائري زخرفت كوشتيه بزخارف نباتية عبارة عن أزهار وأوراق نباتية. ورسم المنبر النبوي (شكل٢٦) في الصفحة اليمنى مرتكزاً على إطارين مستطيلين، زخرف العلوي بشكل مضفور ورسم المنبر بوضع جانبي محدداً باللون الذهبي متكوناً من باب المقدم باللون الأخضر مغطى بقمة مخروطية متوجه بهلال يتنصفه قائم صغير، والريشة على شكل مثلث زخرف برسوم نباتية من الأزهار والأوراق النباتية وبأسفلها صف من ست دخلات معقود بفرع نباتي بورقتين رسمتا كخطين وبأعلى الريشة إطار ذي خطوط. ورسمت زخارف الريشة بالألوان الأحمر، الأصفر والأسود، وبيمين الريشة الجوسق مرسوم باللون البني أسفله باب الروضة المفتوح زخرف أعلاه بالزخرفة المضفورة باللون الذهبي المحدد بالبني المحمر ويتوج الجوسق بالقمة المخروطية على غرار باب المنبر. ويخرج من بداية الجوسق قائم علم طويل يتوج بقمة بصلية أما العلم فيأخذ شكل المثلث الذي يتدلى مرفرفاً ليحيط بقمة باب المنبر. ويتدلى من منتصف عقد الصورة مشكاة بقاعدة مخروطية يعلوها البدن بشكل كمثري ثم رقبة مخروطية وتعلق بسلسلة واحدة، وزخرفت المشكاة بخطوط تشبه قشور السمك ورسمت باللون الذهبي المحدد باللون البني المحمر وذلك ليعبر عن كونها مشكاة ذهبية(شكل٢٧).

ويعكس هذا الرسم واقعية الرسام في محاولته التعبير عن المنبر النبوي الشريف بتكوينه العام وزخارف ريشتيه ذات الزخارف النباتية محاولاً فيها تقليد الواقع وفي رسم البائكات السفلية وفي الإشارة إلى زخرفة الجوسق بجداره بزخارف هندسية وإن كان خالف الواقع في تمثيل شكل الزخارف النباتية والهندسية وفي رسم قمة مخروطية تتوج الباب. كما يعبر الرسام بالعلم عن الأعلام والبيارق التي كانت تتوج المنبر والتي تأتي مع كسوته(لوحة٣٥-٣٦). وربما ترمز هذه الأعلام والبيارق إلى

---

[١١٩] مخطوط رقم ٢٤١٦- الصفحة رقم٢٠، ونسخه محمد بن أحمد الزيادي، وهو من وقف حسن العطار على مسجد الإمام الحسين عليه السلام،ووجد بمسجد السيدة نفيسة عليها السلام، رقم الأصل ٢.

الرايات التي كانت يعقدها الرسول صلى عليه وسلم لإمراء سراياه عند بعثها، كما جرت العوائد في كثير من البلاد أن ينصبوا أعلاماً عن جانبي المنبر من الحرير الأحمر أو الأخضر أو الأسود وقد كُتِبَ فيها بعض الآيات القرآنية المطرَّزة بالحرير الأصفر أو الذهبي، وترجع هذه العادة إلى أيّام العبيديين الذين حكموا المشرق وبنوا الدولة الفاطمية.(١٢٠)

وتظهر الواقعية أيضاً في رسم المشكاة كأحد أدوات الإضاءة بالروضة الشريفة وإلى ثراء هذه الأدوات.

الحجرة النبوية الشريفة(شكل٢٨) : ورسمت في الصفحة اليسرى من الصورة كحجرة مربعة بواجهة مفتوحة معقودة بعقد نصف دائري وخرفت كوشتيه برسوم نباتية على غرار كوشات العقود العلوية، وبأعلى الحجرة إطار مستطيل مشطوف من الجانبين ومزخرف بالزخرفة المضفورة باللون الذهبي المحدد بالبني المحمر. ويتوسط الإطار تقريباً قبة بصلية الشكل مزخرفة بخطوط خضراء. وبداخل الحجرة ثلاثة قبور رسمت كإطارات مستطيلة مضفورة بالذهبي على خلفية الحجرة الخضراء اللون. ورسمت القبور الثلاثة بترتيبها الواقعي بحيث يبدأ قبر الصديق رضي الله عنه من منكبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبدأ قبر الفاروق رضي الله عنه من منكبي الصديق رضي الله عنه، ويتدلى من عقد الحجرة مشكاتان، كل منهما عبارة عن بدن كمثري يرتكز على قاعدة مخروطية صغيرة ورقبة مخروطية صغيرة باللون الذهبي.ويمتد من أسفل إطار الحجرة ساحة شبة مستطيلة يتوسطها فتحة مستطيلة معقودة بعقد مفصص ثلاثي كتب داخلها كلمة "باب"، وقسمت الساحة على كل من جانبيه إلى خمس إطارات أفقية قسمت بدورها إلى مستطيلات رأسية بداخلها نقط صغيرة بالألون الأحمر والبني، ورسمت الساحة باللون الأصفر المحدد بالبني المحمر. ويتدلى من عقد الصورة أمام القبة مشكاة ذهبية على غرار المشكاوات السابقة إلا أن رقبتها رسمت بشكل هلال ربما ليعبر به عن الهلال الذي يتوج القبة خلف المشكاة.

يتضح من هذا الرسم واقعية الرسام في محاولته التعبير عن الحجرة النبوية الشريفة بحجرتها الداخية المربعة التي تضم القبور الثلاثة الشريفة بنفس ترتيبها

---

(١٢٠) صبحي الأعشى في صناعة الإنشاج٣،ص٥٠٥؛
عبد المنصف سالم نجم،شعار العثمانيين على العمارة والفنون في القرنين الثاني والثالث عشر(١٨-١٩م)،دراسة آثرية فنية،مجلة كلية الآثارجامعة القاهرة،العددالعاشر، ٢٠٠٤م، ص١٨٢-١٨٣؛
محمود مصطفى عبود آل هرموش،أحكام المسجد في الشريعة الإسلامية،دراسة في النشأة والتشريع، ندوة تطور العلوم الفقهية في عمان " الفقه الحضاري، فقه العمران" المنعقدة= = خلال الفترة (١٨-٢١)ربيع الثاني١٤٣١هـ/(٣-٦) إبريل٢٠١٠م، سلطنة عمان- وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، http://www.taddart.org/?p=12074

الحقيقي وإن كان قد رسم القبور مستطيلة وليست مسنمة الشكل، وفي رسم القبة التي تغطى الحجرة بألواحها الخضراء ليوضح بذلك القبة التي بنيت وغطت بألواح الرصاص باللون الأخضر في عصر السلطان محمود الثاني سنة ١٢٢٨هـ/١٨١٢م إلا أنه خالف الواقع في رسم القبة بصلية الشكل وليست نصف دائرية، ثم قام الرسام بالتعبير عن المقصورة الخارجية التي تحيط بالحجرة المربعة والحائز المخمس وذلك برسم الساحة شبه المستطيلة إلا أنه رسمها أسفل الحجرة وذلك حتى يتمكن من التعبير عن الحجرة بقبورها الشريفة.

ومع ذلك فقد حاول التعبير عن هذه المقصورة المملوكية التي أضافها السلطان الأشرف قايتباي سنة ٨٨٨هـ/١٨٤٣م، وهذه المقصورة ذات الشبابيك من النحاس والحديد ومصبوغة باللون الأخضر من الجهات الشمالية والشرقية والغربية ويعلو كل شباك شبكة كشريط نحاسي كالزرد بين أخشاب متصلة بالعقود المحيطة بالحجرة الشريفة.[١٢١] وفي العصر العثماني أرسل السلطان أحمد الأول سنة ١٠٢٦هـ/١٦١٧م شبابيك أو لوحات فضية محلاة بالذهب ثبتت على الواجهة الجنوبية من المقصورة[١٢٢] (لوحة٦: ٩). ولهذه المقصورة أربعة أبواب خارجية هي الباب الجنوبي وهو باب التوبة، الباب الشمالي وهو باب التهجد والباب الشامي، والباب الشرقي وهو باب السيدة فاطمة رضي الله عنها والباب الغربي وهو باب النبي صلى الله عليه وسلم أو باب الوفود أو باب الرحمة.[١٢٣]

وبذلك يتضح أن الرسام قد حاول التعبير عن هذه المقصورة بشكل بسيط كمسطيلات رأسية وأفقية منقوطه ليشير إلى زخارف شبابيك هذه المقصورة بشكل رمزي. كما أنه عبر بواقعية عن شكل المشكاوات كأحد وسائل الإضاءة المستخدمة لإضاءة الحجرة النبوية الشريفة. ويتبين من رسم هذه الصورة المزدوجة أن الرسام عثماني سار على نهج أسلوب الرسام العثماني في التركيز على الأجزاء الرئيسية فى رسمه وتمثيلها بشكل رمزي يحاول به التعبير عن الواقع .

٢) صورة مزدوجة للروضة الشريفة بمخطوط دلائل الخيرات سنة ١٢٦٤هـ محفوظ بالمكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية [١٢٤](لوحة٣٦):

---

[١٢١] السمهودي، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، ج٢،ص ٣٨٨- ٣٨٩ ؛ البرزنجي، نزهة الناظرين،ص٧٥؛أحمد رجب، المسجدالنبوي،ص٧٨-٧٩؛ ناجى بن محمدالأنصاري، عمارة وتوسعة المسجد النبوي الشريف،ص٦٣: ٦٦؛ محمد هزاع الشهري، عمارة المسجد النبوي، ص٣٤٤ : ٣٤٧؛محمد إلياس عبد الغني،تاريخ المسجد النبوي، ص١٨٦.

[١٢٢] البرزنجي، نزهة الناظرين،ص٧٥؛ صالح لمعي ، المدينة المنورة، ص٨٩ .

[١٢٣] البتوني، الرحلة الحجازية، ص٢٤٦؛ البرزنجي، نزهة الناظرين،، ص٧٥؛ الأفندي علي موسى،رسالة فى وصف المدينة،ص٦: ٨؛ريتشارد.ف بيرتون،رحلة بيرتون إلى مصر والحجاز،ص٣٩؛ناجى محمد الأنصاري،عمارة وتوسعة المسجد النبوي،ص٦٣.

[١٢٤] مخطوط رقم ٨١٤- الصفحة رقم٢١، نسخه أبو شنب بن أحمد، وكان بالمسجد الأحمدي بطنطا رقم الأصل ١/ ١٢٨٦.

رسمت هذه الصورة على غرار الصورة السابقة إلا أنها أقل منها في رسمها المعماري والزخرفي حيث رسمت كل من الصفحتين بعقد على هيئة حدوة الفرس ورسم المنبر بشكل بسيط خالي من الزخرفة وتوج كل من الباب وقمة المنبر بشكل القلة المتوج بهلال ويخرج من المنبر علمين. أما الحجرة النبوية فرسمت مستطيلة مغطاة بقبة نصف دائرية ذات زخارف نباتية وتتوج بهلال، وبداخل الحجرة ثلاثة قبور، خالف فيها الرسام الواقع في ترتيب قبر الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه برسمه تجاه اليمين كما أنه رسم القبور المستطيلة بجانبين مرتفعين، وتغشى الواجهة بخطوط مستطيلة تتقاطع مع أخرى مائلة ليعبر بها عن المقصورة المعدنية المملوكية أما المشكاوات فرسمت بشكل محور بيضي مفصص الجوانب (شكل٢٩) مخالفاً للواقع.

٣) صورة مزدوجة للروضة الشريفة مؤرخة بسنة١٢٦٢هـ أو١٢٧٤هـ محفوظة بالمكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية [١٢٥](لوحة٣٧):

تتميز هذه الصورة المزدوجة بأنها معقودة بعقدين مفصصين يرتكزا على عمودين أسطوانيين بقواعد مثلثة وتيجان تبدو ناقوسية، ورسم المنبر بشكل اصطلاحي ويتوج بالقمة العثمانية المخروطية يعلوها هلال، وتميزت القبور داخل الحجرة بكتابة الأسماء على القبور مع عدم التعبير عن المقصورة. أما المشكاتان فرسمتا كل منهما ببدن كروي وقاعدة ورقبة مثلثة(شكل٣٠) ويتشابه مع هذه الصورة صورة مزدوجة أخرى[١٢٦] إلا أنها أكثر دقة في رسم المنبر والعقد على هيئة حدوة الفرس ويلاحظ أن كل من الصورتين يظهر فيهما التأثير المغربي الأندلسي في العقود. ويتشابه مع هذه الصورة صورة مزدوجة أخرى للروضة الشريفة مؤرخة بالقرن١٢-١٣هـ/١٨-١٩م[١٢٧] (لوحة٣٨)

٤) صورة مزدوجة للروضة الشريفة مؤرخة بسنة١٢٦٩هـ محفوظ بالمكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية [١٢٨] (لوحة٣٩):

تتميز هذه الصورة المزدوجة بأن كل منهما معقودة بعقد نصف دائري، رسم بالصفحة اليمنى الحجرة النبوية الشريفة أما المنبر فرسم بالصفحة اليسرى ورسم كل منهما مرتكزاً على قاعدة مستطيلة. ورسم المنبر بزخارف هندسية ويتوج المنبر شكل خوذة بهلال، أما الحجرة النبوية الشريفة فرسمت مغطاه بقبة نصف دائرية ترتكز على إطار مستطيل ذي خطوط ليعبر عن رقبة القبة وأسفلها الإطار المستطيل

---

[١٢٥] مخطوط رقم ٢٤٥٢- الصفحة رقم٢٢، نسخه يوسف محمد حسب الله الدمشتى الشافعي، ووقف على المسجد الحسيني ومسجد السلطان أبو العلا الحسيني.

[١٢٦] مخطوط رقم ٢٢٨٢- الصفحة رقم١٥، من المسجد الحسيني، رقم الأصل ١٥٤.

[١٢٧] محفوظ بالمكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية- وزارة الأوقاف المصرية رقم ٢٢٨٢- رقم الصفحة١٥، من المسجد الحسيني- رقم الأصل١٥٤.

[١٢٨] مخطوط رقم ٣٣٤ ج١- الصفحة رقم١٠، نسخه مصطفى غنيم وكان وقفاً على مسجد السيدة زينب عليها السلام رقم ١٣٨٠ .

المشطوف ليشير به إلى سقف المسجد، ورسم القبر النبوي متوج بهيئة الورقة النباتية الثلاثية.

كما تتميز الحجرة بوجود شكل قبر رابع يتقدم قبر الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله ورسم بلون أبيض مميز عن باقي القبور وذلك ليشير إلى القبر الرابع الموجود بالحجرة النبوية الشريفة، وذلك لأنه روى عبد الله بن سلام عن أبيه عن جده قال " يدفن عيسى بن مريم مع النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه رضي الله عنهما ويكون قبره الرابع".[١٢٩] كما يوجد عدة روايات عن السيدة عائشة رضي الله عنها تدل على وجود هذا القبر الرابع حيث أرسلت إلى الصحابي الجليل عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه بأن يدفن في الحجرة إلا أنه رفض حتى لا يضيق عليهما البيت ثم أذنت للإمام الحسن بن الإمام على بن أبي طالب كرم الله وجهه بأن يدفن عندها إلا أن بني أمية منعوه.[١٣٠] إلا أن الرسام قد خالف الواقع في رسم موضع هذا القبر لأنه يوجد في الجهة الشرقية من الحجرة أي خلف قبر النبي صلى الله عليه وسلم، ومثله الرسام في غرب الحجرة على يمين قبر الفاروق رضي الله.

ورسمت وسائل الإضاءة وهي ثلاثة بكل صورة بهيئة السلاطين ذات بدن كروي مسحوب لأسفل ينتهي بقاعدة مخروطية وتعلق بثلاث سلاسل (شكل٣١). ورسمت الرسوم المعمارية على خليفة من زخارف نباتية محوة بهيئة خطين متقاطعين تخرج من الأفرع النباتية.

٥) ورسم على غرار هذه الصور أربع صور أخرى بأربع نسخ من المخطوط [١٣١] وقفت كلها على مسجد السيدة زينب رضي الله عنها، يؤرخ أحدهم بسنة١٢٧٥هـ مما يدل على أن هذه النسخ تؤرخ بين سنتي ١٢٦٩ :١٢٧٥هـ، كما تدل على أنها رسمت بيد رسام واحد سار على نهج أسلافه من الرسامين.

٦) مجموعة من تصاوير الروضة تتميز برسم الحجرة النبوية بشكل أكثر بساطة كمبنى مستطيل أو مربع مغطى بقبة بسيطة وبداخلها القبور بشكل واقعي وأحياناً مخالف للواقع وبعضها لا تتوج فيها الصور بعقود مثل صورة مؤرخة بسنة١٢٧٠هـ وصورة مؤرخة بسنة ١٢٧٧م وصورة مؤرخة بسنة ١٢٧٩ه[١٣٢] (لوحة٤٠: ٤٢).

---

[١٢٩] ابن النجار،الدرة الثمينة، ص ٢١١؛
السمهودي، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى،ج٢؛ ص٣١٨.

[١٣٠] السمهودي،وفاء الوفا بأخبار دارالمصطفى،ج٢؛ ص٣١٧- ٣١٨؛
محمد إلياس عبد الغني، تاريخ المسجد النبوي، ص ١٦٥ : ١٦٧.

[١٣١] محفوظة بالمكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية وزارة الأوقاف،رقم٤٣٠ج١- صفحة١٠، رقم ٤٢٦ح١-صفحة١١، رقم ٤٢٣ج١- صفحة١١، رقم ٤٣٩ج١- صفحة١٠.

[١٣٢] تتمثل هذه المجموعة في ١٩ مخطوط بالمكتبة المركزية الإسلامية بوزارة الأوقاف-أرقام ٤٣٧ ، ٢٢٨١، ٤٣٨ج١، ٣٢٦ ج١،٣١٨ج١، ٣٣٩ ج١، ٢٢١٥ ،٣٣١ج١، ٣٠٦ ج١،٣٠٤ج١، ٣٠٠ ج١ ، ٢٥٦ ج١، ٢٢٩ ، ٢٣٠٧، ٢٣٠٨ ، ٣٣٢ ج١ ،٣٤٠، ٢١٦٤.

يلاحظ في تصاوير هذه المجموعة أنها تعكس طابع معماري مصري وخاصة في أسلوب رسم الحجرة كمبنى مغطى بالقبة النصف دائرية وفي زخرفة بعض هذه القباب وذلك لأنالقبة أخذت أشكالاً عديدة في العصر المملوكي، أكثرها انتشاراً شكل الخوذة، وأحسن مجموعة لهذه القباب توجد في منطقة المدافن الموجودة شرق القاهرة التي عرفت خطأ باسم مقابر الخلفاء، وتظهر زخارف قبابها التنوع والتطور الذي مرت به الزخارف المملوكية في العصرين البحري والبرجي. ولقد بدأت زخرفة القباب من الخارج بالضلوع منذ عصر الناصر حسن فيما يعرف باسم مجموعة قباب تنكز بغا بجبانة القادرية ومنشية ناصر بالقاهرة ثم تطور هذا الشكل من الزخرفة في نهاية العصر المملوكي البحري حيث ظهرت زخرفة القبة بالضلوع المائلة أعطت القبة شكلاً متحركاً كما في قبة الأمير أولجاي اليوسفي. وفي بداية العصر الجركسي زخرفت خوذات القباب بالأشكال الدالية أو الزجزاجية منذ عصر السلطان الظاهر برقوق وظلت الدالات شكلاً مستحباً طوال العصر الجركسي حتى نهايته. ويعد عصر السلطان الأشرف برسباي(٨٢٥: ٨٤١هـ)أغنى فترة لتطور زخارف القباب فبالإضافة إلى زخرفة قبته الضريحية بشارع المعز بالزخرفة الدالية فقد وزخرفت القبة بالطبق النجمي مثل قبة الأمير جاني بك ضمن مجمع السلطان بجبانة المماليك، ثم ظهر المزج في الزخارف النباتية والهندسية في قبة مجمعه في جبانة المماليك أيضاً، ثم زخرفت القبة بزخارف الأرابيسك مثل قبة الأمير جوهر القنقبائي. ويعتبر عصر السلطان قايتباي آخر ما وصل إليه فن زخرفة القباب وخاصة في قبة السلطان بالجبانة حيث نجح المزخرف في مزج الزخارف النباتية والهندسية مزجاً رائعاً حتى بدت وكأنها قطعة من الدانتيلا، كما وصل ارتفاع القبة إلى مدى لم يسبق في أي فترة. وفي آخر العصر الجركسي سادت زخارف البخاريات على خوذات القباب كما في قبة قانيباي أمير اخور بميدان القلعة وقبة خاير بك وقبة برسباي البجاسي.[١٣٣] وهذا التنوع في زخارف القباب هو ما عبر عنه الرسام في هذه التصاوير وذلك في زخرفة بعض القباب برسوم نباتية أو هندسية كضلوع. كما يظهر التأثير المملوكي في قمة المنبر التي على شكل القلة في الصورة المؤرخة بسنة١٢٦٤ه وهي النهاية المميزة للمآذن والمنابر المملوكية.[١٣٤]

---

[١٣٣] للمزيدانظر:كمال الدين سامح،العمارة الإسلامية فى مصر،دارالنهضةالشرقية،١٤٢٠ /٢٠٠٠م ،ص٣٦-٣٧؛سعاد ماهر، مساجد مصروأولياؤهاالصالحين،ج٤،ص١٩: ٢٢؛
حسني محمد نويصر، دراسات في عمائر الجراكسة بمصر،جامعة القاهرة، ص٧: ٢٠؛
ثروت عكاشة، القيم الجمالية في العمارة الإسلامية،دارالشروق،١٤١٤هـ/١٩٩٤م ،ص٧٨؛
سعد زغلول عبد الحميد،العمارة والفنون في دولةالإسلام، منشأة المعارف بالأسكندرية، ص٤٦٥-٤٦٦.

[١٣٤] ثروت عكاشة، القيم الجمالية في العمارة الإسلامية،ص١٣٣: ١٣٥؛
زكي محمد حسن،فنون الإسلام،ص١٤٦-١٤٧؛

هذا بالإضافة إلى رسم وسائل الإضاءة على هيئة المشكاوات الزجاجية والمعدنية المملوكية وذلك لأن المشكاة تشبه في شكلها العام الزهرية، فهي ذات بدن منتفخ ينساب إلى أسفل لينتهي بقاعدة مخروطية مرتفعة أو مستديرة قصيرة، ويتصل البدن برقبة مخروطية على هيئة قمع متسع وتزود بمقابض ذات سلاسل تتجمع من أعلى في كرة من الزجاج أو الخزف أو من بيض النعام. كما أن للمشكاة أشكال أخرى فبعضها على شكل أسطواني يرتكز على قاعدة مستديرة وبأعلها حلقة مستديرة لتعليق السلاسل، وبعض المشكاوات يكون على شكل شماعد بقاعدة صغيرة ترتكز على المناضد، وبعضها الآخر على شكل مزهرية تتصل من أسفل بكورات تصغر كلما اتجهنا إلى أسفل وتعلق بسلاسل من أعلى وتزخرف هذه المشكاوات بالمينا والتذهيب بعناصر زخرفية مختلفة أهمها الرسوم النباتية والكتابية التي تضم أسماء السلاطين والأمراء بألقابهم ورنوكهم وأحياناً اسم المنشأة التي صنعت لها.[١٣٥]

وهذا ما عبر عنه الرسام برسم المشكاوات بشكلها العام الزهرية في معظم التصاوير وبالشكل الأسطواني الذي رسم بكل بيضاوي مفصص، كما أن بعضها رسم على شكل السلاطين بقاعدة مخروطية على غرار السلاطين الخزفية المملوكية والعثمانية (لوحة٤٣-٤٤).

٧) صورة مزدوجة للروضة الشريفة بمخطوط دلائل الخيرات مؤرخ بسنة١١٩٣هـ محفوظ بجامعة النجاح الوطنية بنابلس[١٣٦] (لوحة٤٥):

تتميز هذه الصورة بوجود شريط زخرفي سفلي بأشكال معقودة ورسم المنبر بريشة مزخرفة بأشكال سداسية منقوطة أشبه بخلايا النحل وزخرف الدرابزين بأشكال مثلثات وتوج المنبر بشكل مثلث، أما باب المنبر فزخرف بثلاثة مثلثات. أما الحجرة النبوية الشريفة فرسمت بشكل مستعرض محددة من الجانبين بإطار مزخرف بأشكال على هيئة العدد(٨)، وتغطى الحجرة بقبة نصف دائرية متوجة بهلال لكنه مرسوماً لأسفل وعلى جانبي القبة امتداد الإطارين السفليين لكنهما أكثر عرضاً، ورسمت واجهة الحجرة مغشاة بالخطوط المتقاطعة ليعبر عن المقصورة التي تحيط بالحجرة ويتخللها المقابر الثلاثة بترتيبها الصحيح. ويتميز هذا الرسام برسم الإطارين الجانبيين ليشير إلى الأساطين الرخامية التي تمتد بينها المقصورة المعدنية. ويتميز الرسم أيضاً بوجود خمس مشكاوات أو قناديل بكل صورة، رسم ست مشكاوات ببدن كروي أو كمثري ورقبة مخروطية وقاعده ذات رجلين أما الأربعة الأخرى فرسمت

الفن المملوكي عظمة وسحر السلاطين،سلسلة معارض "متحف بلا حدود" الدولية، الفن الإسلامي في منطقة البحر المتوسط ،مصر، الدار المصرية اللبنانية،ص٥٤-٥٥.

[١٣٥] للمزيد انظر: سعاد ماهر،الفنون الإسلامية،ص١٦٤-١٦٥؛زكي محمد حسن،فنون الإسلام،ص ٦٠٢: ٦٠٦؛ ديماند.(م.س)،الفنون الإسلامية،ترجمة أحمد محمد عيسى، مراجعة أحمد فكري،دار المعارف،ص ٢٤٢: ٢٤٤؛

[١٣٦] وقفه العمدة الفاضل الشيخ محمد ريان الأحمدي على مسجد الشهدا بناحية نوسا.عن: http://manuscripts.najah.edu/node/286.

ببدن على شكل مثلث يعلوه هلالاً (شكل٣٢). ويعكس هذا الرسم أسلوب مختلف عن الرسوم السابقة ليوضح الطابع المحلي السوري حيث نفذ هذا المخطوط.

٨) صورة مزدوجة للروضة الشريفة مؤرخة بسنة١١٩٥ه محفوظة بالمكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية وزارة الأوقاف[١٣٧] (لوحة٤٦): تميزت هذه الصورة المزدوجة بتتويجها بعقد على هيئة حدوة الفرس وزخرفت كوشتيه برسوم نباتية وتميزت بعدم الدقة في رسم المنبر والحجرة النبوية الشريفة.

تصاوير المجموعة الثالثة :

تميزت تصاوير هذه المجموعة من تصاوير الروضة الشريفة برسم الحجرة النبوية الشريفة في الصفحة اليمنى كساحة مستطيلة بداخلها القبور الثلاثة الشريفة ومشرفة بالمقصورة الخارجية التي مثلها كخطوط عمودية متقاطعة ومحددة بعمودين مزخرفين بزخارف نباتية أو هندسية لعيبر عن الأساطين الرخامية التي تحيط بالحجرة كما يتوج العمودان بقائم معدني ينتهي بهلال، ويعلو الحجرة عقداً مزخرفاً ليشير به إلى القبة التي تغطي الحجرة. وتتوج الصورة من أعلى بعقد وأحياناً يكتفي الرسام بعقد واحد وهو عقد الحجرة فقط. أما الصفحة اليسرى من الصورة فتحتوي على المنبر النبوي الشريف يعلوه عقد يتدلى منه مشكاة أو عدة قناديل أو قرايات.

ويلاحظ في تصاوير هذه المجموعة أن الرسام قد سار على نهج سابقيه في محاولة التعبير بواقعية عن رسومه إلا أنه رسم القبور الشريفة بترتيب مخالف للواقع لأنه رسم قبر أبي بكر الصديق رضي الله عنه عند نهاية قبر الرسول صلى الله عليه وسلم تقريباً ورسم قبر الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه عند نهاية قبر الصديق رضي الله عنه. وهذا الترتيب للقبور يتفق مع أحد الروايات التي تقول بوجود قبر أبي بكر الصديق رضي الله عنه عند رجلي الرسول صلى الله عليه وسلم ووجود قبر الفاروق عمر رضي الله عنه عند رجلي أبي بكر الصديق رضي الله عنه(شكل٣٣) إلا أن هذا الترتيب للقبور لم يجمع عليه المؤرخون[١٣٨] ولم تبن به القبور عن إعادة بناء الحجرة زمن السلطان الأشرف قايتباي سنة٨٨١هـ/١٤٧٦م على يد المعمار شمس الدين بن الزمن ومن أمثلة هذه التصاوير:

١) صوره مزودجة للروضة الشريفة بمخطوط دلائل الخيرات مؤرخ بالقرن١١هـ/١٧م محفوظ بمتحف والترز الفني[١٣٩] (لوحة٤٧-٤٨):

---

[١٣٧] مخطوط رقم٢٠٠٩ - الصفحة رقم٢٢، نسخه محمد بن القطان، وكان بالمسجد الأحمدي بطنطا رقم الأصل١٢٨٦.

[١٣٨] السمهودي،وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى،ج٢، ص٣١٤؛
ابن النجار،الدرة الثمينة، ص٢١٣؛ابن زبالة،تاريخ المدينة،ص٩٨؛
ريتشارد بيرتون،رحلة بيرتونإلى مصر والحجاز ،ص٤٧ – ٤٨.

[١٣٩] مخطوط رقم (والترز دابيلو ٥٨٣)- الصفحة ١٥ب – ١٦أ .عن:
http://www.msobieh.com/akhtaa/viewtopic.php?f=7&t=7556.

تتميز هذه الصورة بوجود مستطيلين كتابيين أعلى وأسفل الصفحتين نصها في الصفحة اليمنى "وهذه صفة الروضة المباركة التي دفن فيها" ونصها في الصفحة اليسرى "رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحباه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما". وتعقد كل من الصفحيتن بعقد مرتور على هيئة ربع دائرة يرتكز على كابوليين يشير إلى تيجان أعمده تحمل هذه العقود المزخرفة برسوم هندسية بأشكال نصف دائرية صغيرة منقوطة، ويتدلى من كل عقد مشكاة معلقة بسلسلة ذهبية، والمشكاة ذات بدن كروي بقاعدة ورقبة مخروطية وهي ذهبية، ويزخرف العمودان على جانبي المقصورة بأشكال هندسية معينه ومثلثة منقوطه ومتداخلة أشبه بفرع نباتي متموج، ويتوج العمود بقمة مثلثة أو مخروطية تتوج بهلال.

ورسم المنبر بشكل زخرفي، رسم فيها الريشة كثلاثة أشرطة مزخرفة بأنصاف دوائر منقوطة على غرار العقود، والباب رسم كإطار مستطيل مقسم أفقياً لقسمين، علوي صغير مزخرف بمثلث والسفلي هو الأكبر وزخرف بشكل أشبه بالبخارية ويتوج الباب بخمس أشرطة أو خطوط صغيرة متمايلة تجاه المنبر أما القائم الخلفي الذي به الجوسق الذي لم يعبر عنه فقسم أفقياً إلى ثلاثة أقسام أكبرها السفلي بزخارف نباتية ويتوج بالقمة المخروطية المتوجه بهلال. وهو بذلك حاول التعبير عن المنبر النبوي بشكل رمزي من حيث الشكل والزخارف. ويوجد على جانبي المنبر والمقصورة إطارين ضيقين بخطوط لونية. وتميزت الصورة بتناسقها اللوني حيث استخدم الألوان الذهبي، الأحمر،الأخضر،البرتقالي،الوردي، وخليفة الصورة وردية اللون.

٢) صورة مزدوجة للروضة الشريفة بمخطوط دلائل الخيرات مؤرخة١١٥٠هـ/ ١٧٣٧م محفوظ بمتحف إسرائيل[١٤٠] (لوحة٤٩):

تتميز هذه الصورة المزدوجة بتتويجها بعقد على هيئة حدوة الفرس زخرفت كوشتيه وأعلاه برسوم نباتية، وترتكز الرسوم على إطارين صغيرين بزحرفة منقوطة، وتميزت الأعمده التي تحد المقصورة النبوية بزخرفتها بزخرفة مضفورة وتتوج بقائم معدني به انتفاخ كروي يعلوه هلال مذهب. وتتوج الحجرة الشريفة بعقد على هيئة حدوة فرس ينكسر طرفاه للخلف ليرتكز على جانبي المقصورة ويعلو العقد عقداً آخر مفصص يتكون من أنصاف دوائر متداخلة زخرفت برسوم نباتية، وتتوج من أعلى بقائم معدني ببروز دائري ثم هلال ذهبي، ويتدلى منه قنديل على هيئة قراية مخروطية ثلاثية الأضلاع تنتهي بانتفاخ كروي وتعلق بثلاث سلاسل صغيرة تنتهي بسلسلة طويلة من أربع حلقات معدنية ذهبية.

أما المنبر فرسم بثراء زخرفي لزخرفة ريشته برسوم نباتية جميلة ورسم الباب مغلقاً بدلفتي باب خشبي يعلوه زخرفة نباتية ويتوج بأشرطة أشبه بأوراق زهرة اللوتس

---

[١٤٠] مخطوط رقم (٦٩-٨٣٣) - الصفحة ٢١ب -٢٢أ. عن :
Milstein. (R)، Islamic Painteing in The Israel Museum،pl.160،p.37.

كما قسم القائم الخلفي لأربعة أقسام، سفلي دلفتي باب، وقسم بزخارف نباتية ثم قسم مستطيل معقود كواجهة جانبية للجوسق يعلوه زخارف نباتية ثم القمة المثلثة المخروطية بزخارف بناتية ثم الهلال. وتعكس الزخارف النباتية محاولة الرسام التعبير بواقعية عن زخارف المنبر الحقيقية ويتدلى من العقد القنديل المخروطي.

٣) صورة مزدوجة للروضة الشريفة بمخطوط دلائل الخيرات مؤرخ بسنة ١١٧٠هـ محفوظ بمتحف قصر المنيل[١٤١] (لوحة٥٠-٥١) : تتشابه هذه الصورة مع الصورة السابقة إلا أنها اختلفت عنها فى رسم العقود التي تتوجها عقود نصف دائرية ترتكز على الكوابيل ويتدلى منها ثلاثة قناديل مخروطية بسلاسل(شكل٣٤)، ورسم عقد الحجرة عقداً مفصصاً ثلاثياً يعلوه العقد المفصص المتداخل ويتوج بشكل قبيبة صغيرة يعلوها القائم ذو الهلال، والعمودين الجانبيين أصغر ويرتكز أعلى قاعدة صغيرة مزخرفة بنقط(شكل٣٥). أما المنبر فهو أيضاً غني فى زخارفه النباتية وقمة المنبر أكثر واقعية وزخرفت بالرسوم النباتية ورسم باب المنبر بدلفتي مزخرفة بمستطيلات (شكل٣٦).

ويلاحظ من رسم هاتين الصورتين المزدوجتين ظهور التأثير الأندلسي في رسم العقود بأنواعها من حدوة الفرس، العقود المفصصة المتداخلة والعقود المتراكبة فوق بعضها والتي وجدت فى عمائر الأمويين بالأندلس مثل الجامع الأموي بقرطبة (لوحة٥٢-٥٣) وقصر الجعفرية بسرقسطة الذي يعرف باسم دار السرور من عصر دولة بني عباد (٤٣٢: ٥٠٣هـ/١٠٤٠: ١١١٠م) (لوحة٥٤-٥٥). هذا بالإضافة إلى زخرفتها بالرسوم النباتية الدقيقة فضلاً عن طابع الثراء الزخرفي الذي تتميز به العمائر والفنون الزخرفية الأندلسية مما يدل على أن الرسام الذي رسم هذه التصاوير ربما يكون مغربياً أندلسياً أو رساماً عثمانياً تأثر بالفنون الأندلسية.

تصاوير المجموعة الرابعة :

تتميز تصاوير هذه المجموعة برسم القبور الشريفة الثلاثة على أرضية الصورة مباشرة دون رسمها داخل مبنى مقبي أو معقود، ومعظم هذه التصاوير رسمت معقودةبعقد يرتكز أحياناً على عمودين بدلاً من إطاري الصورة وبعضها غير معقود. ومن أمثلة هذه التصاوير:

١) صورة مزدوجة للروضة الشريفة بمخطوط دلائل الخيرات مؤرخة بسنة ١١٧٦هـ محفوظ بمكتبة جامعة الملك سعود[١٤٢] (لوحة٥٦):

رسمت هذه الصورة المزدوجة معقودة بعقد على هيئة حدوة الفرس كبير الحجم حيث يشغل نصف مساحة الصورة تقريباً وزخرفت كوشتيه وإطاراته بأوراق نباتية، ويتدلى من العقد مشكاة رسمت بهيئة الزهرية أو القلة تعلق بسلسلة، رسمت القبور

---

[١٤١] مخطوط رقم ٢٦٦ - الصفحة١٥ب – ١٦ أ، ونسخه كل من الخطاط إسماعيل المعروف بيسارى زاده تلميذ الخطاط حافظ زاده.

[١٤٢] مخطوط رقم ٣٧١٢- ٢١٨/ د .ج، نسخه علي تابع الأمير عثمان خواجدار جلف.

الثلاثة أسفل العقد الأيمن بينما رسم المنبر أسفل العقد الأيسر، ومثل بشكل هندسي يتكون من صدر كإطار مستطيل متوج بأشكال مثلثات ويتدلى منه سلسلة تنتهي بمصباح أو حلية مستديرة أسفلها عقد مفصص وكأنه يتوج باب المنبر. ورسم المنبر من الخلف على غرار صدرة إلا أنه أكثر أرتفاعاً، أما الريشة فرسمت على هئية مثلث مقسم إلى ثلاثة إطارات مستطيلة أفقية أشبه بدرج، الأول يحتوي على مستطيل والثاني يحتوي على مستطليين ومثلث زخرف كل منها بدائرة صغيرة ذات خطوط مشعة، أما الإطار السفلي فزخرف بأشكال الحليات المستديرة.

٢) صورة مزدوجة للروضة الشريفة بمخطوط دلائل الخيرات مؤرخ بسنة ١١٩٧هـ محفوظ بالمكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية[١٤٣] (لوحة٥٧):
وتتميز هذه الصورة المزدوجة بعقد على هيئة حدوة الفرس ينتهي من أعلى بميمة يخرج منها الإطار المحدد للصورة، وزخرفت الكوشات برسوم نباتية ورسم المنبر بطريقة واقعية تقريباً ورسمت المشكاوات مزخرفة بخطين وتنتهي فوهتها بشكل يشبه بشكل العدد (٨) تعلق منها(شكل٣٧).

٣) صورة مزدوجة للروضة الشريفة بمخطوط دلائل الخيرات مؤرخ بسنة ١١٩٩هـ محفوظ بالمكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية[١٤٤] (لوحة٥٨): وهي تتشابه مع الصورة السابقة من حيث تتويجها بعقد حدوة الفرس منتهياً بميمة إلا أنه رسم أصغر حجما بميمة كبيرة لتزيد المساحة حول العقد لتزخرف بالزخارف النباتية المشربة بالصفرة على أرضية حمراء، ورسمت المشكاة بسلسلة أطول. إلا أن القبور رسمت في الصفحة اليمنى كإطارات مستطيلة بدون بروز أو إطارات جانبية بارزة. أما المنبر فرسم بريشة محددة بإطارين مستطيلين كعمودين بقمة مثلثة مخروطية ورسمت على هيئة سلم متدرج من خمس درجات، قسمت كل درجة إلى مربعات تبدأ من مربع واحد من أعلى وتنتهي بخمس مربعات من أسفل زخرفت مربعاتها بنقط مطموسة ملونة.

٤) صورة مزدوجة للروضة الشريفة بمخطوط دلائل الخيرات مؤرخ بسنة ١٢٦٢هـ محفوظ بالمكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية[١٤٥] (لوحة٥٩):
تميزت هذه الصورة بتتويجها بعقد ثلاثي الفصوص كبير الحجم، ورسمت المشكاة في الصفحة اليمنى على هيئة دائرة كبيرة أعلى القبور الثلاثة التي زخرفت واجهاتها بزخارف نباتية وبيسارها دائرة كبيرة على غرار المشكاة . ولم ينقش أسماء القبور على الرسم. أما الصفحة اليسرى فتتميز برسم المشكاة على هيئة فازة ويتشابه المنبر

---

[١٤٣] مخطوط رقم٢٤١٠- الصفحة رقم١٩،وقفه محمد حسن الشافي السنبوكسائي على المسجد الحسيني رقم ١٥٥.
[١٤٤] مخطوط رقم ٢٣١٠- الصفحة رقم ٢٠، من المسجد الحسيني رقم٤٤.
[١٤٥] مخطوط رقم ٢٣٠٦– الصفحة رقم١٥، نسخه على أحمد الشبراوى منوفيه ووقفه يوسف بن أحمد باناجه على المسجد الحسيني.

مع المنبر السابق من حيث الشكل العام للريشة كسلم مدرج إلا أنه يتكون من ثلاث درجات ذات مربعات مزخرفة برسوم نباتية كوريدة، ثم تنتهي الريشة الذي رسم بشكل أشبه بشكل القلة أما الصدر فرسم كإطارين مستطليين بزخارف نباتية يعلوهما إطار مستطيل أفقي مشطوف من جانبه الأيسر وتحمل الريشة قائم يعلوه الراية مرسومة بشكل مثلث أشبة بقمة المآذنة العثمانية ومزخرف برسوم نباتية.

ويلاحظ أن المنبر رسم في هذه التصاوير كدرج ربما ليعبر عن شكل منبر الرسول صلى الله عليه وسلم والذي كان من ثلاث درجات قبل زيادة درجاته في عهد معاوية بن أبي سفيان إلى تسع درجات.إلا أنه يعكس أشكال المنابر المغربية في رسم الريشة كدرج تزخرف واجهته بمربعات مزخرفة برسوم نباتية حتى أن بعض هذه المنابر لا تحتوي على درابزين علوي وذلك كما في منبر المسجد الجامع بالجزائر المؤرخ بسنة٤٠٩هـ/١٠١٨م، منبر جامع الكتبية بمراكش بالمغرب من عصر المرابطين المؤرخ فيما بين٥٣٤ : ٥٣٧هـ/ ١١٣٩: ١١٤٢م ومنبر جامع القرويين بفاس المؤرخ بسنة ٥٣٨هـ/١١٤٤م من عصر الأمير علي بن يوسف المرابطي(لوحة٦٠: ٦٢).كما يظهر التأثير المغربي الأندلسي في العقود حدوة الفرس والمفصصة، ومن ثم يغلب على هذه الصور الطابع المغربي الأندلسي.

٥) صورة مزدوجة للروضة الشريفة بثلاث نسخ من مخطوط دلائل الخيرات وهي على غرار الصورة السابقة إلا أنها أقل منها فى مستواها الزخرفي.[١٤٦]

٦) صورة مزدوجة للروضة الشريفة بثلاث نسخ من مخطوط دلائل الخيرات مؤرخة بسنوات١٢٧٢ه،١٢٧٣هـ و١٢٨٢هـ[١٤٧](لوحة٦٣-٦٤): وتتميز بالبساطة وهي معقودة بعقد نصف دائري يميل إلى شكل عقد حدوة الفرس قليلاً ووجود زخرفة نباتية على جانبي القبور. ويتشابه مع هذه الصورة صورة أخرى مؤرخة بسنة١٢٨٦ه[١٤٨] إلا أنها تميزت برسم كل من الصفحتين بهيئة مقوسة أو معقودة من أعلى ومن أسفل (لوحة٦٥).

٧) صورة مزدوجة للروضة الشريفة بمخطوط دلائل الخيرات المؤرخ بسنة ١٢٧٤هـ محفوظ بالمكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية[١٤٩] (لوحة٦٦): تتميز هذه الصورة المزدوجة بأنها معقوده بعقد نصف دائري يرتكز على عمودين أسطوانيين بقاعدة وتاج ناقوسي رسم كمشكاة وزخرفت كوشات العقود بالرسوم النباتية ويتدلى من العقدين ثلاث مشكاوات رسمت بشكل بدائي. ورسم المنبر بتكوين

---

[١٤٦] مخطوطات أرقام ٣٧٠، ٢٤١١ ، ٥١٦٥ .

[١٤٧] مخطوطات أرقام ٢٣١٣، ٢٢٨٤ ، ٢٣١٢ وقد أوقفت على المسجد الحسيني.

[١٤٨] مخطوط رقم ٢٣٠٤- الصفحة رقم ١٧،أوقفه محمد بن سكران على المسجد الحسيني.

[١٤٩] مخطوط رقم ٥٣٧٠- الصفحة ١٥، كان ملك محمود البنا الدمياطي، أوقفه شعراوي الخضري على مقام الحسين أبو العلا (السلطان أبو العلا).

وزخارف متشابهة للواقع ولكن الزخارف رسمت بأسلوب بدائي ويتميز العلم بنقش كتابي نصه (لا إله إلا الله) ورسمت القبور مخالفة للواقع في ترتيبها فوق بعضها.

٨) رسم على غرار هذه الصورة صورتين مزدوجتين بنسختين من مخطوط الدلائل مؤرختان أيضاً بسنة ١٢٧٤هـ[١٥٠] كما أن الناسخ الذي نسخ النسخ الثلاث نسخ خطاط واحد هو " أحمد بن إسماعيل المشهور بالفحاوي" مما يدل على أن هذه الصورة قد رسمها رسام واحد أيضاً.

٩) ويتشابه مع هذه الصور المزدوجة الثلاثة صورة أخرى رابعة مؤرخة بسنة ١٢٤٥هـ[١٥١] (لوحة٦٧): ولكنها اختلفت فى رسم القبور في الصفحة اليمنى والمنبر في الصفحة اليسرى ووجود مشكاة واحده فقط. وبذلك تعكس هذه الصورة أيضاً أنها رسمت بواسطة نفس الرسام وأنها ربما تمثل الرسم الأول لهذا التصميم والذي قلد فى النسخ الثلاثة الأخرى.

١٠) ويتشابه مع هذه الصورة صورة أخرى تميزت بأن عقدها ينتهي بميمة من أعلى[١٥٢]

١١) صورة مزدوجة للروضة الشريفة بمخطوط دلائل الخيرات مؤرخة بسنة١١٨٠هـ أو١٢٨٠هـ محفوظ بالمكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية[١٥٣] (لوحة٦٨): وهي تتشابه مع الصور السابقة إلا أنها تميزت بكبر حجم الأعمدة وزخرفة العقود بخطوط ملونة وبرسم القبر النبوي الشريف كمستطيل يعلوه شكل نصف كروي ليشير به إلى القبة التي تغطي القبر الشريف.

١٢) صورة مزدوجة للروضة الشريفة بسبع نسخ من مخطوط دلائل الخيرات مؤرخة بسنة١٢٨٩هـ[١٥٤] ورسمت بأسلوب زخرفي بسيط بدون عقود وبزخارف نباتية (لوحة٦٩).

١٣) صورة مزدوجة للروضة الشريفة بست نسخ من مخطوط الدلائل رسمت بشكل زخرفي كروكي بسيط خال من الزخارف أشبه برسوم الأطفال، منها صورة مؤرخة

---

[١٥٠] مخطوط رقم ٥٣٧٠- الصفحة ١٥، المخطوط رقم ٢٤٣١- الصفحة١٤، أوقفهما شعراوي الخضري على مقام السلطان أبو العلا.

[١٥١] المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية رقم ٢٣٠٥- الصفحة ١٣، أوقفه اشافلي زاده أحمد على المسجد الحسيني رقم ٤٤.

[١٥٢] المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية رقم ٨١٥- الصفحة ١٥ – ١٦ من المسجد الأحمدي

[١٥٣] المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية رقم ٢٣٠٩- الصفحة ١٠، أوقفه سالم بن جمعه على المسجد الحسيني رقم ١٤٩.

[١٥٤] المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية أرقام ٢٥٩ج١،٢٩٩ج١، ٣٠٣ج١ ،٣٦٣ج ١،٣٧٦ج ١، ٤١٩ج١،٤٣٥ج١، وهذه النسخ قد أوقفها رضوان علي النجار على مسجد السيدة زينب رضي الله عنها .

بسنة ١٠٤٩هـ[١٥٥] والباقي يؤرخ بالنصف الثاني من القرن١٣هـ/١٩م وبداية القرن١٤هـ/٢٠م[١٥٦] (لوحة٧٠).

تصاوير المجموعة الخامسة:

رسمت تصاوير هذه المجموعة على غرار تصاوير المجموعة السابقة إلا أنها تميزت بوجود قبة نصف دائرية أعلى إطار الصورتين، رسم بعضها بشكل زخرفي ليشير بها إلى القبة التي تغطي الحجرة النبوية الشريفة في الصفحة اليمنى وإلى قباب منطقة الروضة في الصفحة اليسرى، وتميز المنبر برسم الريشة على هيئة سلم متدرج، قسمت كل درجة إلى مربعات أفقية ذات زخارف نباتية أو هندسية ورسم مقدم المنبر كإطار مستطيل وقمة جوسق المنبر مثلثة ليعبر بها عن القمة المخروطية للمنبر، ومن أمثلتها:

١) صورة مزدوجة للروضة الشريفة بمخطوط دلائل الخيرات مؤرخ بالقرن١٢هـ/١٨م محفوظ بالمكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية[١٥٧] (لوحة٧١):

تميزت هذه الصورة برسم القبة أعلى الصفحتين بهيئة زخرفية محددة بإطارات مفصصة وزخرفت واجهتها برسوم نباتية ويخرج من القبة خمسة أفرع نباتية بسيطة. وتعقد كل من الصفحتين بعقد على هيئة حدوة الفرس متوج من أعلى بميمة كبيرة ويمتد العقد على الجانبين بإستقامة حتى يتصل بإطار الصورة، ويتدلى من العقد سلسلة ذات حلقات تحمل مشكاة أعلى القبور في الصفحة اليمنى. أما المشكاة في الصفحة اليسرى أعلى المنبر(شكل٣٨) فرسمت كقنديل مستطيل معلق بسلسلة مستقيمة بدون حلقات ويوجد بأسفل يمين القبور شبكة يتوسطها باب ليعبر عن المقصورة التي تحيط بالحجرة النبوية الشريفة ورسمت ريشة المنبر من ثلاث درجات، بالسفلى ثلاث مربعات، بالوسطى مربعين وبالعلوي مربع واحد.

٢) صورة مزدوجة للروضة الشريفة تؤرخ بالقرن١٢هـ/١٨م محفوظة بالمكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية [١٥٨] (لوحة٧٢) :تميزت هذه الصورة المزدوجة بوجود القبة نصف الدائرية والمزخرفة بخطوط ليعبر عن ألواح الرصاص وتتوج بقائم ذو هلال وأسفلها إطار محدد الجانبين ربما كان مخصصاً لنص كتابي لم ينقش. ويتدلى من الإطار مشكاة ذات ثلاث سلاسل، ويتميز المنبر بأن ريشته بدون درابزين وهي ذات ست درجات تبدأ من أسفل بسبع مربعات وتنتهي من أعلى بثلاث مربعات.

---

[١٥٥] المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية رقم ٥٠٤٧ - الصفحة ١٠.

[١٥٦]المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية أرقام٢٢٩٥ ،٢٢٩٦ ،٢٤١٣،٢٤٥٨، ٢٣٢٧، ٣٠٨ ج١.

[١٥٧] مخطوط رقم ٢٤٣٠- الصفحة ١٧،نسخه مصطفى السندوبي الشافعي، ملك محمد القاضي- المسجد الحسيني رقم٢٤١.

[١٥٨] مخطوط رقم ٢٣١٥-الصفحة١٢، أوقفه السادات ال الوفا على المسجد الحسيني.

٣) صورة مزدوجة للروضة الشريفة مؤرخة بسنة١٣٠٠هـ محفوظة بالمكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية [١٥٩] (لوحة٧٣):
تشابهت هذه الصورة المزدوجة مع الصور السابقة من حيث رسم القباب وكتب على جانبي القبة اليمنى (مدينة منورة) وعلى جانبي القبة اليسرى (مكة المكرمة) وهذا مخالفاً للواقع. وتتوج كل من الصفحتين بعقد على هيئة حدوة فرس كبير الحجم يرتكز على إسطوانتين بقاعدة تبدو مستديرة وتاج كروي تبرز حافته للخارج بإطار مستدير، ويتدلى من العقد قنديل كمشكاة محورة تعلق بسلسلة. ورسم المنبر كإطار مستطيل بقمة مخروطية بداخله رسم لعلم ونقش لكلمة " منبر" ويتصل بمحراب كإطار مستطيل بعقد نصف دائري نقش داخله كلمتي " محراب الصلاة ". وهو رسم مخالف للواقع اعتمد فيه على الرمزية في رسم كل من المنبر والمحراب. وتعكس هذه الصور بوضوح التأثير المغربي الأندلسي في العقود والمنابر.

تصاوير المجموعة السادسة :

تتميز تصاوير هذه المجموعة بأنها تزوق نسخ صغيرة الحجم من مخطوط دلائل الخيرات ورسمت على غرار تصاوير المجموعة السابقة لكنها أصغر، ورسمت محددة بإطارات ذات زخارف نباتية كما تميزت برسم حنية المحراب أمام المنبر الذي كتب اسمه أحياناً داخل الحنية، وبذلك يوجد مخالفة للواقع لأن المحراب يقع على يسار المنبر وليس أمامه. وبأعلى منتصف إطار الصورة قبة نصف دائرية صغيرة أحياناً ترسم على شكل ورقة نباتية ثلاثية الفصوص وأحياناً تزخرف القبة برسوم نباتية. وكتبت معظم هذه المخطوطات بالخط المغربي مما يدل على أنها كتبت فى المغرب وأنها زخرفت أيضاً في المغرب ويدعم ذلك التأثير الأندلسي الواضح في هذه الرسوم ومن أمثلة هذه التصاوير:

١) صورة مزدوجة للروضة الشريفة بمخطوط دلائل الخيرات من شمال أفريقيا مؤرخ بأواخر القرن١٠هـ/ ١٦م وبداية القرن١١هـ/١٧م بمتحف إسرائيل[١٦٠] (لوحة٧٤):
وتتميز هذه الصورة بتتويج الصفحة اليمنى ذات القبور بعقدين مفصصين متداخلين ويمتد إطارهما ليحدد الصفحة مكونين ثلاث ميمات، ويتدلى من قمة العقد قنديل على هيئة مثلث ينتهي من أسفل ببروز مدبب يقطعه حلقة مستديرة. أما الصفحة اليسرى فمعقودة بعقد نصف دائري ورسم المنبر بثلاث درجات السفلي من ثلاث مربعات أفقية، الوسطى من مربعين والعلوية من مربع واحد، وزخرفت كل من هذه المستطيلات بوردة رباعية الفصوص. ويتوج المنبر بقبيبة صغيرة يعلوها قائم

---

[١٥٩] مخطوط رقم ٦٩٠- الصفحة١٢- المسجد الأحمدي رقم ١٢٨٦ .
[١٦٠] رقم الحفظ (٦٩ - ٨٠٨)- الصفحة رقم ١٤.عن :
p.132.،pl.156، Islamic Painting in The Israel Museum ،Milsten. (R)

معدني(شكل٣٩). أما القنديل فرسم بشكل زخرفي على هيئة مربع مزخرف بوردة رباعية الفصوص أيضاً(شكل٤٠) ربما ليشير إلى نوع جديد من القرايات.

٢) صورة مزدوجة للروضة الشريفة بمخطوط دلائل الخيرات من المغرب مؤرخ بالقرن١٠هـ/١٦م[١٦١] (لوحة٧٥):
تتشابه هذه الصورة مع الصورة السابقة إلا أنها تختلف عنها في عدم وجود الميمات بإطار صورة الحجرة كما أن المشكاة رسمت بشكل أكثر واقعية إلا أن رقبتها المخروطية تميل إلى الشكل المثلث(شكل٤١). أما الصفحة اليسرى فتعقد بعقدين منكسرين أعلى بعضهما البعض بينهما زخارف نباتية. ورسمت تجويفه المحراب بزخرفة نباتية من زخرفة الأرابيسك يتخللها كلمة "محراب". ورسم المنبر بأربع درجات سلم قسمت إلى مربعات تبدأ من خمس مربعات بالدرجة السفلية وتنتهي بمربعين في الدرجة العليا. أما القنديل فرسم من مستطيلين فوق بعضهما يتصلان بخطين يلعوهما قبة نصف دائرية(شكل٤٢) ربما ليعبر عن كونها ثريا تتألف من صينتين مستديرتين تتصلان بأسلاك، ولابد أن هذه الصواني كان بها مواضع للقرايات وتغطى من أعلى بقبة نصف دائرية وتعلق بسلسلة.
ولقد رسمت القبور الشريفة في الصورتين بحيث يرتد قبر أبي بكر الصديق رضي الله عنه قليلاً عن قبر النبي صلى الله عليه وسلم ورسم بداية قبر الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه عند نهاية قبر الصديق رضي الله عنه، وهذا مخالف للواقع إلا أن هذا الترتيب يتطابق مع أحد الروايات المتعلقة بترتيب القبور الشريفة من حيث وجود رأس الصديق رضي الله عنه بين كتفي النبي صلى الله عليه وسلم ووجود رأس الفاروق رضى الله عنه عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم أي خلفه.[١٦٢] وهذا ما لم يعبر عنه الرسام حيث رسم قبر الفاروق رضي الله عنه عند رجلي الصديق رضي الله عنه وفي هذا مخالفةً للواقع.
٣) صورة مزدوجة للروضة الشريفة بمخطوط دلائل الخيرات من المغرب محفوظ بالمكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية [١٦٣] (لوحة٧٦):
وهى تتشابه مع الصورة السابقة إلا أنها تختلف عنها في رسم الصفحة اليمنى بعقود منكسرة وفي رسم المنبر بثلاث درجات تبدو الدرجة العليا كأنها قمة المنبر ورسمت

---

[١٦١] هذا المخطوط معروض للبيع. عن:
Art and textiles of Islamic and Indian worlds Including weorks fromTthe collection of The late Simon Dig by;
http://www.christies.com/lotfinder/books-manuscripts/muhammad-bin-sulayman-al-jazuli-dalail-al-khayrat-5422242-details.aspx.

[١٦٢] السمهودي، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى،ج٢، ص٣١١.

[١٦٣] مخطوط رقم ٨١٢ رس- الصفحة٢٢،كان بالمسجد الأحمدي رقم ٦/ ١٢٨٦، ويحتوي على صورة مزدوجة أخرى لكنها تالفة لا يظهر منها بوضوح سوى العقد المفصص وقبر الرسول صلى الله عليه وسلم بالصفحة اليمنى.

مربعاتها بدون زخارف، ورسمت القبور بترتيبها الصحيح. أما المشكاوات فرسمت أيضاً مخالفة ببدن كروي وقاعدة ورقبة مخروطية تميل للاستدارة لذا يرجح تأريخ هذه الصورة بالقرنين١٠-١١هـ/١٦-١٧م.

٤) وتتشابه مع هذه الصورة صورتان أخريتان، الأولى ربما ترجع إلى نفس الفترة (لوحة٧٧)[١٦٤] والثانية تؤرخ بسنة ١٧١٤م.[١٦٥]

٥) صورة مزدوجة للروضة الشريفة بمخطوط دلائل الخيرات من المغرب مؤرخ بسنة ١٧٠٧م[١٦٦] (لوحة ٧٨): تتميز هذه الصورة بثرائها الزخرفي في عناصرها المعمارية وزخارفها النباتية، وتعقد فى صفحتها اليمنى بعقد مفصص بزخارف نباتية يعلوه عقداً مدبباً. ووجد تلف في باقي الصورة فلم تتضح القبور والمشكاة. أما الصفحة اليسرى فعقدت بعقد مفصص على هيئة حدوة الفرس يتدلى منه سلسلة بقنديل على هيئة إناء إسطواني مع تمييز المحراب بريشة زخرفت بدرجات سلم عددها خمسة، وتبدأ الدرجة السفلية بست مربعات وتنتهي العليا بمربعين ثم يتوج بإطار مستطيل معقود بعقد موتور ليعبر عنه واجهة جوسق المنبر.

ويلاحظ من هذه التصاوير المزدوجة ظهور التأثير المغربي الأندلسي والذي ظهر في عقود الجامع الأموي بقرطبة وقصر الجعفرية بسرقسطة (لوحة٥٢: ٥٥) وفي المنابر المغربية (لوحة٦٠: ٦٢).

٦) صورة مزدوجة للروضة الشريفة بمخطوط دلائل الخيرات المؤرخ بالقرن١٣هـ/١٩م من الجزائر محفوظة بمتحف الشيخ فيصل بن قاسيم الثاني[١٦٧] (لوحة٧٩) : رسمت هذه الصورة على غرار الصورة السابقة إلا أنها بسيطة عنها في رسم الصورة معقوده بعقد نصف دائري متسع ورسم المنبر بثلاث درجات إلا أنها قسمت إلى مربعات ومستطيلات ورسمت وسائل الإضاءة كثريا فوق القبور وكقراية مثلثة الشكل.

٧) صورة مزدوجة ثانية للروضة الشريفة تؤرخ بالقرن١٣هـ/١٩م من شمال أفريقيا ربما من المغرب[١٦٨] (لوحة٨٠-٨١): تميزت برسم القناديل على هيئة زهرة اللوتس والورقة النباتية الثلاثية.

---

[١٦٤] هذا المخطوط معروض للبيع. عن :
http :// Saudi . dubizzle .com / arljeddah / items _for_sale /books / listing /10 listing _ 19297d103492656a78be8f3c7724eb3911 show.

[١٦٥] هذه النسخة ملك الشريف السوسي. انظر:
Chrif-ssos@hotmail.fr

[166] http://www.artvalue.com/auctionresult--morocco-19-morocco-dala-il-al-khayrat-3268319.htm.

[167] life in minutes .com 1876x1224.

[١٦٨] هذا المخطوط معروض للبيع. عن :
https://www.bonhams.com/auctions/21359/lot/141/

٨) صورة مزدوجة ثالثة للروضة الشريفة تؤرخ بالقرن١٣هـ/١٩م من شمال أفريقيا [١٦٩] (لوحة٨٢): تميزت برسم وسائل الإضاءة على هيئة الورقة النباتية الثلاثية المزخرفة أعلى المحراب، ورسمت أيضاً على إسطوانية ذات بدن كروي أو كأس مقلوب.

٩) صورة مزدوجة للروضة الشريفة تؤرخ بالقرن١٢-١٣/ه١٨-١٩م محفوظة بالمكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية[١٧٠](لوحة٨٣): رسمت هذه الصورة على غرار الصور السابقة إلا أنها رسمت بطابع هندسي لا تحتوي على عقود ورسمت الإطارات والمنبر المدرج مقسم إلى مستطيلات تزخرف بخطين متقاطعين وبقع لونية. ولم يفرد لهذه الصورة صفحتين مزدوجتين بل رسمت ضمن النص بحيث تحتل النصف السفلي من الصفحة.

واستمرت زخرفة نسخ مخطوط دلائل الخيرات بتصاويرالروضة الشريفة حتى بداية القرن١٤هـ/٢٠م ومن أمثلتها:

١) صورة مزدوجة للروضة الشريفة مؤرخة بسنة١٣٠٣هـ من المغرب[١٧١] (لوحة٨٤): وتميزت هذه الصورة بعقودها النصف دائرية وبقناديلها التي تشبه القارورة.

٢) صورة مزدوجة للروضة الشريفة مؤرخة بسنة١٣١٩هـ من الزاوية التاغية في ليبيا[١٧٢] (لوحة٨٥): وهي أكثر ثراءاً من الصورة السابقة في زخارفها وفي عقودها التي على هيئة حدوة الفرس، ورسمت القناديل على شكل معين مزخرف أعلى المنبر وعلى شكل قراية مثلثة أعلى القبور الشريفة. ورسم المنبر أشبه بمصطبة مدرجة حيث يتكون من أربع درجات رسمت السفلى بمستطيل طويل وثلاثة مربعات وينتهي بمستطيل واحد.

---

[١٦٩] هذا المخطوط معروض للبيع. عن:
http://tamocha1984.skyrock.com.

[١٧٠] مخطوط رقم ٢٠٣٣ الصفحة رقم ٥ ، كان ملك حسين كامل بن عبد الرحمن مصطفى بن عبد الرحمن جاويش، وكان بالمسجد الحسيني رقم ٤٤.

[١٧١] هذا المخطوط معروض للبيع. عن: www.bikhir.ma.

[١٧٢] نسخ هذا المخطوط الشيخ دحمان بن الحسن بن محمد بن الشرقي الشاوى الأمزابي الحمداوي التاغي، وهو أحد أبناء الزاوية التاعية.عن:
http://www.zawiah.com/dhaiir.htm.

يتضح بعد استعراض هذه المجموعات الستة من تصاوير الروضة الشريفة عدة نتائج تتمثل فيما يلي:

١- إلقاء الضوء على الروضة الشريفة بحدودها وخاصة الحجرة النبوية الشريفة والمنبر النبوي وإن كان قد عبر عن حدود المسجد النبوي في التصويرة الأولى للروضة الشريفة.

٢- تعد الصورة الأولى أهم هذه التصاوير ويليها تصاوير المجموعة الثانية.

٣- واقعية الرسامين فى التعبير عن الروضة بحدودها ومكوناتها أو كأجزاء منها بشكل رمزي وهي المنبر، القبور الشريفة ، المحراب ، أدوات الإنارة والسجاجيد.

٤- عكست هذه التصاوير أسلوب فترة الأصالة العثمانية في مدرسة التصوير العثماني وخاصة مدرسة الرسام عثمان في تمثيل العمائر والثراء الزخرفي وهو الذي ظهر واضحاً فى تصاوير المجموعات الثلاثة الأولى وتؤرخ بالقرن١٠ : ١٢هـ/١٦ : ١٨م.

٥- ظهور التأثير المغربي الأندلسي في الثراء الزخرفي وفي تمثيل العناصر المعمارية وخاصة العقود من عقود حدوة الفرس، العقود المفصصة الثلاثية والمتعددة الفصوص والعقود المتداخلة والمتراكبة ذات الكوشات المزينة بالرسوم النباتية وظهر هذا التأثير أيضاً في المنابر المغربية. وظهر هذا التأثير واضحاً في نماذج من تصاوير المجموعتين الثالثة والرابعة وفي كل تصاوير المجموعتين الخامسة والسادسة .

وربما يرجع ظهور هذا التأثير المغربي الأندلسي إلى أن النسخ الأولى لمخطوط دلائل الخيرات قد نسخت في بلاد المغرب العربي، وأنها كتبت بخط مغربي مما يدعم أن هذه التصاوير نفذت بيد رسامين مغربيين أو أندلسين، وتؤرخ تصاوير هذه المجموعة بالقرنين١٢-١٣هـ/١٨-١٩م بإستثناء تصاوير المجموعة السادسة فتؤرخ من القرن١٠هـ/١٦م إلى بداية القرن١٤هـ/٢٠م.

٦- تعكس مجموعة من هذه التصاوير وخاصة تلك التي أوقفت خصيصاً على مساجد آل البيت بمصر أنها نفذت في مصر على يد رسامين ربما يكونوا أتراك لأنها تتشابه مع الرسوم الجدارية بمنازل القاهرة مثل منزل الست وسيلة بالقاهرة التي تؤرخ بالقرن١٢هـ/١٨م وخاصة أن أسلوب رسم القباب يتناسب مع العمارة المملوكية وتتمثل هذه التصاوير في محموعة من تصاوير المجموعتين الثانية والرابعة وتؤرخ بالقرنين١٢-١٣هـ/١٨-١٩م.

٧- تعكس مجموعة من هذه الرسوم أنها رسمت بأسلوب كروكي بسيط أشبه برسوم الأطفال، تعكس عدم مهارة الرسامين وتؤرخ هذه المجموعة بالقرن١٣هـ/١٩م.

٨- تعكس صورة جامعة نابلس ظهور تأثير شامي ظهر في أسلوب رسم القبة ورسم واجهة الحجرة كواجهة عريضة وتؤرخ بالقرن ١٢هـ/١٨م.

نخلص من ذلك أن أسلوب مدرسة التصوير العثماني لم يقتصر على مدرسة السراي العثماني في القرن١٢هـ/١٨م والقرن١٣هـ/١٩م نتيجة لتدهور فن تصوير

المخطوطات في بداية القرن١٣هـ/١٩م وزيادة التأثيرات الأوروبية في النصف الثاني من القرن ١٢هـ/١٨م والذي أدى إلى الاتجاه إلى زخرفة الجدران بالمناظر التصويرية في استانبول ثم شاع استخدامه في بقية المدن العثمانية مثل القاهرة ولذا رجح ا.د/ ربيع خليفة انتقال بعض الفنانين من استانبول إلى المدن الأخرى لزخرفة الجدران،[١٧٣] ولقد اثبتت الرسوم الجدارية مثل تصاوير منزل الست وسيلة بالقاهرة مصداقية هذا الترجيح، وأنه قد سار علي نهج مدرسة التصوير العثماني.[١٧٤]

ثم تأتي هذه التصاوير في نسخ مخطوط دلائل الخيرات لتدعم استمرار مدرسة التصوير العثمانية في تصاوير هذه المخطوطات الدينية مع ظهور التأثيرات المحلية في المشرق والمغرب.

٩- دلت تصاوير هذه المجموعات بإستثناء تصاوير المجموعة الأولى على أنها كانت تنفذ في نفس الأوقات أي أنها معاصرة لبعضها مما يدل على تعدد الرسامين، وأن كل منهم كان ينفذ تصاويره وفقاً لأسلوبه الفني ومهارته، ويتبين بذلك أن الرسم كان يتوقف علي قدرة صاحب المخطوط الذي يحدد الناسخ أو الخطاط الذي ينسخ هذه المخطوطات وكذلك الفنانين أو الرسامين الذين يزوقها بالتصاوير.

١٠- ألقت هذه التصاوير الضوء علي المنبر النبوي الشريف وعلى كسوته وأعلامه ورایاته.

١١- ألقت الضوء على المحراب النبوي والمحراب العثماني وعلى دكة الصفة أو الأغاوات.

١٢- إلقاء الضوء علي الحجرة النبوية الشريفة بحجرتها المربعة الداخلية والقبة التي تغطيها والمقصورة المعدنية التي تحيط بالحجرة من الخارج.

١٣- إلقاء الضوء بواقعية علي ترتيب القبور الشريفة وشكلها المسنم.

١٤- إلقاء الضوء علي كسوة الحجرة النبوية الشريفة بكسوة القبر النبوي الشريف وأعلام المنبر.

١٥- إلقاء الضوء علي سجادة الروضة وسجاجيد المسجد حولها والتي تعكس أنواع السجاد العثماني.

١٦- إلقاء الضوء علي وسائل الإضاءة المستخدمة في منطقة الروضة والحجرة النبوية الشريفة وأنها كانت من معادن من الذهب والفضة، وأنها كانت متعددة ومتنوعة من مشكاوات بشكلها المملوكي والعثماني، القناديل المخروطية، القناديل

---

[١٧٣] ربيع حامد خليفة، جوانب من الحياة الفنية في القاهرة العثمانية دراسة حول التأثيرات الفنية وأثرها في فنون الزخرفة المعمارية،أبحاث ندوة تاريخ مصر الاقتصادي والاجتماعي في العصر العثماني المنعقدة بالقاهرة في١: ١٩٩٢/٩/٣م،مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة ، العدد ٥٧، مركز النشر الجامعي،١٩٩٢م، ص٣٠٦: ٣٠٩.

[١٧٤] مني السيد عثمان مرعي، الرسوم الجدارية بمنزل الست وسيلة بمدينة القاهرة (دراسة جديدة)،المؤتمر الدولي الخامس،العرب والترك عبر العصور،كلية الآداب والعلوم الانسانية،قسم التاريخ والحضارة،جامعة قناة السويس،٤: ٦مارس٢٠١٣م،ص٧١٥: ٧٣٦.

الكروية العثمانية، الثريات التي تتكون من صينيتين بقرايات وتغطى بقبيبة نصف دائرية وقناديل مستطيلة أو مستديرة أو مربعة.

١٧- إلقاء الضوء على مدى اهتمام حكام المسلمين بالروضة الشريفة منذ بداية العصر الاسلامي وحتى بداية العصر الحديث.

المصادر والمراجع

أولاً المخطوطات :

– مخطوط دلائل الخيرات المؤرخ بسنة ١١٧٠هـ محفوظ بمتحف قصر المنيل رقم ٢٦٦.

- مخطوطات دلائل الخيرات المحفوظة بالمكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية بوزارة الأوقاف المصرية : وتحتوي على أربع وستين نسخة تتمثل فيما يلي

١- مخطوط دلائل الخيرات المؤرخ بسنة ١١٤٥ه- رقم ٢٤١٦.
٢- مخطوط دلائل الخيرات المؤرخ بسنة ١٢٦٤ه- رقم ٨١٤.
٣- مخطوط دلائل الخيرات المؤرخ بسنة ١٢٧٤ه- رقم ٢٤٥٢.
٤- مخطوط دلائل الخيرات المؤرخ بسنة ١٢٦٩ه- رقم ٣٣٤ج١.
٥- مخطوط دلائل الخيرات المؤرخ بسنة ١٢٧٥ه- رقم ٤٣٩ج١.
٦- مخطوط دلائل الخيرات المؤرخ بسنة ١٢٧٠ه- رقم ٢١٦٤.
٧- مخطوط دلائل الخيرات المؤرخ بسنة ١٢٧٧ه- رقم ٣٤٠.
٨- مخطوط دلائل الخيرات رقم ٢٢٨٢.
٩- مخطوط دلائل الخيرات رقم ٤٢٣ج١.
١٠- مخطوط دلائل الخيرات رقم ٤٢٦ج١.
١١- مخطوط دلائل الخيرات رقم ٤٣٠ج١.
١٢- مخطوط دلائل الخيرات رقم ٢٥٦ج١.
١٣- مخطوط دلائل الخيرات رقم ٣٠٠ج١.
١٤- مخطوط دلائل الخيرات رقم ٣٠٤ج١.
١٥- مخطوط دلائل الخيرات رقم ٣٠٦ج١.
١٦- مخطوط دلائل الخيرات رقم ٣١٨ج١.
١٧- مخطوط دلائل الخيرات رقم ٣٢٦ج١.
١٨- مخطوط دلائل الخيرات رقم ٣٣١ج١.
١٩- مخطوط دلائل الخيرات رقم ٣٣٦ج١.
٢٠- مخطوط دلائل الخيرات رقم ٣٣٩ج١.
٢١- مخطوط دلائل الخيرات المؤرخ بسنة ١٢٦٨ه- رقم ٤٣٧ج١.
٢٢- مخطوط دلائل الخيرات المؤرخ بسنة ١٢٧٢ه- رقم ٤٣٨ج١.
٢٣- مخطوط دلائل الخيرات المؤرخ بسنة ١٢٧٧ه- رقم ٢٢١٥.
٢٤- مخطوط دلائل الخيرات المؤرخ بسنة ١٢٩٥ه- رقم ٢٢٨١.
٢٥- مخطوط دلائل الخيرات المؤرخ بسنة ١٢٨٦ه- رقم ٢٢٩.
٢٦- مخطوط دلائل الخيرات المؤرخ بسنة ١١٩٧هـ - رقم ٢٤١٠.
٢٧- مخطوط دلائل الخيرات المؤرخ بسنة ١٢٧٢هـ - رقم ٢٣١٣.
٢٨- مخطوط دلائل الخيرات المؤرخ بسنة١٢٧٣هـ-رقم ٢٢٨٤ .

٢٩- مخطوط دلائل الخيرات المؤرخ بسنة١٢٨١هـ - رقم ٢٣١٢.
٣٠- مخطوط دلائل الخيرات المؤرخ بسنة ١٢٨٦هـ - رقم ٢٣٠٤.
٣١- مخطوط دلائل الخيرات المؤرخ بسنة ١٢٧٤هـ - رقم ٥٣٧٠.
٣٢- مخطوط دلائل الخيرات المؤرخ بسنة ١٢٧٤هـ - رقم ٥٣٧١ .
٣٣- مخطوط دلائل الخيرات المؤرخ بسنة ١٢٧٤هـ - رقم ٢٤٣١.
٣٤- مخطوط دلائل الخيرات رقم ٨١٥ .
٣٥- مخطوط دلائل الخيرات المؤرخ بسنة ١٢٤٦هـ- رقم ٢٣٠٥.
٣٦- مخطوط دلائل الخيرات المؤرخ بسنة ١١٨٠هـ- أو ١٢٨٠هـ - رقم ٢٣٠٩.
٣٧- مخطوط دلائل الخيرات المؤرخ بسنة ١٢٨٩ هـ-رقم ٢٩٥ج١.
٣٨- مخطوط دلائل الخيرات المؤرخ بسنة١٢٨٩هـ- رقم ٢٩٩ج١.
٣٩- مخطوط دلائل الخيرات المؤرخ بسنة ١٢٨٩ هـ - رقم ٣٠٣ ج١.
٤٠- مخطوط دلائل الخيرات المؤرخ بسنة ١٢٨٩هـ- رقم ٣٦٣ ج١.
٤١- مخطوط دلائل الخيرات المؤرخ بسنة ١٢٨٩ هـ - رقم ٧٦ ج١.
٤٢- مخطوط دلائل الخيرات المؤرخ بسنة ١٢٨٩هـ - رقم ٤١٩ ج١.
٤٣- مخطوط دلائل الخيرات المؤرخ بسنة ١٢٨٩هـ - رقم ٤٣٥ ج١.
٤٤- مخطوط دلائل الخيرات المؤرخ بسنة ١٢٧٥هـ - رقم ٢٢٩٥.
٤٥- مخطوط دلائل الخيرات المؤرخ بسنة ١٢٧٥هـ - رقم ٢٢٩٦.
٤٦- مخطوط دلائل الخيرات المؤرخ بسنة ١٢٦٨هـ – رقم ٢٤١٣.
٤٧- مخطوط دلائل الخيرات المؤرخ بسنة ١٢٠٦هـ - رقم ٢٣٢٧.
٤٨- مخطوط دلائل الخيرات رقم ٢٤٥٨.
٤٩- مخطوط دلائل الخيرات رقم ٣٠٨ج١.
٥٠- مخطوط دلائل الخيرات المؤرخ بالقرن ١٢هـ/١٨م – رقم ٢٤٣٠.
٥١- مخطوط دلائل الخيرات المؤرخ بسنة ١١٩٩هـ- رقم ٢٣١٠.
٥٢- مخطوط دلائل الخيرات المؤرخ بسنة١٢٦٢هـ - رقم ٢٣٠٦.
٥٣- مخطوط دلائل الخيرات المؤرخ بالقرن ١٢هـ/١٨م – رقم ٢٣١٥.
٥٤- مخطوط دلائل الخيرات المؤرخ بسنة ١٣٠٠هـ -رقم ٦٩٠.
٥٥- مخطوط دلائل الخيرات رقم ٨١٢ س ر.
٥٦- مخطوط دلائل الخيرات رقم ٢٤١١.
٥٧- مخطوط دلائل الخيرات رقم ٣٧٠.
٥٨- مخطوط دلائل الخيرات رقم ٥١٦٥.
٥٩- مخطوط دلائل الخيرات رقم ٣٣٢ ج١.
٦٠- مخطوط دلائل الخيرات المؤرخ بسنة ١٢٦٤هـ - رقم ٢١٨٨.
٦١- مخطوط دلائل الخيرات المؤرخ بسنة ١٢٧٩هـ - رقم ٢٤١٧.
٦٢- مخطوط دلائل الخيرات المؤرخ بالقرن ١٢-١٣هـ/١٨-١٩م - رقم ٢٠٣٣.
٦٣- مخطوط دلائل الخيرات المؤرخ بسنة ١١٩٥هـ- رقم ٢٠٠٩ .

٦٤- مخطوط دلائل الخيرات المؤرخ بسنة ١٠٤٩ هـ - رقم ٥٠٤٧.
- مخطوط دلائل الخيرات المؤرخ بأواخر القرن١٠هـ/١٦م و بداية القرن١١هـ /١٧م محفوظ بمتحف إسرائيل رقم (628.69.H. 210).
– مخطوط دلائل الخيرات المؤرخ بالقرنين١٠-١١هـ /١٦-١٧م بمتحف إسرائيل (رقم 808.69).
- مخطوط دلائل الخيرات مؤرخة بسنة ١١٥٠هـ /١٧٣٧م بمتحف اسرئيل رقم (833.69).
- مخطوط دلائل الخيرات المؤرخ بسنة ١١٩٣هـ بمكتبة جامعة النجاح في نابلس عن
http://manuscripts.najah.edu/node/286.
- مخطوط دلائل الخيرات مؤرخ بسنة١١٧٦هـ محفوظ بمكتبة جامعة الملك سعود.
- مخطوط دلائل الخيرات المؤرخ بالقرن ١١هـ /١٧م بمتحف والترز دابليو رقم ٥٨٣.
http://www.msobieh.com/akhtaa/viewtopic.php?f=7&t=7556
http://poetryprayer.thewalters.org/w583/
- مخطوط دلائل الخيرات المؤرخ بسنة ١٢٢٤هـ /١٨٧٦م بمتحف الشيخ فيصل بن قاسم.
life in minutes .com 1876x1224.
- مخطوط دلائل الخيرات المؤرخ بسنة ١٣١٩هـ بالزاوية التاغية في ليبيا.
http://www.zawiah.com/dhaiir.htm.
- سبع نسخ من مخطوط دلائل الخيرات المعروضة للبيع هي:
١- نسخة مؤرخة بالقرن١٠هـ/١٦م من المغرب
http://www.artvalue.com/auctionresult--morocco-19-morocco-dala-il-al-khayrat-3268319.htm.
٢- نسخة تؤرخ بفترة القرنين ١٠-١١ه/١٦-١٧م
http :// Saudi . dubizzle .com / arljeddah / items _for_sale /books / listing /10 listing _ 19297d103492656a78be8f3c7724eb3911 show.
٣- نسخة مؤرخة بسنة ١٧٠٧م من المغرب
http :// Saudi . dubizzle .com / arljeddah / items _for_sale /books / listing /10 listing _ 19297d103492656a78be8f3c7724eb3911 show.
٤- نسخة مؤرخة بسنة ١٧١٤ م وهي في ملكية الشريف أحمد الفقية السنوسي.
Chrif-ssos@hotmail.fr.
٥- نسخة مؤرخة بسنة١٣٠٣هـ من المغرب.
www.bikhir.ma.

٦- نسختان مؤرختان بالقرن ١٣هـ/١٩م من المغرب
https://www.bonhams.com/auctions/21359/lot/141/.

ثانياً: المصادر:

- القرآن الكريم
- ابن النجار.الحافظ محب الدين بن النجار(ت٦٤٣هـ)،الدرة الثمينة في تاريخ المدينة، تحقيق محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية،الظاهر،القاهرة.
- ابن زبالة. محمد بن الحسن بن الزبالة (ت١٩٩م)، أخبار المدينة ، تحقيق صلاح عبدالعزيز زين سلامة، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية،الطبعة الأولى،١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
- ابن سعد. محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري الزهري، الطبقات الكبري، الجزء الأول والجزء الثاني، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى،١٩٦٨م.
- ابن عبدربه. شهاب الدين أحمد المعروف بابن عبد ربه الأندلسي المالكي (ت ٣٢٨هـ/٩٤٠م)، العقد الفريد، الجزء الثالث.
- أبي زيد عمر بن شبه النميري البصري(١٧٣: ٢٦٢ه)، أخبار المدينة النبوية، الجزء الأول، يليه الكلمات المفيدة على اخبار المدينة تأليف العلامة المحدث الشيخ عبدالله بن محمد بن أحمد الدويش، طبعها وصححها عبد العزيز بن أحمد المشيقح، دار العليان.
- أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني الذهلي(١٦٤: ٢٤١هـ)، المسند، الجزء الرابع، دار المنهاج.
- الترمذي.أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة(٢٠٩: ٢٧٩هـ)،الجامع المختصر من السنن المعروف بجامع الترمذي.
- الزركلي. خير الدين، الأعلام، الجزء السادس،دار الملايين،٢٠٠٢م.
- السخاوي. شمس الدين السخاوي(٨٢١: ٩٠٢ه)،التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
- السمهودي. نور الدين علي بن عبد الله السمهودي(ت٩١١ه)، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، تحقيق قاسم السامرائي، الجزءان الثاني والثالث، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، فرع موسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة .
- الطبراني.الحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد(٢٦٠: ٣٦٠هـ)،المعجم الأوسط، الجزء الخامس، الحديث رقم٥٤٣١، دار الحرمين،١٤١٥ه/١٩٩٥م.
- العسقلاني. الحافظ أحمد على بن حجر(٧٧٣ :٨٥٢م)، فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن أسماعيل البخاري، تقديم وتحقيق عبد القادر شيبه الحمد،الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

- القلقشندي.أبي العباس أحمد بن علي(٨٢١هـ/١٤١٨م)،صبح الأعشى في صناعة الأنشى،ج٤، نسخة مصورة عن المطبة الأميرية، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العلمة للتأليف والترجمة والنشر.
- المطري. جمال الدين محمد بن أحمد المطري (٦٧٦: ٧٤١هـ)، التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة، دراسة وتحقيق سليمان الرحيلي، رفع عبدالرحمن النجدي، دارة الملك عبدالعزيز،١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
- النبهاني.الشيخ يوسف بن إسماعيل،جامع كرامات الأولياء، الجزء الأول،الطبعة الأولى، مركز أهلنستة بركات رضا، الهند،١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
- النسائي.أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي(٢١٥: ٣٠٣)، المجتبى من السنن المشهور بسنن النسائي.
- الأصبهاني.الحافظ الكبير أبي نعيم(ت٤٣٠هـ)، دلائل النبوة، تحقيق محمد رواس قلعة جي،عبد البرعباس،الطبعة الثانية،دار النفائس،١٤٠٦ه/ ١٩٨٦م
- اليعقوبي .أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب، البلدان، مدينة ليدن المحروسة،١٩٨٩م.
- محمد بن خضر الرومي الحنفي(ت٩٥٩ه/١٥٥٢م) ، كتاب التحفة اللطيفة في عمارة المسجد النبوي وسور المدينة المنورة، رسائل في تاريخ المدينة، تقديم محمد الجاسر،١٦نصوص وأبحاث جغرافية وتاريخية عن جزيرة العرب، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض.
- مسلم. أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري(٢٠٦: ٢٦١هـ)، صحيح مسلم،المجلد الأول.

ثالثاً: المراجع:

- أحمد رجب محمد علي، المسجد النبوي بالمدينة المنورة ورسومه في الفن الإسلامي،الدار المصرية اللبنانية،١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
- الأفندي علي موسي(١٣٠٣هـ/١٨٨٥م)، رسالة في وصف المدينة المنورة، رسائل في تاريخ المدينة، نصوص أبحاث جغرافية وتاريخية في جزيرة العرب، قدم لها وأشرف على طبعها حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، المملكة العربية السعودية.
- البرزنجي. السيد جعفر بن السيد إسماعيل البرزنجي المدني الشافعي، نزهة الناظرين في مسجد سيد الأولين والآخرين،الطبعة الأولى، مطبعة الجمالية بمصر،١٣٣٢هـ /١٩٤٤م.
- الفن المملوكي عظمة وسحر السلاطين،سلسلة معارض "متحف بلا حدود" الدولية، الفن الإسلامي في منطقة البحر المتوسط ،مصر، الدار المصرية اللبنانية.
- أوقطاي أصلان ابا، فنون الترك وعمائرهم، ترجمة أحمد عيسى.
- توفيق عبد الجواد، تاريخ العمارة والفنون الإسلامية،ج٣،القاهرة، ١٩٦٩م.

- ثروت عكاشة، القيم الجمالية في العمارة الإسلامية، دار الشروق١٤١٤هـ/١٩٩٤م.
- حسن الباشا، الآثار الاسلامية،دار النهضة العربية،١٩٩٠م.
- حسني محمد نويصر، دراسات في عمائر الجراكسة بمصر،جامعة القاهرة.
- خالد بن علي بن حسين صباغ،الإصابة في معرفة مساجد طابا، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
- ديماند.(م.س)، الفنون الإسلامية، ترجمة أحمد محمد عيسى، مراجعة أحمد فكري، دار المعارف.
- ربيع حامد خليفة ، الفنون الإسلامية في العصر العثماني،الطبعة الأولى، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة ، ٢٠٠١م.
- ربيع حامد خليفة، جوانب من الحياة الفنية في القاهرة العثمانية دراسة حول التأثيرات الفنية وأثرها في فنون الزخرفة المعمارية، أبحاث ندوة تاريخ مصر الاقتصادي والاجتماعي في العصر العثماني المنعقدة بالقاهرة في ١: ١٩٩٢/٩/٣م، مجلة كلية الآداب،جامعة القاهرة،العدد٥٧،مركز النشر الجامعي،١٩٩٢م.
- ريتشارد ف. بيرتون، رحلة بيرتون إلى مصر والحجاز، الجزء الثاني، ترجمة وتحقيق عبد الرحمن عبد الله الشيخ،الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٥م.
- زكي محمد حسن، فنون الإسلام،الجزء الأول،دار الرائد العربي،بيروت، لبنان، ١٤٠١هـ/٩٨١م.
- سعاد ماهر، مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، الجزء الأول، المجلس الأعلي للشئون الإسلامية، جمهوية مصر العربية.
- سعاد ماهر،الخزف التركي،الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية، ٣٩٧هـ /١٩٧٧م.
- سعد زغلول عبد الحميد،العمارة والفنون في دولة الإسلام، منشأة المعارف بالأسكندرية.
- صالح لمعي مصطفي،المدينة المنورة تطورها العمراني وتراثها المعماري، دار النهضة العربية للطباعة والنشر،بيروت لبنان،١٩٨١م.
- صفوان داوودي، الحجرات الشريفة سيرةً وتاريخاً، وقف البركة الخيري بالمدينة المنورة، الطبعة الثانية، المدينة المنورة،١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
- عبد الرحمن عبد الحميد البر، التحفة الزكية في فضائل المدينة المنورة، الطبعة الأولى، دار اليقين، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
- عبد القدوس الأنصاري، آثار المدينة المنورة،الطبعة الثالثة،١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.
-عبد المنصف سالم نجم،شعار العثمانيين على العمارة والفنون في القرنين الثاني والثالث عشر(١٨-١٩م)، دراسة آثرية فنية، مجلة كلية الآثارجامعة القاهرة، العدد العاشر،٢٠٠٤م.
- فريد شافعي، العمارة العربية في مصر الإسلامية،ج١عصر الولاه،الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٤م.

- كمال الدين سامح،العمارة في صدر الإسلام الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩١م
- كمال الدين سامح، العمارة الإسلامية في مصر، دارالنهضة الشرقية،١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.
- محمد إلياس عبدالغني، المساجد الآثرية في المدينة النبوية ، الطابعة الثانية ، مطابع الرشيد بالمدينة النبوية،١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
- محمد إلياس عبدالغني، بيوت الصحابة حول المسجد النبوي، الطبعة الرابعة ،١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
- محمد إلياس عبد الغني،تاريخ المسجد النبوي،الطبعة الأولى،١٤١٦هـ /١٩٩٦م.
- محمد محمد أمين، ليلى علي إبراهيم،المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية،الجامعة الأمريكية،القاهرة،١٤١١ه/١٩٩٩م.
- محمد حمزة إسماعيل الحداد، عمارة المسجد النبوي الشريف في العصرين الأموي والعباسي "دراسة جديدة في ضوء مشاهدات ابن عبدربه القرطبي"، سلسلة العمارة الاسلامية في الجزيرة العربية، الجزء الأول، مكتبة زهراء الشرق.
- محمد لبيب البتنوني، الرحلة الحجازية لولي النعم الحاج عباس حلمي باشا الثاني خديو مصر، الطبعة الثانية، مطبعة الجمالية بمصر،١٣٢٩هـ.
- محمد هزاع الشهري ، عمارة المسجد النبوي منذ إنشائه حتي نهاية العصر المملوكي، الطبعة الأولى، دار القاهرة للكتاب.
- محمود مصطفى عبود آل هرموش، أحكام المسجد في الشريعة الإسلامية، دراسة في النشأة والتشريع،ندوة تطور العلوم الفقهية فِي عمان " الفقه الحضاري،فقه العمران" المنعقدة خلال الفترة (١٨-٢١) ربيع الثاني١٤٣١هـ/ (٣-٦) إبريل ٢٠١٠م، سلطنة عمان- وزارة الأوقاف والشؤون الدينية،
http://www.taddart.org/?p=12074
- مني السيد عثمان مرعي ، رسوم عمائر استانبول المدنية من خلال تصاوير المخطوطات العثمانية، مخطوط رسالة ماجيستير، كلية الآثار جامعة القاهرة، قسم الآثار الإسلامية،١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.
- منى السيدعثمان مرعي، رسوم العمائر الدينية في تصاوير المخطوطات العثمانية، مخطوط رسالة دكتوراة، كلية الآثار،جامعة القاهرة، قسم الآثار الإسلامية،١٤٣٠ه/٢٠٠٩م.
- منى السيد عثمان مرعي، الرسوم الجدارية بمنزل الست وسيلة بمدينة القاهرة (دراسة جديدة)،المؤتمر الدولي الخامس،العرب والترك عبرالعصور٤: ٦مارس كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ والحضارة، جامعة السويس.
- ناجي بن محمد حسن عبد القادر الأنصاري،عمارة وتوسعة المسجد النبوي الشريف، مراجعة وتقديم فضيلة الشيخ عطية بن محمد سالم، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

- ياسر إسماعيل عبد السلام صالح،المساجد الضريحية بالعراق " دراسة آثرية لروضات الأئمة في بغداد- كربلاء- الكاظميين" مع مقارنتها بمثيلاتها بمدينة القاهرة، مخطوط رسالة دكتوراة، كلية الآثارجامعة القاهرة، قسم الآثار الإسلامية،١٤٢٥ه/٢٠٠٥ م.
- يوسف فرحات،المساجد التاريخية الكبرى، دارالشمال للطباعة والنشر والتوزيع، طرابلس، لبنان، ١٩٩٣م.

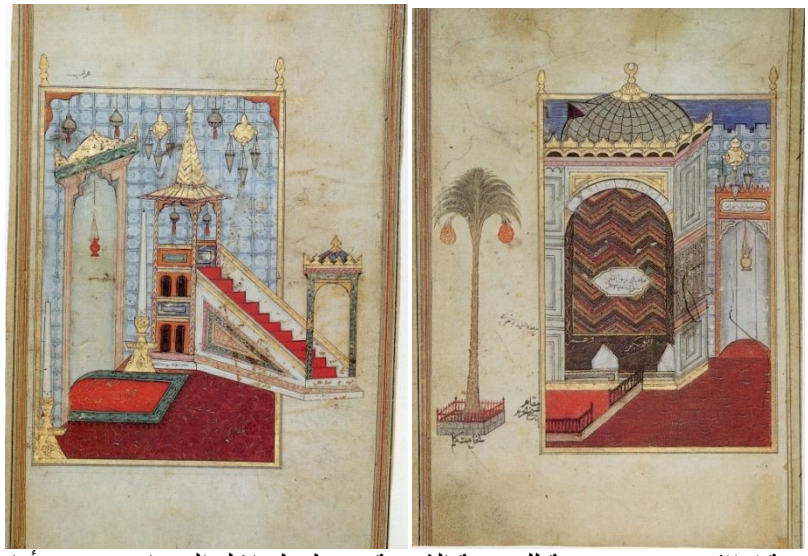

(لوحة١-٢) صورة مزدوجة للروضة الشريفة بمخطوط دلائل الخيرات مؤرخ بأواخر القرن١٠هـ/١٦م وبداية القرن ١١هـ/١٧م من تركيا محفوظ بمتحف إسرائيل.عن:
Milsten.(R)،Islamic Painting In Israel Museum، 1989،pl.158، p.134-135.

(لوحة٣) الروضة الشريفة بالمسجد توضح المسافة من المنبر إلى المحراب النبوي

(لوحة٤) الروضة الشريفة بالمسجد توضح المسافة من المحراب النبوي إلى الحجرة النبوية

(لوحة٥) المسجد النبوي من الخارج وتظهر به منطقة الروضة والقبة الخضراء

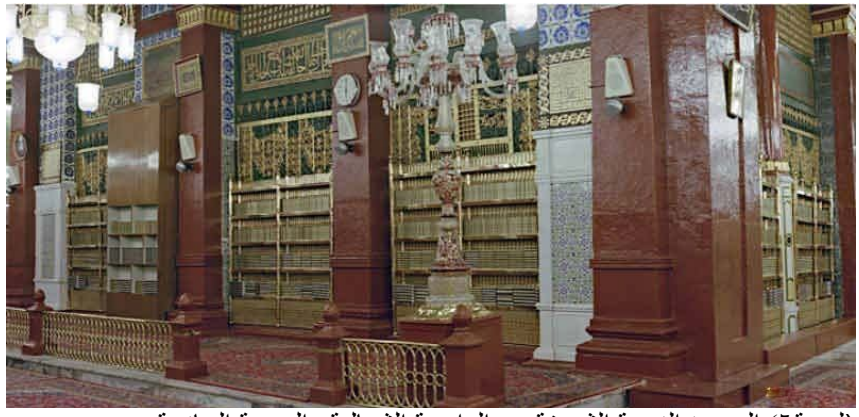

(لوحة٦) الحجرة النبوية الشريفة من الواجهة الشمالية والغربية الجانبية

(لوحة٧) الحجرة النبوية الشريفة من الواجهة الجنوبية (باب أو شباك التوبة)

(لوحة٨) الحجرة النبوية الشريفة من الواجهة الغربية

(لوحة٩) المساحة المحصورة بين الحائز المخمس والمقصورة بالحجرة النبوية الشريفة.عن:
http://theconsciousmuslim.tumblr.com/post/43267060933/rabi-al-awwal-day-30-the-prophetic-chamber

(لوحة١٠) قبر النبي صلى الله عليه وسلم وجزء من قبر الصديق رضي الله عنه.

(لوحة١١) جزء من كسوة الحجرة النبوية الشريفة بمتحف الميتروبوليتان.عن:
Victoria and Albert Museum، 39-1889

(لوحة١٢) مقصورة الأغاوات أو دكة الصفة بعد أصلح الحرم النبوي الشريف سنة١٩٣٠م.عن:
http://www.makkahnp.com/makkahNews/politics/19542/19542#.U6F-nPmSzOc

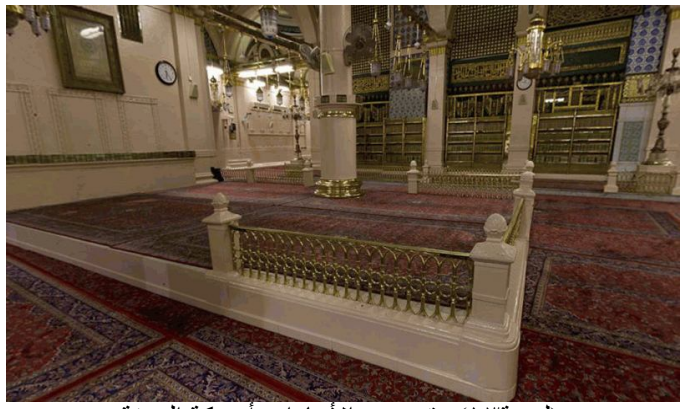

(لوحة١٣) مقصورة الأغاوات أو دكة الصفة
http://www.3yosh.com/vb/showthread.php?t=11979

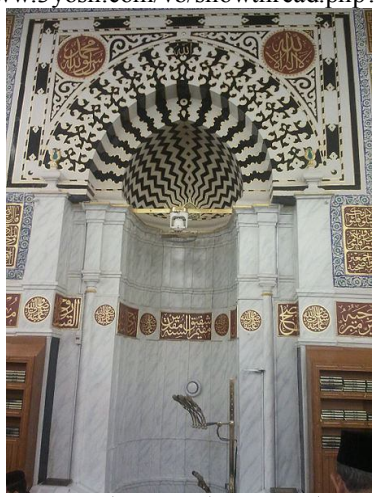

(لوحة١٤) المحراب العثماني

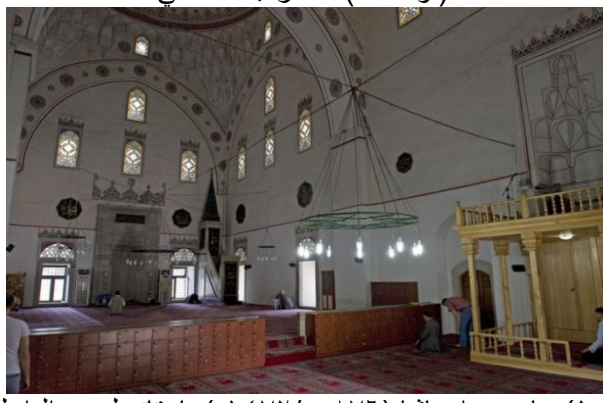

(لوحة١٥) جامع مراد باشا (٨٧٦ هـ/١٤٧٢م) باستانبول من الداخل.عن:
منى السيدعثمان مرعي، رسوم العمائر الدينية في تصاوير المخطوطات العثمانية، مخطوط رسالة دكتوراة، كلية الآثار،جامعة القاهرة، قسم الآثار الإسلامية،١٤٣٠هـ /٢٠٠٩م،لوحة٥٢.

(لوحة١٦) جامع عتيق علي باشا (٩٠٢ هـ/١٤٩٦-١٤٩٧م) من الداخل.عن: منى السيدعثمان مرعي، رسوم العمائر الدينية في تصاوير المخطوطات العثمانية، ، لوحة٧٠.

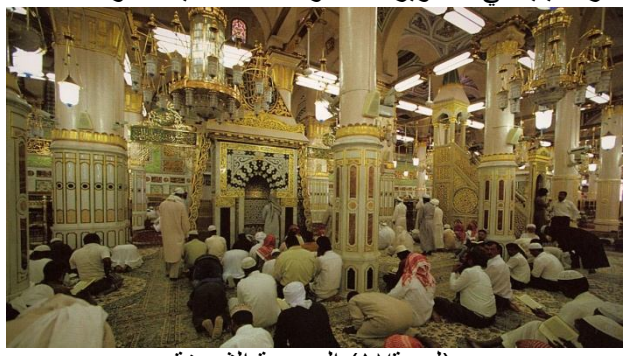

(لوحة١٧) الروضة الشريفة

(لوحة١٨) المحراب النبوي

(لوحة١٩) المنبر النبوي الشريف
/http://www.lakii.com/vb/a-33/a-433490

(لوحة٢٠) جامع السليمانية

(لوحة٢١) جامع صوقللي محمد باشا من الداخل.عن:-منى السيدعثمان مرعي، رسوم العمائر الدينية في تصاوير المخطوطات العثمانية، لوحة١٨٨

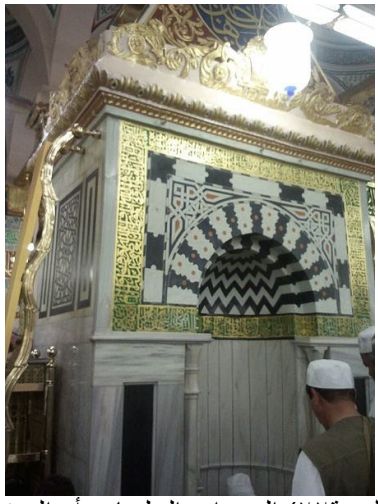

(لوحة٢٢) المحراب السليماني أو الحنفي

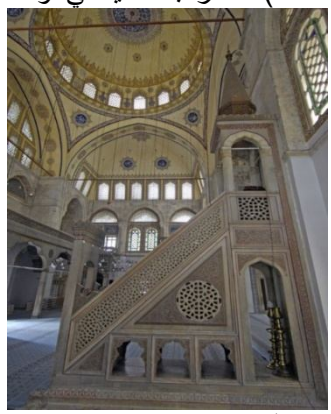

(لوحة٢٣) جامع المرادية بمدينة منسية (٩٩٢: ٩٩٤هـ/١٥٨٣: ١٥٨٦م).عن:
منى السيدعثمان مرعي، رسوم العمائر الدينية في تصاوير المخطوطات العثمانية،(لوحة ٣٨٦)

(لوحة٢٤)شمعدان من النحاس المطلي بالذهب ينسب لعصر السلطان سليمان القانوني.عن: ربيع حامد خليفة ، الفنون الإسلامية في العصر العثماني،الطبعة الأولى، مكتبة زهراء الشرق،القاهرة، ٢٠٠١م، لوحة٨٩.

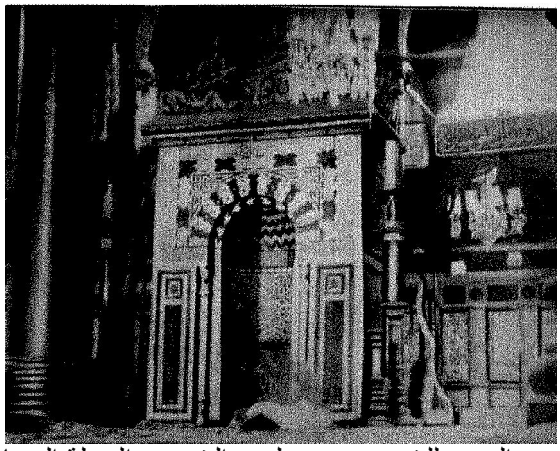

(لوحة٢٥) صورة المنبر النبوي للبتنوني، محمد لبيب البتنوني، الرحلة الحجازية لولي النعم الحاج عباس حلمي باشا الثاني خديو مصر، الطبعة الثانية، مطبعة الجمالية بمصر،١٣٢٩هـ، ص٢٤١-٢٤٢.

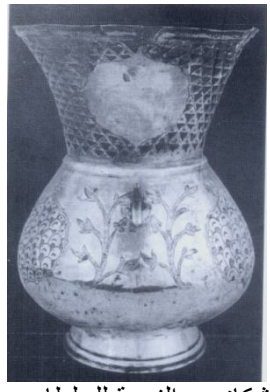

(لوحة٢٦) مشكاة من الفضة للسلطان محمد الرابع

(لوحة٢٧) مشكاة من خزف أزنيق المرسوم تحت الطلاء المعروف خطأ باسم كوتاهية.عن ربيع حامد خليفة ، الفنون الإسلامية في العصر العثماني،لوحة

(لوحة٢٨) جامع الخصكي(٩٤٦هـ / ١٥٣٨- ١٥٣٩م) باستانبول من الداخل.عن: منى السيدعثمان مرعي، رسوم العمائر الدينية في تصاوير المخطوطات العثمانية، لوحة١٧٢

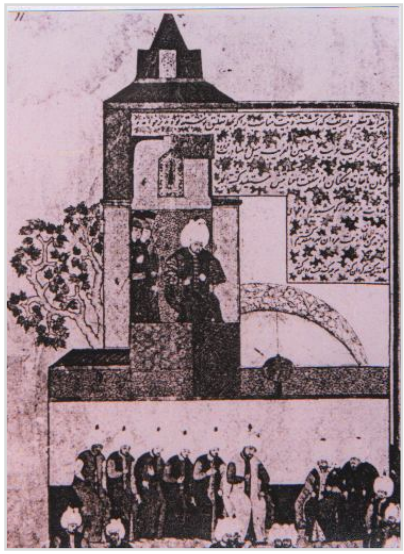

(لوحة٢٩) السلطان سليم الثاني يراقب إنعقاد الديوان بمخطوط شاهنامه سليم خان سنة٩٨٨هـ/١٥٨١م.عن: مني السيد عثمان مرعي ، رسوم عمائر استانبول المدنية من خلال تصاوير المخطوطات العثمانية، مخطوط رسالة ماجيستير، كلية الآثار جامعة القاهرة،قسم الآثارالإسلامية،١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م،(لوحة٤٦)

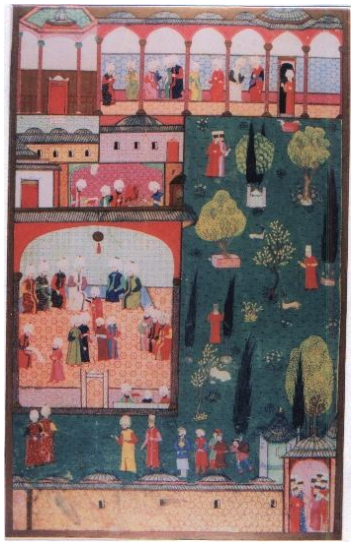

(لوحة٣٠) إنعقاد الديوان في عهد السلطان سليمان القانوني في الفناء الثاني بمخطوط الهنر نامه- الجزء الثاني.عن: مني السيد عثمان مرعي ، رسوم عمائر استانبول المدنية من خلال تصاوير المخطوطات العثمانية، لوحة٦٧

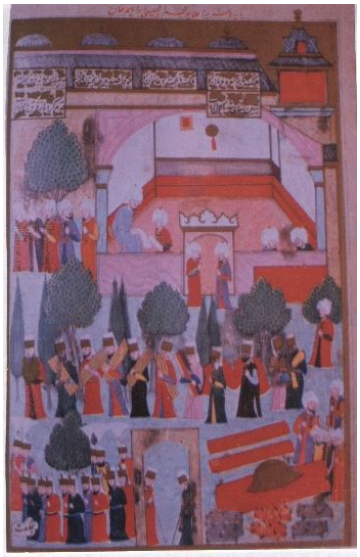

(لوحة٣١) وصول هدايا السفارة الإيرانية للديوان بمخطوط شاهنشاهنامه- الجزء الثاني سنة١٠٠٦هـ/١٥٩٧م.عن: مني السيد عثمان مرعي ، رسوم عمائر استانبول المدنية من خلال تصاوير المخطوطات العثمانية، لوحة٨٠

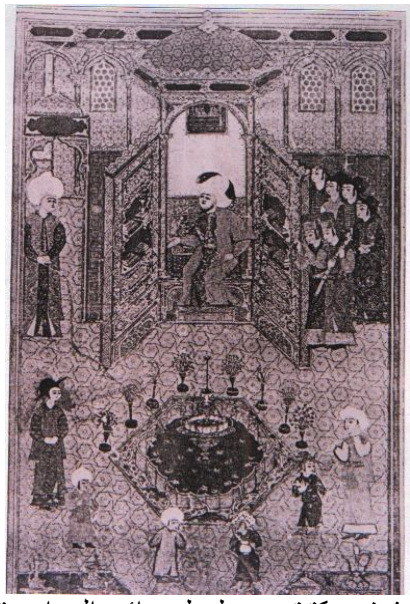

(لوحة٣٢) مراد الثالث في مكتبته بمخطوط عرائب الجواهر ترجمة بحر العجائب سنة٩٩٠هـ/١٥٨٢م.عن: مني السيد عثمان مرعي ، رسوم عمائر استانبول المدنية من خلال تصاوير المخطوطات العثمانية، لوحة٧٠.

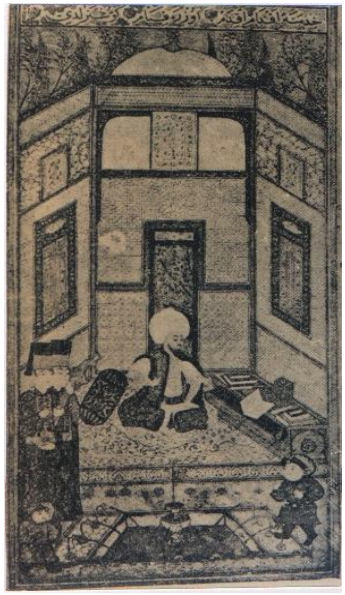

(لوحة٣٣) السلطان مراد الثالث في جوسقه بمخطوط سورنامه مراد الثالث سنة٩٩٠هـ /١٥٨٢م.عن: مني السيد عثمان مرعي ، رسوم عمائر استانبول المدنية من خلال تصاوير المخطوطات العثمانية،لوحة٤٨.

(لوحة٣٤) صورة مزدوجة للروضة الشريفة بمخطوط دلائل الخيرات مؤرخ بسنة ١١٤٥هـ
محفوظ بالمكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية- وزارة الأوقاف المصرية

(لوحة٣٥)

(لوحة٣٦)

كسوة المنبر النبوي التي كانت ترسل مع باقي الكسوة من استانبول.عن:

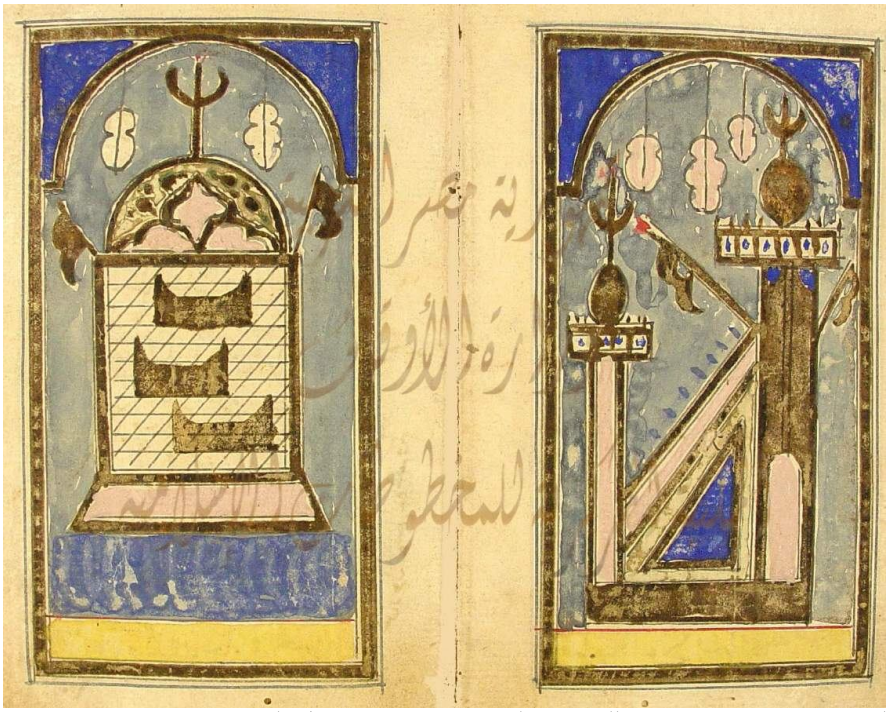

(لوحة٣٦) صورة مزدوجة للروضة الشريفة بمخطوط دلائل الخيرات مؤرخ بسنة ١٢٦٤هـ
محفوظ بالمكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية- وزارة الأوقاف المصرية

(لوحة٣٧) صورة مزدوجة للروضة الشريفة بمخطوط دلائل الخيرات مؤرخ بسنة ١٢٦٢هـ أو ١٢٧٤هـ محفوظ بالمكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية

(لوحة٣٨) صورة مزدوجة للروضة الشريفة بمخطوط دلائل الخيرات مؤرخ بالقرن١٢-١٣هـ/١٨-١٩م محفوظ بالمكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية- وزارة الأوقاف المصرية

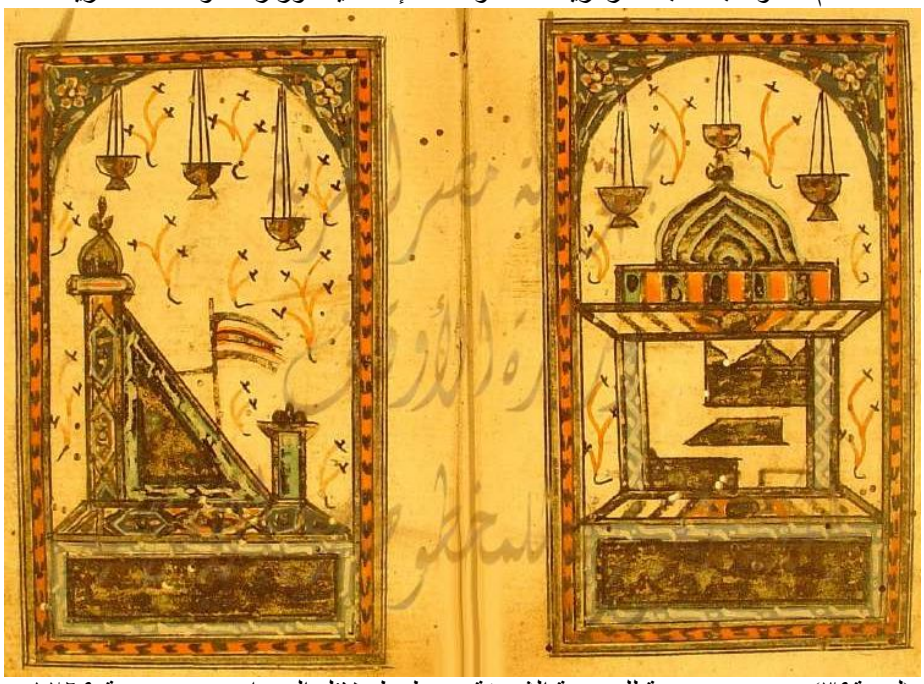

(لوحة٣٩) صورة مزدوجة للروضة الشريفة بمخطوط دلائل الخيرات مؤرخ بسنة ١٢٦٩هـ محفوظ بالمكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية- وزارة الأوقاف المصرية

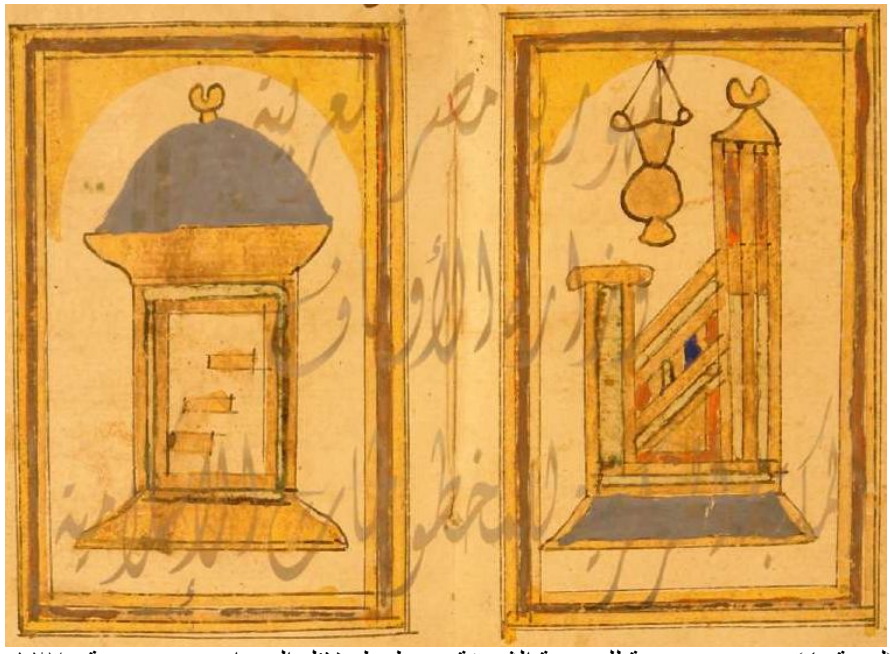

(لوحة٤٠) صورة مزدوجة للروضة الشريفة بمخطوط دلائل الخيرات مؤرخ بسنة ١٢٧٠هـ
محفوظ بالمكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية- وزارة الأوقاف المصرية

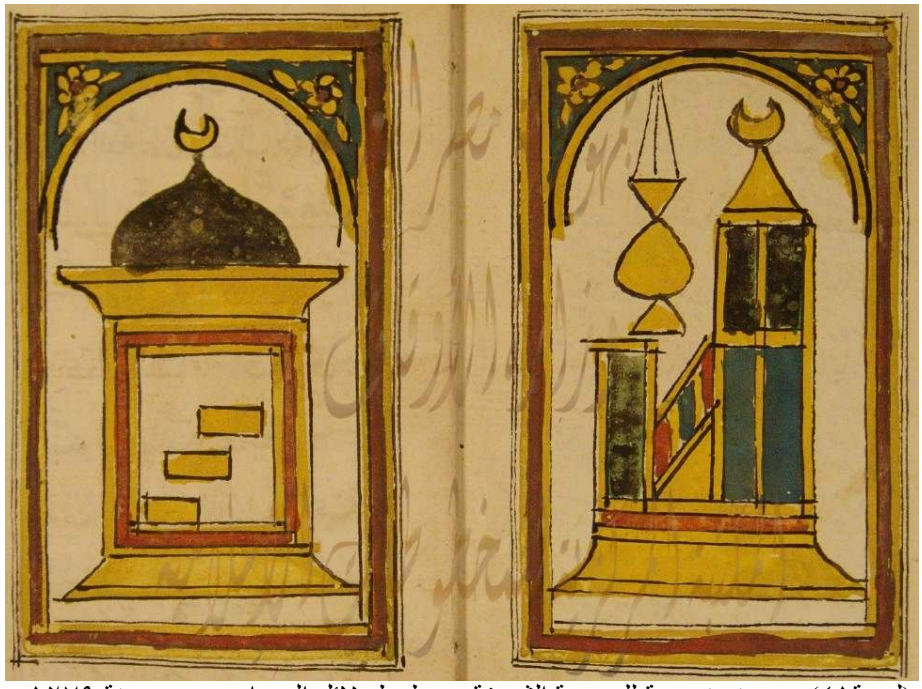

(لوحة٤١) صورة مزدوجة للروضة الشريفة بمخطوط دلائل الخيرات مؤرخ بسنة ١٢٧٩هـ
محفوظ بالمكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية- وزارة الأوقاف المصرية

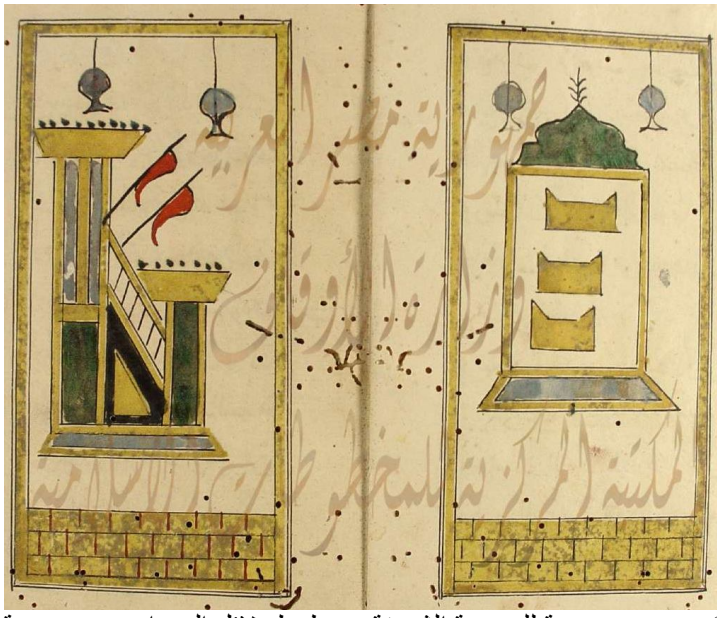

(لوحة٤٢) صورة مزدوجة للروضة الشريفة بمخطوط دلائل الخيرات مؤرخ بسنة ١٢٧٧هـ
محفوظ بالمكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية- وزارة الأوقاف المصرية

(لوحة٤٣) (لوحة٨١) سلطانية على شكل كأس
من الفخار المطلي بالمينا ٨ /١٤م بمتحف الخزف

(لوحة٤٤) سلطانية من خزف أزنيق المعروف خطأ باسم رودس تؤرخ ب ١٥٤٥: ١٥٥٠م بالمتحف البريطاني

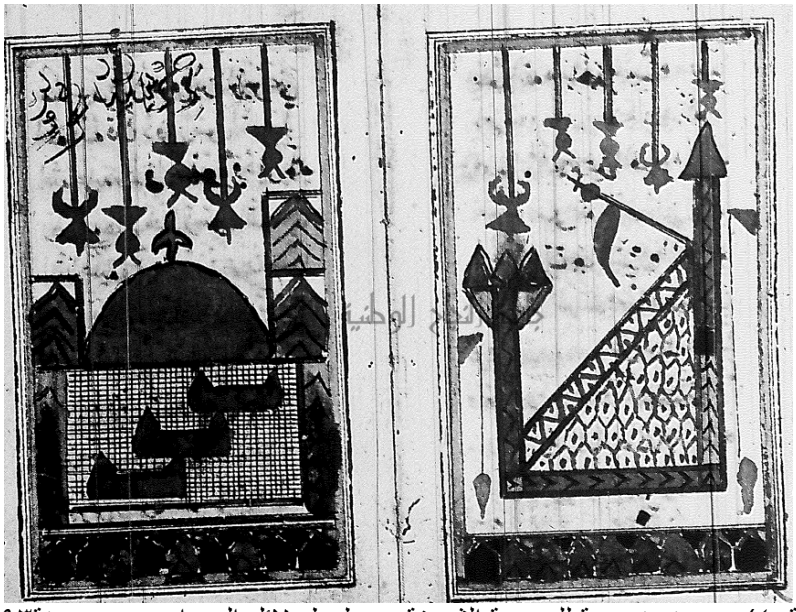

(لوحة٤٥) صورة مزدوجة للروضة الشريفة بمخطوط دلائل الخيرات مؤرخ بسنة١١٩٣هـ محفوظ بمكتبة جامعة النجاح الوطنية بنابلس.
http://manuscripts.najah.edu/node/286

(لوحة٤٦) صورة مزدوجة للروضة الشريفة مؤرخة بسنة١١٩٥ه محفوظة بالمكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية وزارة الأوقاف

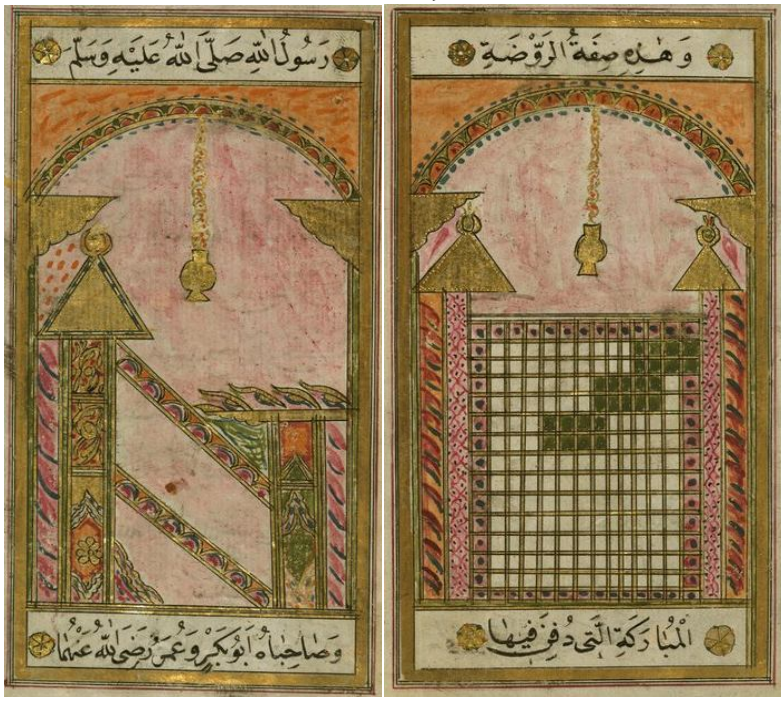

(لوحة٤٧- ٤٨) صورة مزدوجة للروضة الشريفة بمخطوط دلائل الخيرات مؤرخ بالقرن١١هـ/١٧م محفوظ بمتحف والترز الفني.عن:
http://poetryprayer.thewalters.org/w583/

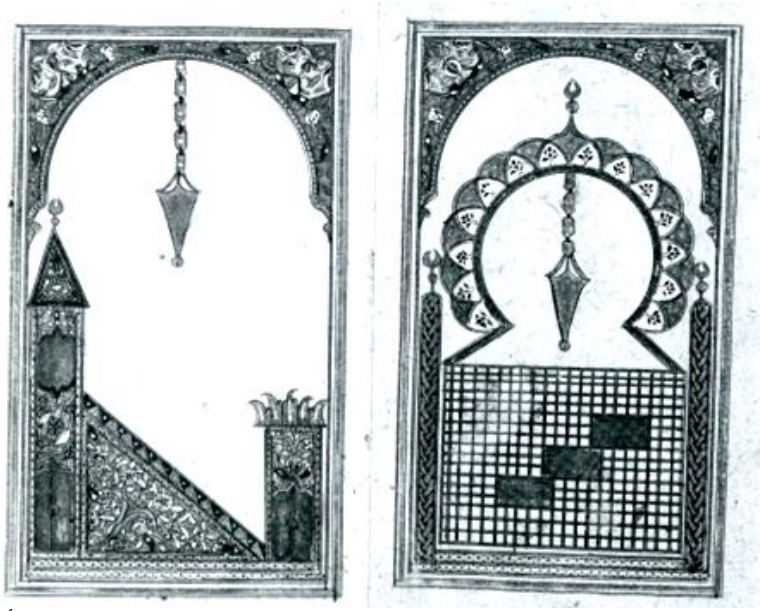

(لوحة٤٩) صورة مزدوجة للروضة الشريفة بمخطوط دلائل الخيرات مؤرخ بأواخر القرن١٠هـ/١٦م وبداية القرن ١١هـ/١٧م من تركيا محفوظ بمتحف إسرائيل.عن:
p.137.،pl.160،Islamic Painting In Israel، Milsten.(R)

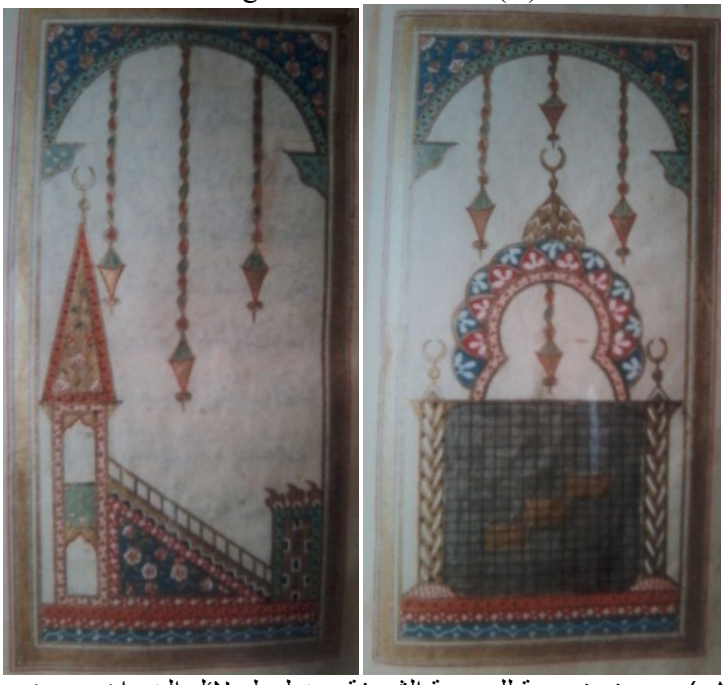

(لوحة٥٠-٥١) صورة مزدوجة للروضة الشريفة بمخطوط دلائل الخيرات مؤرخ بسنة١١٧٠هـ محفوظ بمتحف قصر المنيل القاهرة

(لوحة٥٢) البائكة الحاملة للقبة بالجامع الأموي بقرطبة

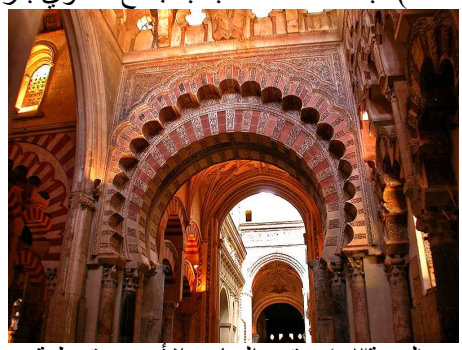

(لوحة٥٣) عقود الجامع الأموي بقرطبة

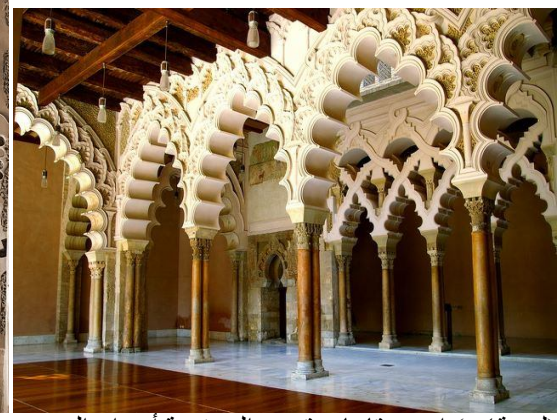

(لوحة٥٤) إحدى قاعات قصر الجعفرية أو دار السرور بسرقسطة من عصر دولة بني هود(٤٣٧: ٤٧٣هـ/١٠٤٦: ١٠٨١م)

(لوحة٥٥) عقود قصر الجعفرية بسرقسطة

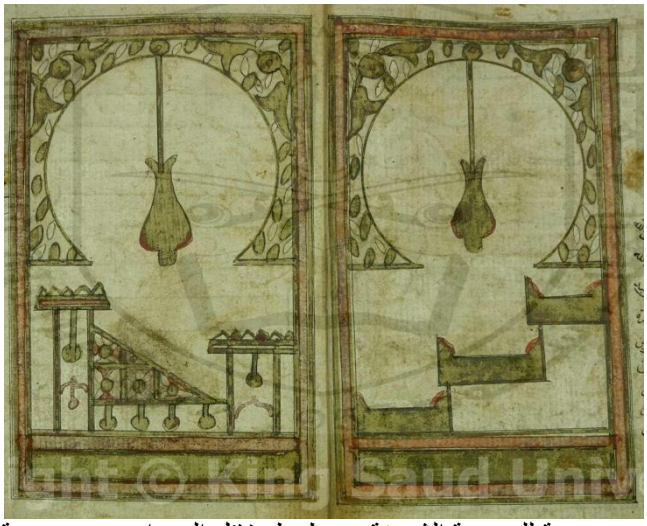

(لوحة٥٦) صورة مزدوجة للروضة الشريفة بمخطوط دلائل الخيرات مؤرخ بسنة١١٧٦هـ محفوظ بم بمكتبة جامعة الملك سعود

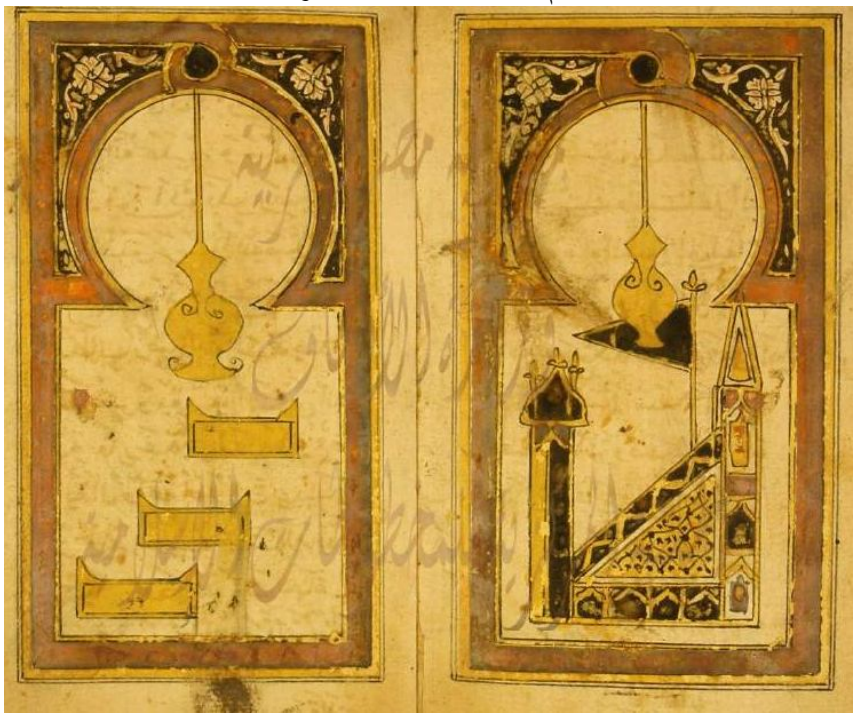

(لوحة٥٧) صورة مزدوجة للروضة الشريفة بمخطوط دلائل الخيرات مؤرخ بسنة ١١٩٧هـ محفوظ بالمكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية- وزارة الأوقاف المصرية

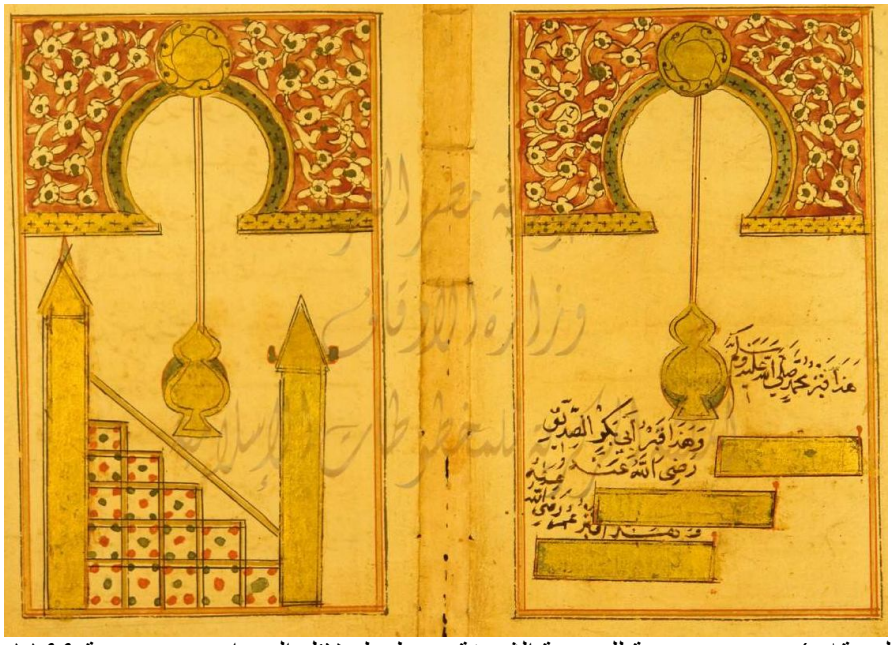

(لوحة٥٨) صورة مزدوجة للروضة الشريفة بمخطوط دلائل الخيرات مؤرخ بسنة ١١٩٩هـ
محفوظ بالمكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية- وزارة الأوقاف المصرية

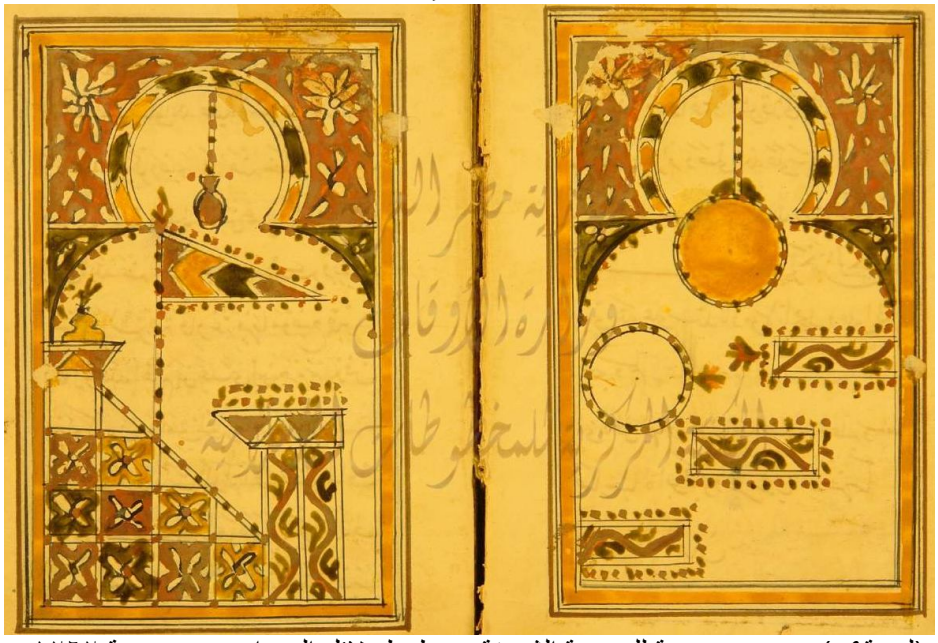

(لوحة٥٩) صورة مزدوجة للروضة الشريفة بمخطوط دلائل الخيرات مؤرخ بسنة ١٢٦٢هـ
محفوظ بالمكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية- وزارة الأوقاف المصرية

(لوحة٦٠) منبر المسجد الجامع الجزائر سنة١٠١٨/ ٤٠٩م،بالمتحف الوطني للآثار والفنون الإسلاميّة بالجزائر.

(لوحة٦١) منبر جامع الكتبية بمراكش بالمغرب من عصر المرابطين، فيما بين (٥٣٤: ١١٤٢/٥٣٧:١١٣٩) بقصر البديع بمراكش

(لوحة٦٢) منبر جامع القرويين بفاس ، سنة ١١٤٤/٥٣٨م من عصر الأمير علي بن يوسف المرابطي

(لوحة٦٣) صورة مزدوجة للروضة الشريفة بمخطوط دلائل الخيرات مؤرخ بسنة ١٢٨٢هـ
محفوظ بالمكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية- وزارة الأوقاف المصرية

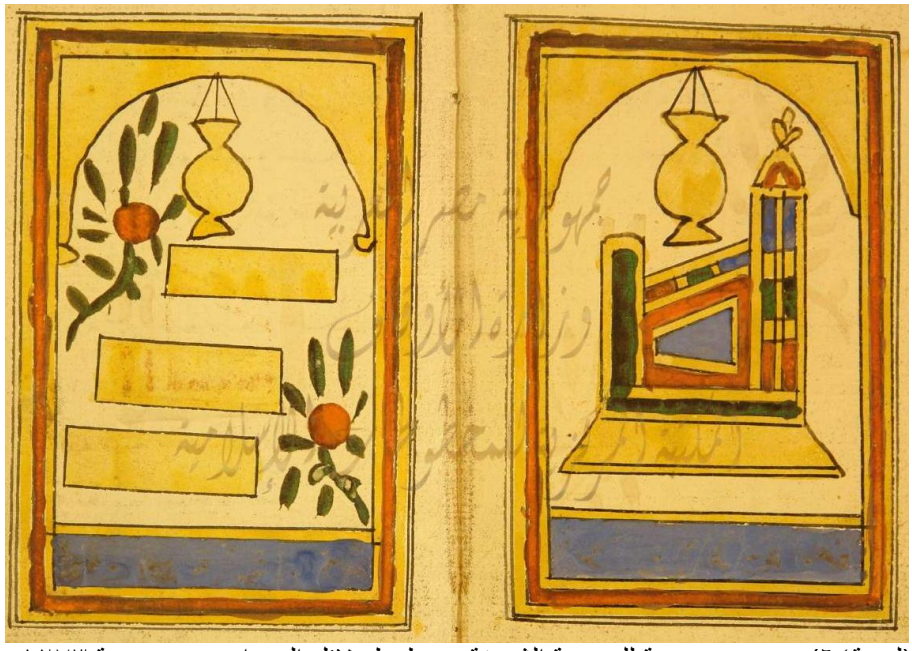

(لوحة٦٤) صورة مزدوجة للروضة الشريفة بمخطوط دلائل الخيرات مؤرخ بسنة ١٢٧٣هـ
محفوظ بالمكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية- وزارة الأوقاف المصرية

(لوحة٦٥) صورة مزدوجة للروضة الشريفة بمخطوط دلائل الخيرات مؤرخ بسنة ١٢٨٦هـ
محفوظ بالمكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية- وزارة الأوقاف المصرية

(لوحة٦٦) صورة مزدوجة للروضة الشريفة بمخطوط دلائل الخيرات مؤرخ بسنة ١٢٧٤هـ
محفوظ بالمكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية- وزارة الأوقاف المصرية

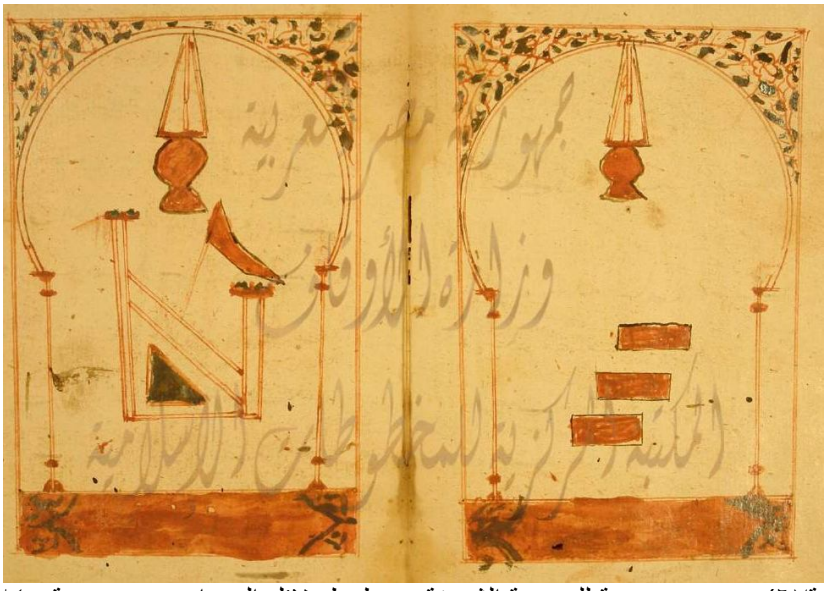

(لوحة٦٧) صورة مزدوجة للروضة الشريفة بمخطوط دلائل الخيرات مؤرخ بسنة ١٢٤٥هـ
محفوظ بالمكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية- وزارة الأوقاف المصرية

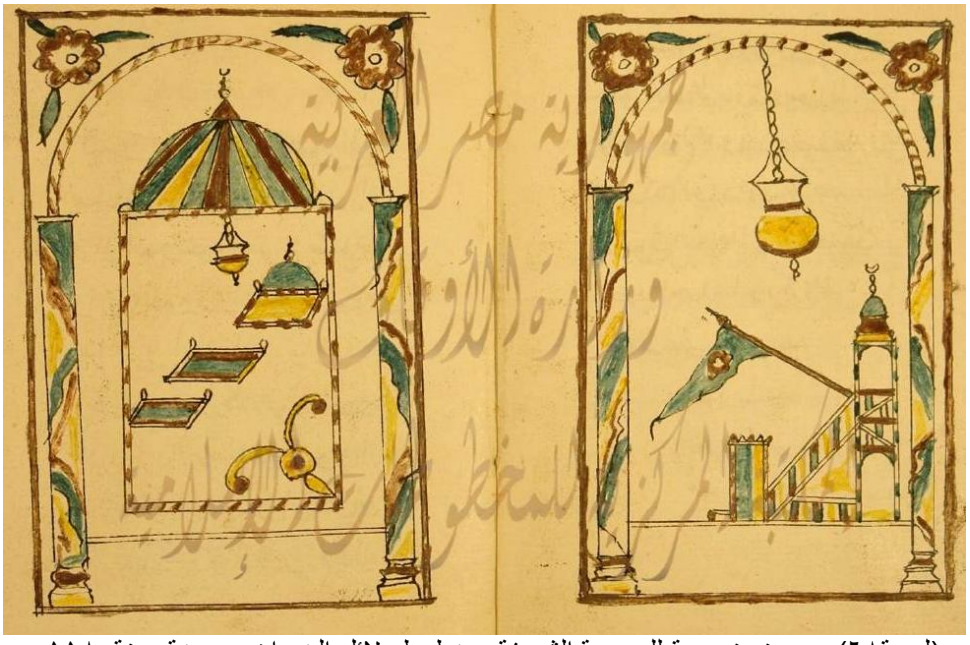

(لوحة٦٨) صورة مزدوجة للروضة الشريفة بمخطوط دلائل الخيرات مؤرخة بسنة١١٨٠هـ
أو ١٢٨٠هـ محفوظ بالمكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية

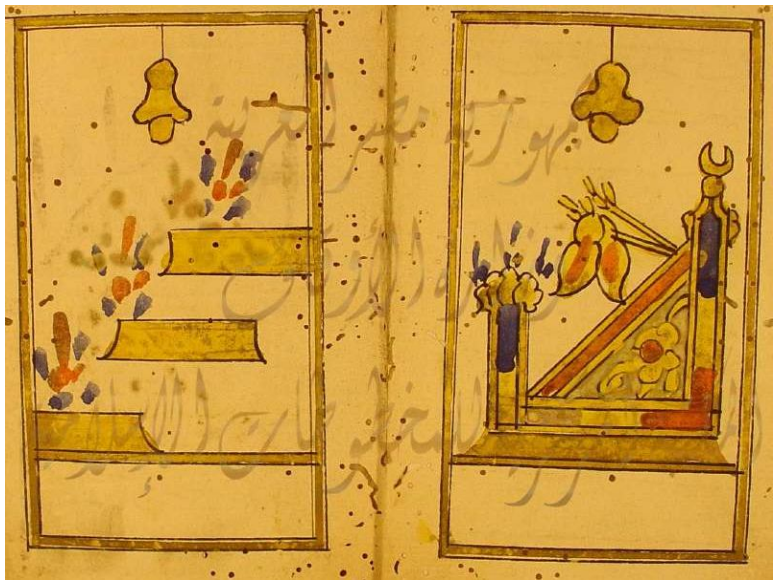

(لوحة٦٩) صورة مزدوجة للروضة الشريفة بمخطوط دلائل الخيرات مؤرخ بسنة ١٢٨٩هـ محفوظ بالمكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية- وزارة الأوقاف المصرية

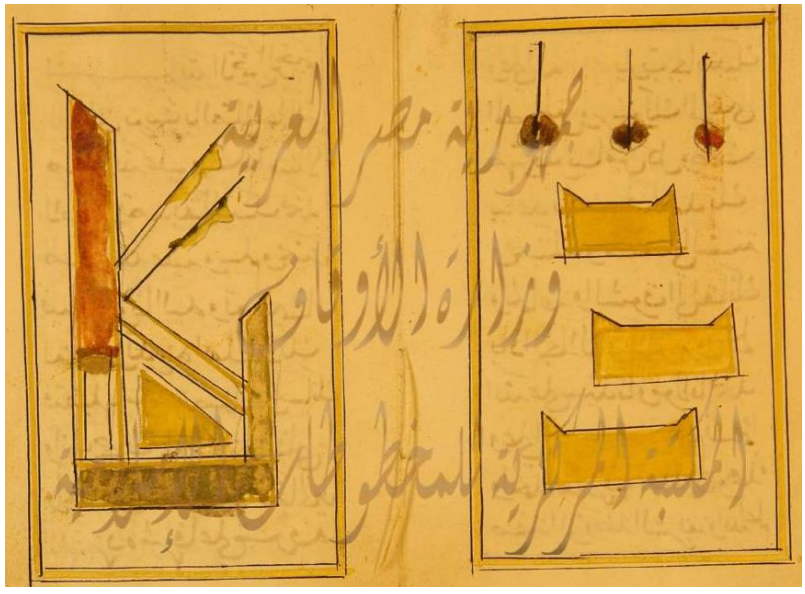

(لوحة٧٠) صورة مزدوجة للروضة الشريفة بمخطوط دلائل الخيرات مؤرخ بسنة ١٢٧٥هـ محفوظ بالمكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية- وزارة الأوقاف المصرية

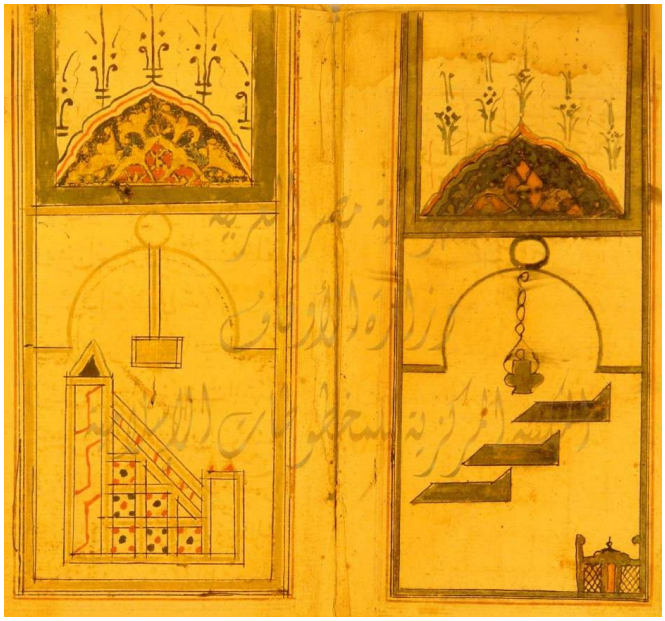

(لوحة٧١) صورة مزدوجة للروضة الشريفة بمخطوط دلائل الخيرات مؤرخ بالقرن١٢هـ/١٨م
محفوظ بالمكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية

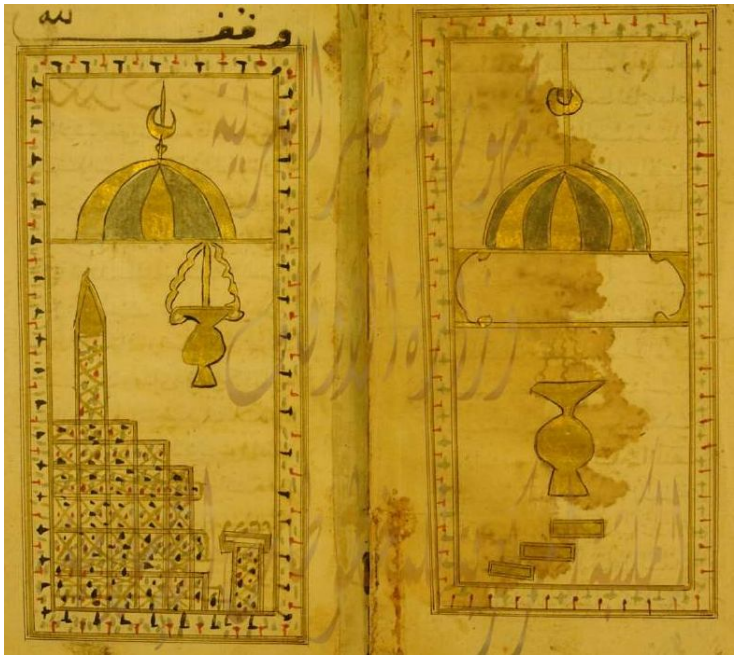

(لوحة٧٢) صورة مزدوجة للروضة الشريفة بمخطوط دلائل الخيرات مؤرخ بالقرن١٢هـ/١٨م محفوظ بالمكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية- وزارة الأوقاف

(لوحة٧٣) صورة مزدوجة للروضة الشريفة بمخطوط دلائل الخيرات مؤرخ بسنة ١٣٠٠هـ محفوظ بالمكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية- وزارة الأوقاف المصرية

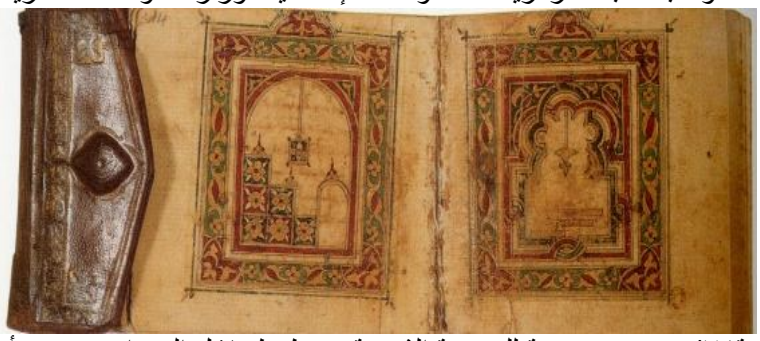

(لوحة٧٤) صورة مزدوجة للروضة الشريفة بمخطوط دلائل الخيرات مؤرخ بأواخر القرن١٠هـ/١٦م وبداية القرن ١١هـ/١٧م من تركيا محفوظ بمتحف إسرائيل.عن:
p.132.،pl.156،Islamic Painting In Israel،Milsten.(R)

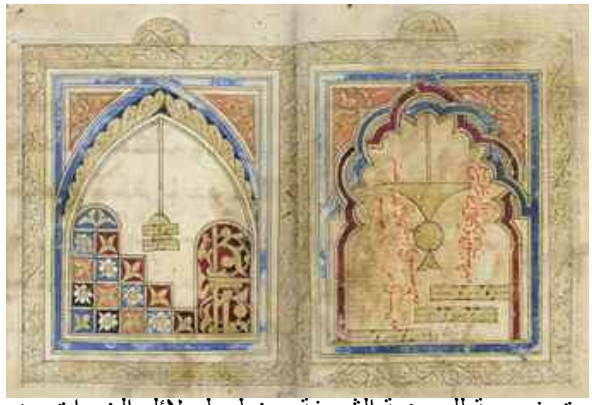

(لوحة٧٥) صورة مزدوجة للروضة الشريفة بمخطوط دلائل الخيرات مؤرخ بأواخر القرن١٠هـ /١٦م من المغرب.عن
http://www.christies.com/lotfinder/books-manuscripts/muhammad-bin-sulayman-al-jazuli-dalail-al-khayrat-5422242-details.aspx

(لوحة٧٦) صورة مزدوجة للروضة الشريفة بمخطوط دلائل الخيرات مؤرخ بأواخر القرن١٠/١٦م وبداية القرن١١هـ/١٧م محفوظ بالمكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية- وزارة الأوقاف المصرية

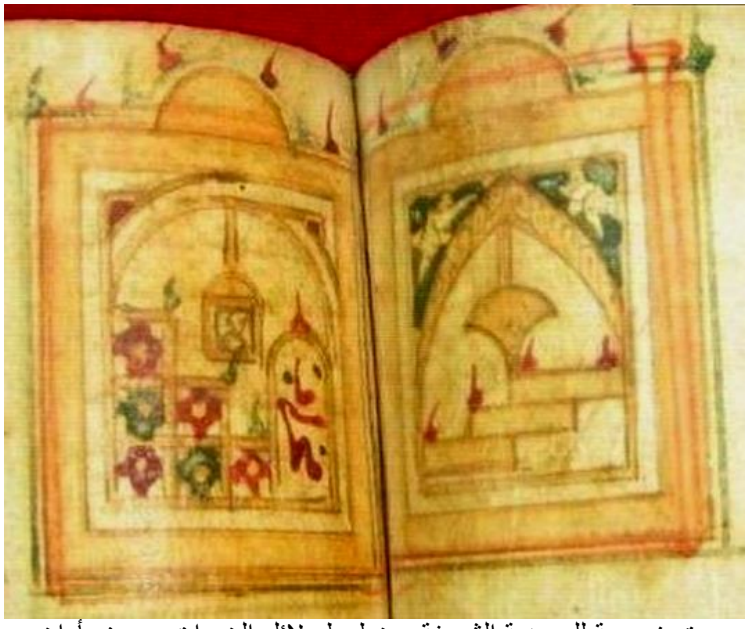

(لوحة٧٧) صورة مزدوجة للروضة الشريفة بمخطوط دلائل الخيرات مؤرخ بأواخر القرن١٠/١٦م وبداية القرن١١هـ/١٧م.عن:
http :// Saudi . dubizzle .com / arljeddah / items _for_sale /books / listing /10 listing _ 19297d103492656a78be8f3c7724eb3911 show.

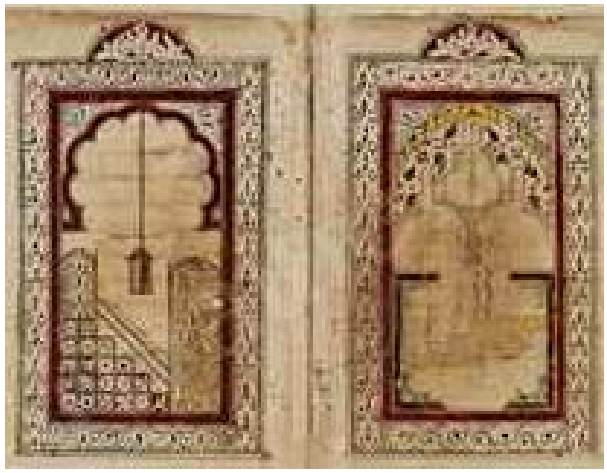

(لوحة٧٨) صورة مزدوجة للروضة الشريفة بمخطوط دلائل الخيرات من المغرب مؤرخ بسنة ١٧٠٧م.عن:
http://www.artvalue.com/auctionresult--morocco-19-morocco-dala-il-al-khayrat-3268319.htm

(لوحة٧٩) صورة مزدوجة للروضة الشريفة بمخطوط دلائل الخيرات المؤرخ بالقرن١٣هـ/١٩م من الجزائر محفوظة بمتحف الشيخ فيصل بن قاسيم الثاني.عن:
life in minutes .com 1876x1224.

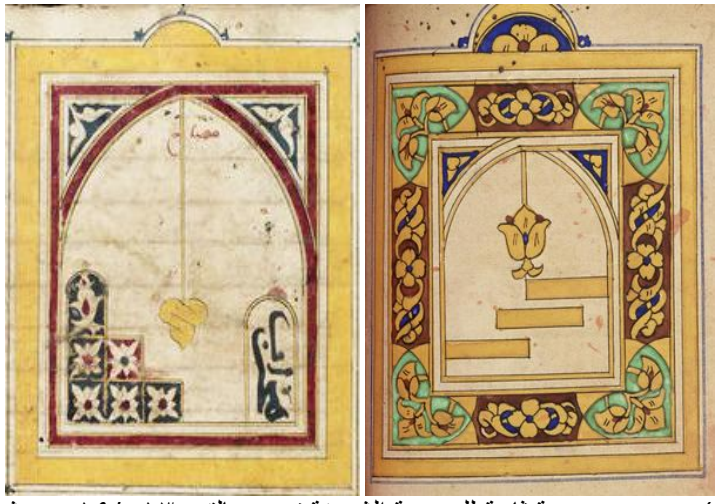

(لوحة٨٠-٨١) صورة مزدوجة ثانية للروضة الشريفة تؤرخ بالقرن١٣هـ/١٩م من شمال أفريقيا ربما من المغرب.عن:
https://www.bonhams.com/auctions/21359/lot/141/

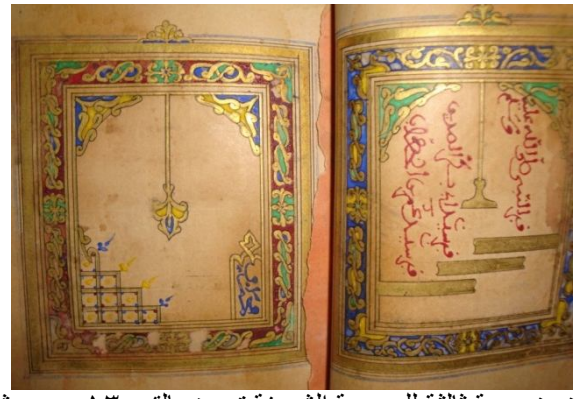

(لوحة٨٢) صورة مزدوجة ثالثة للروضة الشريفة تؤرخ بالقرن١٣هـ من شمال أفريقيا.عن:
http://tamocha1984.skyrock.com

(لوحة٨٣) صورة مزدوجة للروضة الشريفة تؤرخ بالقرن١٢-١٣هـ ، محفوظة بالمكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية

(لوحة٨٤) صورة مزدوجة للروضة الشريفة مؤرخة بسنة١٣٠٣هـ من المغرب.عن:
www.bikhir.ma.

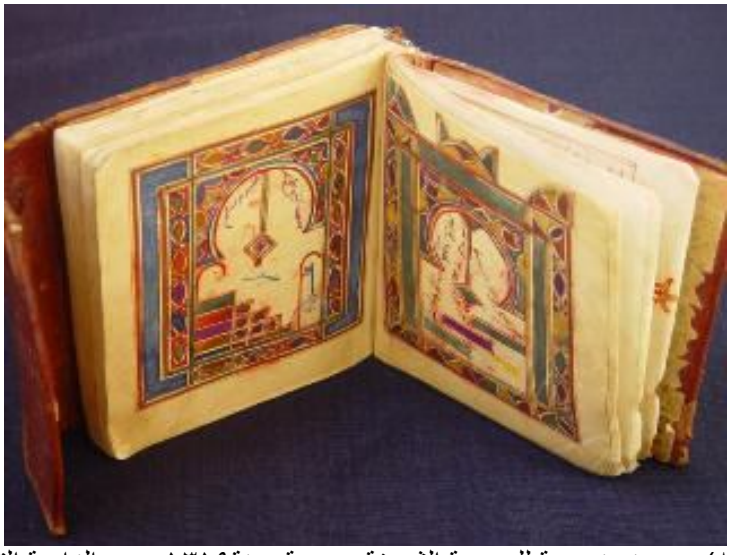

(لوحة٨٥) صورة مزدوجة للروضة الشريفة مؤرخة بسنة١٣١٩هـ من الزاوية التاغية في ليبيا.عن:
http://www.zawiah.com/dhaiir.htm

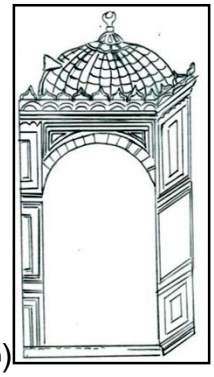

(شكل١)الحجرة النبوية الشريفة

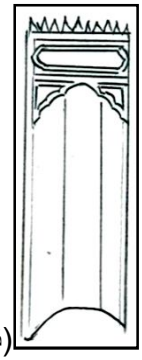

(شكل٢) المحراب العثماني

(شكل٣)المشكاة

(شكل٤) ثريا ذات قرايات

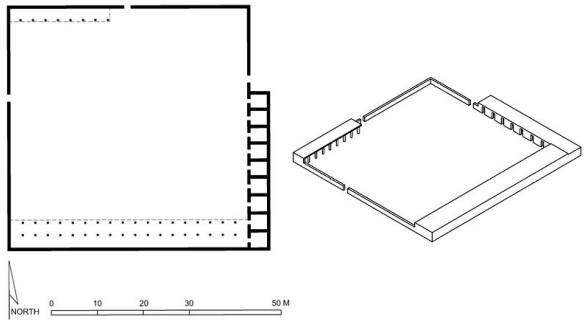

(شكل٥) تخطيط المسجد النبوي وحجرات زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم

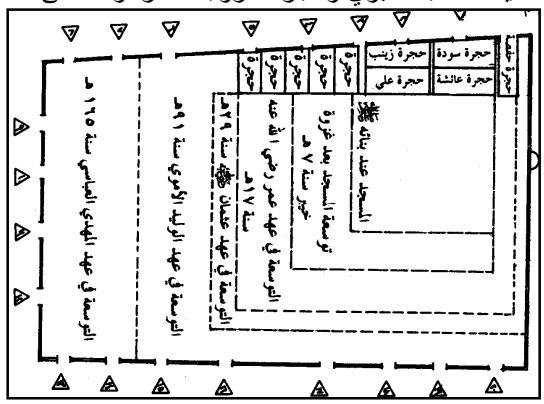

(شكل٦) رسم تقريبي لمواقع الحجرات الشريفة قبل هدمها.عن:
محمد إلياس عبدالغني، بيوت الصحابة حول المسجد النبوي، شكل١،ص١٤.

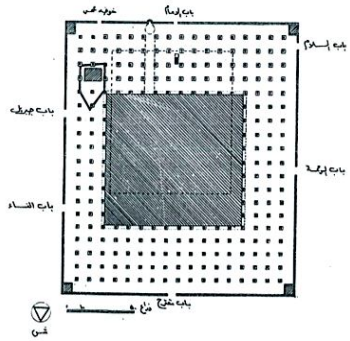

(شكل٧) تخطيط المسجد النبوي في العصر الأموي،عن:صالح لمعي مصطفي،المدينة المنورة تطورها العمراني وتراثها المعماري، شكل٥٣، ص٦٨

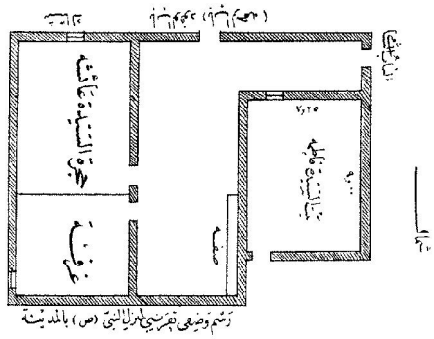

(شكل٨) محمد لبيب البتنوني، الرحلة الحجازية،ص٢٥٠-٢٥١

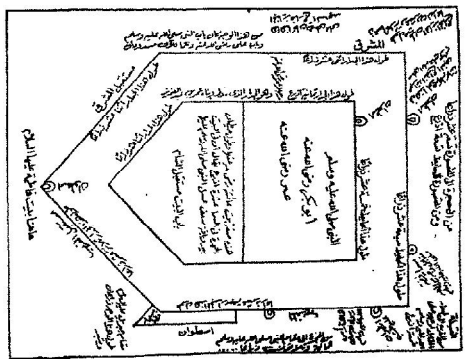

(شكل٩) الحاجز المخمس حول الحجرة النبوية الشريفة.عن: ابن النجار، الدرة الثمينة في تاريخ المدينة،ص٢١٦.

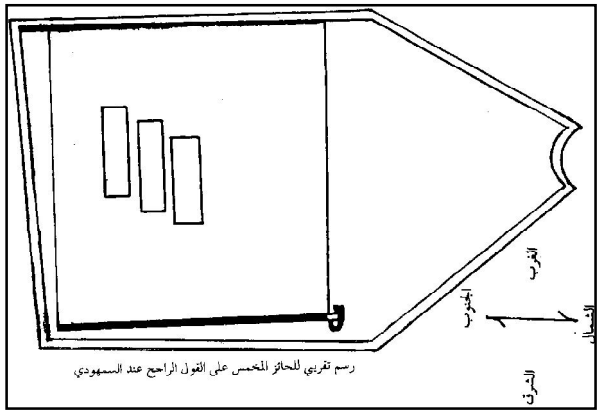

(شكل١٠) الحاجز المخمس حول الحجرة النبوية الشريفة.عن: محمد إلياس عبد الغني، تاريخ المسجد النبوي،ص١٧١

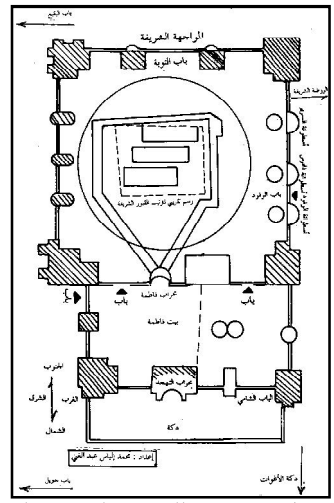

(شكل١١) رسم للحجرة النبوية والمقصورة حولها،محمد إلياس عبد الغني، تاريخ المسجد النبوي،ص١٥٦

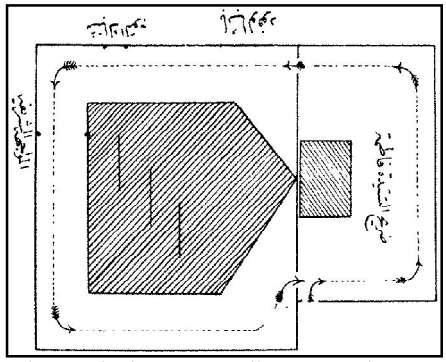

(شكل١٢) رسم للمقصورة حول الحجرة النبوية الشريفة.عن: البتنوني، الرحلة الحجازية، ص٢٥٠-٢٥١

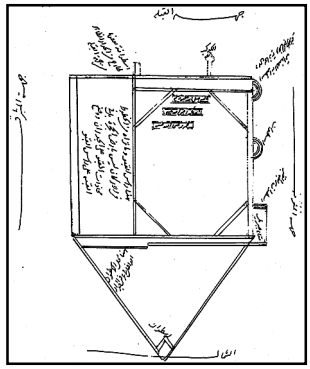

(شكل١٣) القبة في عصر قلاوون، السمهودي، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى،ج٢،صورة٤،ص٤١١

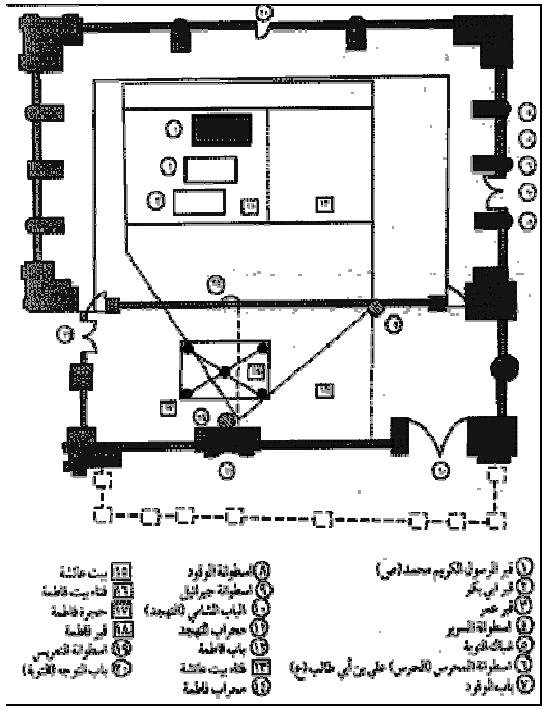

(شكل١٤) تخطيط الحجرة النبوية الشريفة والمقصورة حولها والدكة.تاريخ المراقد، دائرة المعارف الحسينية،الجزء١٠٦

http://www.imamreza.net/arb/imamreza.php?id=1932&page=3

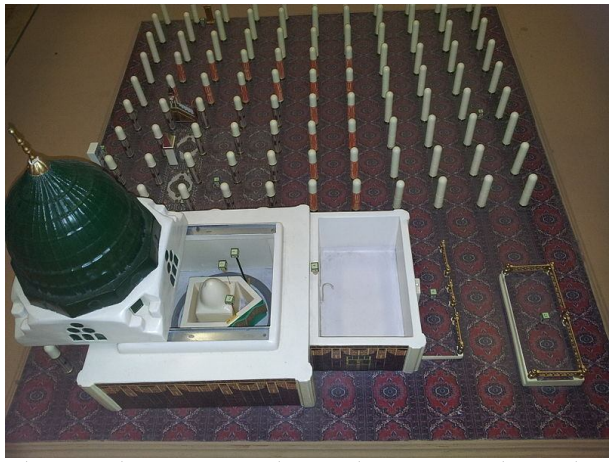

(شكل١٥) رسم لحدود المسجد النبويمن عصر الخلافاء الراشدين يوضح الروضة والحجرة النبوية الشريفة بقبتيها وحجرة السيدة فاطمة الزهراء ودكة الصفة.عن:
http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%AC%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A8%D9%88%D9%8A.

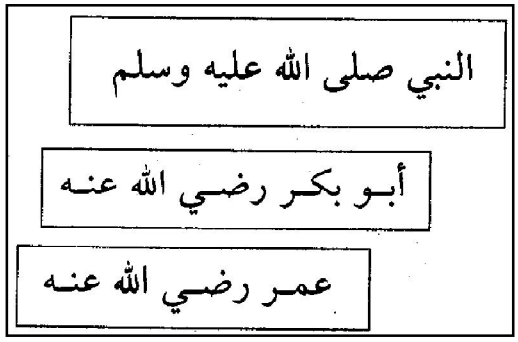

(شكل١٦) ترتيب القبور الشريفة. عن: السمهودي، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى ،ج٢، ص٣٠٩

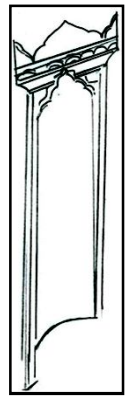

(شكل١٧)

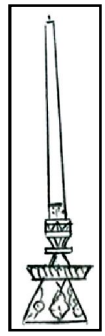

(شكل١٨)

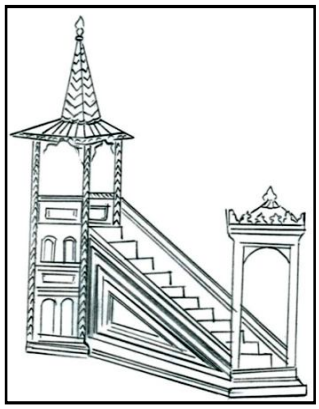

(شكل١٩) المنبر النبوي

(شكل٢٠)

(شكل٢١)

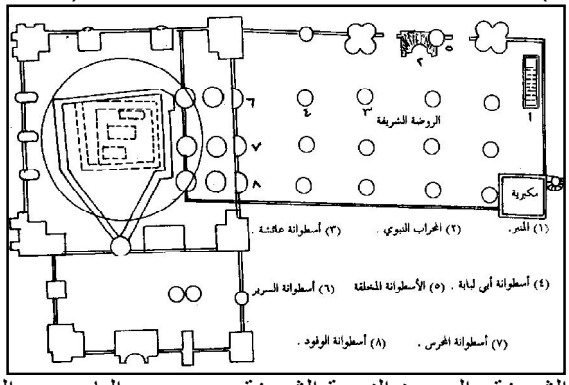

(شكل٢٢) الروضة الشريفة والحجرة النبوية الشريفة.عن: محمد إلياس عبد الغني، تاريخ المسجد النبوي،ص١١٥

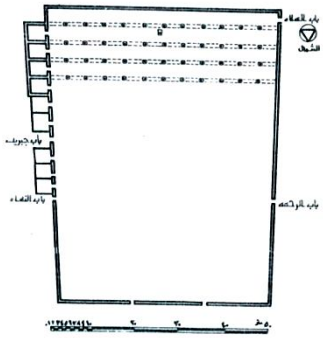

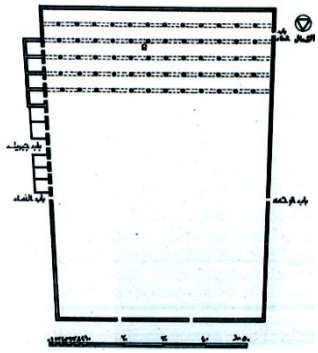

(شكل٢٣) تخطيط المسجد في عهد الخليفة عمربن الخطاب. (شكل٢٤) تخطيط المسجد في عهد الخليفة عثمان بن عفان

صالح لمعي مصطفي، المدينة المنورة تطورها العمراني وتراثها المعماري،ص٦٣-٦٤

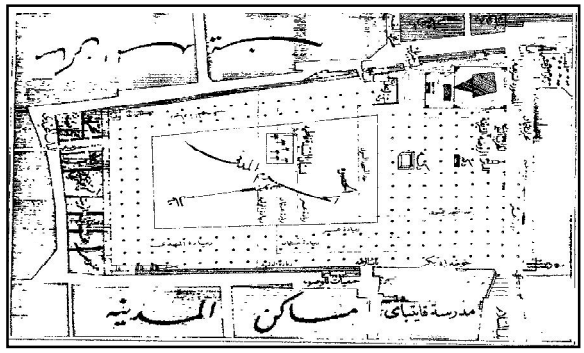

(شكل٢٥) تخطيط المسجد في عصر السلطان عبد المجيد.عن: البتنوني، الرحلة الحجازية ،ص٢٤٤

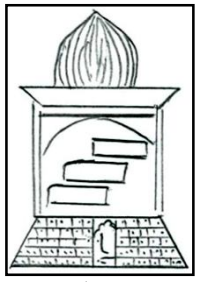

(شكل٢٨)

(شكل٢٧)

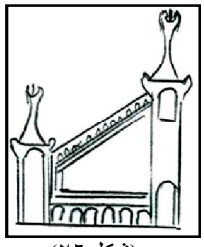

(شكل٢٦)

(شكل٣٢)

(شكل٣١)

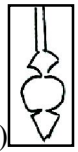

(شكل٣٠)

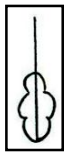

(شكل٢٩)

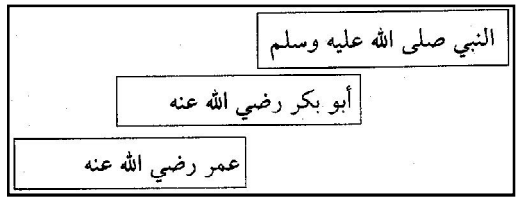

(شكل٣٣) ترتيب القبور الشريفة.عن: السمهودي، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، ج٢،ص٣١٤

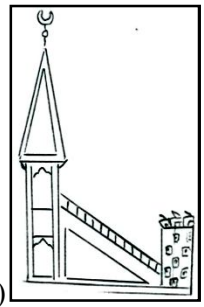
(شكل٣٦)

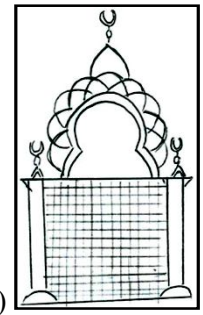
(شكل٣٥)

(شكل٣٤)

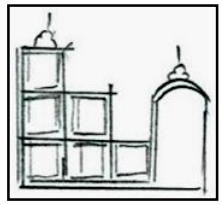
(شكل٣٩)

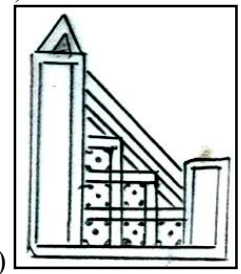
(شكل٣٨)

(شكل٣٧)

(شكل٤٢)

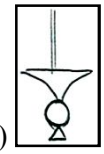
(شكل٤١)

(شكل٤٠)